الجمهورية التركية

جامعة ماردين أرتقلو

معهد الدراسات العليا

قسم دراسات القدس وفلسطين

رسالة الماجستير

تأثير قناة الجزيرة الفضائية في نشر الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة ماردين)

غسان الحمدو

إشراف: الدكتور صلاح الدين حمد

ماردين ٢٠٢٥

الجمهورية التركية

جامعة ماردين أرتقلو

معهد الدراسات العليا

قسم دراسات القدس وفلسطين

رسالة الماجستير

تأثير قناة الجزيرة الفضائية في نشر الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة ماردين)

غسان الحمدو

إشراف: الدكتور صلاح الدين حمد

ماردين ٢٠٢٥

T.C.

MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEZ ONAYI

Enstitümüz **Kudüs ve Filistin Çalışmaları** Anabilim Dalı **22904018** numaralı öğrencisi **ĞASSAN ELHAMDO** ın hazırladığı **El-Cezire Uydu Kanalının Filistin Meselesine Dair Siyasal Farkındalığın Oluşumuna Etkisi(Mardin artuklu Üniversitesi Öğrencilerinden Oluşan Bir Örneklem Üzerinde Yürütülen Saha Araştırması)** başlıklı çalışma‹ **30/05/2025** tarihinde yapılan tez savunma sınavında oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından yüksek lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

Jüri	Unvanı‹ Adı SOYADI	İmza
Başkan	Dr. Öğr. Üy. Salah Aldin HAMAD	
Üye	Dr. Öğr. Üy. ABDELLATIF MESHREF	
Üye	Dr. Öğr. Üy. Mahmoud A. ALKHUDR	
Üye		
Üye		

ONAY:

Bu tezin kabulü‹ Enstitü Yönetim Kurulu'nun **30/05/2025** tarih ve ……/…… sayılı kararı ile onaylanmıştır.

التعهد بالالتزام بالقواعد الأخلاقية العلمية

أتعهد في هذه الأطروحة التي أعددتها أنها متوافقة مع قواعد كتابة الأطروحة لمعهد التعليم العالي بجامعة ماردين أرتقلو والمتمثلة بما يأتي:

- كافة المعلومات الموجودة في الرسالة، حصلت عليها في إطار السلوك الأخلاقي والقواعد الأكاديمية.
- عملت وفقاً للأخلاق العلمية والقواعد الأخلاقية في جميع مراحل عمل الأطروحة، بما في ذلك الإعداد والمعلومات والوثائق، وجمع البيانات، وتحليل المعلومات وعرضها.
- عدت إلى جميع المصادر المستخدمة في الأطروحة دون نقص وتضمنت قائمة المصادر /الببليوغرافيا/ في جميع المصادر المستخدمة.
- عمل الأطروحة أصلي.
- مُسِحت هذه الأطروحة من خلال برنامج الكشف عن الانتحال العلمي الذي تستخدمه جامعة ماردين أرتقلو، وأنها لا تحتوي على انتحال سرقة أدبية بأي شكل من الأشكال، وفي حالة حدوث عكس ما بينته أقر بأنني أقبل جميع التبعات القانونية.

التوقيع

غسان الحمدو

٢٠٢٥/٥/٣٠

الإهداء

إلى روح والدي العزيز، وإلى والدتي أطال الله عمرها، اللذين كانا دوماً مصدر الإلهام والدعم في حياتي، واللذين علماني أن العلم هو السلاح الأقوى في مواجهة التحديات.

إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية من أهلي حفظهم الله، وإلى سندي في الحياة أخي وأخواتي مصدر فخري أطال الله في عمرهم.

إلى أساتذتي الكرام، الذين كان لعلمهم وإرشادهم الفضل الكبير في صقل معرفتي وتوجيه مسيرتي الأكاديمية. وإلى زملائي الذين شاركوني هذه الرحلة المعرفية بكل تفاني وإخلاص.

أهدي هذه الرسالة لكل من آمن بأن العلم والمعرفة هما السبيل لإيجاد حلول للمشاكل المعقدة التي تواجه منطقتنا، وأن الحوار والتفاهم هما الطريق نحو بناء مستقبل أفضل للجميع.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وتوفيقه أكملنا هذا البحث العلمي. أشكر الله سبحانه وتعالى على رعايته وتوفيقه لي في هذه الرحلة الأكاديمية، التي لم تكن لتكتمل دون فضله ونعمه.

أود أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور الفاضل صلاح الدين حمد، مشرف رسالتي، الذي كان له الأثر الكبير في إرشادي وتوجيهي طوال مراحل إعداد البحث. لقد كان نموذجاً في العلم والصبر، وقدم لي الدعم الكامل والمشورة القيمة التي ساعدتني على تطوير العمل وتحقيق أهدافه.

أشكر جميع الأساتذة الأعزاء على ما قدموه لي من علم ودعم طوال هذه الفترة، وأخص بالشكر أسرتي وأصدقائي الذين كانوا دائماً إلى جانبي، فقد كان لهم دور مهم في تحقيق هذا الإنجاز.

الملخص

تأثير قناة الجزيرة الفضائية في نشر الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة ماردين)

غسان الحمدو

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل الدور الإعلامي الذي تضطلع به قناة الجزيرة الفضائية في التأثير على الرأي العام العربي والإسلامي والإقليمي والدولي تجاه القضية الفلسطينية، من خلال تتبع أدواتها وأساليبها الإعلامية، ومضامين تغطياتها الإخبارية والوثائقية والبرامج السياسية، ومدى تأثيرها في تشكيل وعي الجمهور وإدراكه للأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية. يهدف البحث إلى تقويم مدى فاعلية القناة في نقل الرواية المتضمنة للقضية الفلسطينية، وفضح الانتهاكات الإسرائيلية، وتعزيز الخطاب الإعلامي الداعم للمقاومة، مع التركيز على خصائص المحتوى المعروض، وتكرار بثه، والاستراتيجيات التأطيرية المستخدمة في معالجته.

كما يسعى البحث إلى تحليل تفاعل الجمهور مع تلك المضامين، بالاستناد إلى بيانات ميدانية، واستبيانات، ومقابلات نوعية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقصائي الذي يتضمن منهج دراسة الحالة، إضافة إلى تحليل مضمون عينة من البرامج والنشرات التي بثتها القناة في محطات مفصلية من الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. وقد توصلت النتائج إلى أن قناة الجزيرة كان لها دور بارز في تشكيل الوعي الجمعي العربي بالقضية الفلسطينية، وساهمت في تقويض الرواية الإسرائيلية التي هيمنت على الإعلام الدولي لعقود، رغم ما واجهته من تحديات سياسية وضغوط خارجية.

وتوصي الدراسة بضرورة تمكين الإعلام المقاوم، وتحديث أدواته المهنية والتقنية، إلى جانب تعزيز التعاون بين وسائل الإعلام والمؤسسات البحثية من أجل بناء خطاب إعلامي أكثر تأثيراً وإنصافاً للقضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، قناة الجزيرة، الإعلام العربي، التغطية الإخبارية، الإعلام المقاوم، الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

ÖZET

El-Cezire Uydu Kanalının Filistin Meselesine Dair Siyasal Farkındalığın Oluşumuna Etkisi (Mardin artuklu Üniversitesi Öğrencilerinden Oluşan Bir Örneklem Üzerinde Yürütülen Saha Araştırması)

Ğassan Elhamdo

Bu araştırma, Al Jazeera uydu kanalının Filistin meselesiyle ilgili Arap ve uluslararası kamuoyunu şekillendirmedeki rolünü inceleyerek ve analiz ederek, medya araçlarını, haber ve belgesel içeriklerini izleyerek halkın olayları algılamasını ve anlamasını nasıl etkilediğini değerlendirir. Araştırma, kanalın Filistin anlatısını iletmedeki etkinliğini, İsrail ihlallerini ortaya çıkarmadaki başarısını ve direniş odaklı medya söylemini desteklemedeki katkısını ölçmeyi hedeflemektedir.

Araştırma ayrıca içerik türü, frekansı ve kullanılan çerçeveleme mekanizmalarına odaklanarak, izleyici kitlesinin bu içeriklerle nasıl etkileşime geçtiğini anlamayı amaçlamaktadır. Veri analizi, alan çalışmaları, mülakatlar ve anketlerle desteklenmiştir. Araştırma, betimsel analitik yöntem ve vaka çalışması yöntemi ile Al Jazeera kanalının hassas dönemlerde yayınladığı haberler, tartışma programları ve belgesel içeriklerinden örnekler alarak içerik analizi yapmıştır. Çalışma, Al Jazeera kanalının Filistin meselesi hakkında Arap kamuoyunun bilincini yeniden şekillendirmede ve küresel medyadaki İsrail anlatısını kırmada kilit bir rol oynadığı sonucuna ulaşmıştır.

Araştırma, direnç odaklı medyayı desteklemenin, profesyonel ve teknik araçlarını geliştirmenin ve medya kurumları ile araştırma merkezleri arasındaki iş birliğini artırarak Filistin meselesi için daha etkili ve adaletli bir medya söylemi üretmenin önemini önermektedir.

Anahtar kelimeler: Filistin Sorunu, El Cezire, Arap Medyası, Haber Kapsamı, Direniş Medyası, Filistin-İsrail Çatışması.

ABSTRACT

The Impact of Al Jazeera Satellite Channel in Spreading Political Awareness about the Palestinian Issue (A Field Study on a Sample of Mardin University Students)

Ghassan Al-Hamdo

This research examines and analyzes the role played by Al Jazeera Satellite Channel in shaping Arab and international public opinion regarding the Palestinian cause. It does so by monitoring its media tools, the content of its news and documentary coverage, and its ability to influence public perception and understanding of current events in Palestine.

The study aims to assess the effectiveness of Al Jazeera in conveying the Palestinian narrative, exposing Israeli violations, and promoting a resistant media discourse. Particular attention is given to the nature of the content presented, its frequency, and the framing techniques employed. Furthermore, the research seeks to understand audience engagement with this content through the analysis of field data, interviews, and surveys.

The study employs the descriptive-analytical method and the case study approach, in addition to content analysis of a sample of news coverage, talk shows, and documentaries broadcast by the channel during critical periods of the Palestinian–Israeli conflict. The findings reveal that Al Jazeera has played a pivotal role in reshaping Arab awareness of the Palestinian issue and has contributed to breaking the monopoly of the Israeli narrative in global media, despite the political challenges and pressures it has faced.

The study recommends the importance of supporting resistance media, developing its professional and technical tools, and enhancing cooperation between media and research institutions to produce a more impactful and just media discourse for the Palestinian cause.

Keywords: Palestinian issue, Al Jazeera, Arab Media, News Coverage, Resistance Media, Palestinian-Israeli Conflict.

المحتويات

المحتويات

المقدمة vi

الملخص vii

ÖZET viii

ABSTRACT ix

المحتويات x

الفصل الأول ١٤

قناة الجزيرة الفضائية – النشأة والتوجه الإعلامي ١٤

١.١. النشأة والتطور التاريخي للقناة ١٤

١.١.١. تأسيس قناة الجزيرة وأهدافها ١٤

٢.١.١. البنية الإعلامية والهيكل البرامجي ٢٢

٢.١. توجهات قناة الجزيرة في تغطية القضايا السياسية ٢٧

١.٢.١. السياسة التحريرية للقناة ٢٧

٢.٢.١. معالجة القناة للقضايا العربية والإسلامية ٣٢

الفصل الثاني ٣٥

قناة الجزيرة وتغطية القضية الفلسطينية ٣٥

١.٢. أدوات وأساليب تغطية القضية الفلسطينية ٣٥

١.١.٢. النشرات الإخبارية والتقارير الميدانية ٣٥

٢.١.٢. البرامج الحوارية والوثائقية ٣٧

٢.٢. تحليل مضمون التغطية الإعلامية..... ٣٩
١.٢.٢. دراسة عينة من تغطيات القناة للأحداث الفلسطينية..... ٤٠
٢.٢.٢. الأساليب اللغوية وأطر التأطير المستخدمة..... ٤٢
الفصل الثالث..... ٤٦
التأثير الإعلامي لقناة الجزيرة على وعي الجمهور ٤٦
١.٣. أثر قناة الجزيرة على الرأي العام العربي والدولي ٤٦
١.١.٣. التفاعل الجماهيري مع المحتوى الفلسطيني ٤٦
٢.١.٣. دور القناة في إعادة تشكيل الخطاب العام حول فلسطين..... ٥٢
٢.٣. تقييم مدى نجاح القناة في دعم القضية الفلسطينية ٥٩
١.٢.٣. نقاط القوة والضعف في التغطية..... ٦٢
٢.٢.٣. آفاق تطوير الأداء الإعلامي العربي ٦٥
الفصل الرابع..... ٧٠
عرض نتائج الدراسة وتحليلها ٧٠
١.٤. عرض وتحليل المعلومات الشخصية..... ٧١
٢.٤. عرض وتحليل أسئلة الدراسة..... ٧٢
الخاتمة ٨٤
النتائج..... ٨٥
التوصيات..... ٨٨
المصادر والمراجع..... ٩٣
أسئلة الاستبيان..... ٩٧
السّيرةُ الذّاتيّةُ..... ١٠٢

جدول المختصرات

م: ميلادي.

د.ت: بدون تاريخ.

المدخل

تُعد وسائل الإعلام في العصر الحديث من أبرز الأدوات التي تسهم في تشكيل الرأي العام وتوجيه الوعي السياسي لدى الأفراد والمجتمعات. ففي ظل التطور التكنولوجي الهائل وانتشار الفضائيات وشبكات التواصل الاجتماعي، أصبح للمادة الإعلامية تأثير بالغ في إدراك الجمهور للقضايا المختلفة، لا سيما تلك التي تتسم بالحساسية والتعقيد مثل القضايا السياسية والصراعات الإقليمية يلعب الإعلام دورًا محوريًا في نقل المعلومات، تحليل الأحداث، وتقديم وجهات نظر متعددة، مما يؤثر بشكل مباشر على كيفية فهم الأفراد للأوضاع السياسية وتكوين مواقفهم تجاهها.

وفي هذا السياق، تبرز قناة الجزيرة الفضائية كواحدة من أهم القنوات الإخبارية العربية والدولية التي أولت اهتمامًا خاصًا للقضية الفلسطينية منذ نشأتها. لقد تميزت تغطية الجزيرة لهذه القضية بالشمولية والعمق، حيث لم تقتصر على نقل الأخبار العاجلة فحسب، بل تعدتها إلى تقديم تحليلات معمقة، وتقارير ميدانية، وبرامج حوارية ووثائقية تسلط الضوء على مختلف جوانب الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ومعاناة الشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير المصير. وقد أثار هذا الاهتمام البالغ بالقضية الفلسطينية تساؤلات عديدة حول مدى تأثير هذه التغطية الإعلامية المكثفة على الوعي السياسي للمشاهدين، لا سيما الشباب وطلاب الجامعات الذين يمثلون شريحة مهمة في تشكيل الرأي العام المستقبلي.

تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على تأثير قناة الجزيرة الفضائية في نشر الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية، مع التركيز على طلاب جامعة ماردين كنموذج للدراسة الميدانية. يهدف البحث إلى فهم كيفية مساهمة التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة في تشكيل الوعي السياسي لدى هذه الشريحة من الشباب، وما إذا كانت هذه التغطية قد أثرت في مواقفهم وتصوراتهم تجاه القضية الفلسطينية. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسعى لتقديم رؤى علمية حول العلاقة بين الإعلام والوعي السياسي في سياق قضية محورية كالقضية الفلسطينية، مما يسهم في إثراء الأدبيات الأكاديمية في هذا المجال، ويوفر قاعدة بيانات يمكن الاستفادة منها في فهم آليات تأثير الإعلام على الرأي العام وتوجيه الوعي السياسي.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه وسائل الإعلام، وبالأخص قناة الجزيرة، في تشكيل الوعي الجماهيري تجاه القضايا السياسية والإنسانية الكبرى، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. ويكمن البعد العملي للبحث في كونه يُقيّم أداء قناة إعلامية مؤثرة، ويكشف عن مدى مساهمتها في نقل الرواية الفلسطينية ومواجهة الرواية الإسرائيلية التي لطالما سيطرت على المشهد الإعلامي الدولي. كما يساعد البحث في فهم العلاقة بين الإعلام وتشكيل الرأي العام، ويوفر مرجعاً علمياً يمكن الاستفادة منه في تطوير أداء الإعلام العربي وتوجيهه نحو خدمة قضايا الأمة.

مشكلة البحث:

تكمن إشكالية البحث في التساؤل المركزي الآتي:

إلى أي مدى أسهمت قناة الجزيرة الفضائية في نشر الوعي حول القضية الفلسطينية وتعزيز حضورها في الرأي العام العربي والدولي؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية، مثل:

الأسئلة الفرعية للبحث:

١. ما الآليات والأساليب الإعلامية التي تستخدمها قناة الجزيرة في تغطية القضية الفلسطينية؟
٢. كيف تتناول قناة الجزيرة الأحداث المتعلقة بفلسطين في نشراتها وبرامجها؟
٣. ما مدى تأثير تغطيات قناة الجزيرة على وعي الجمهور العربي بالقضية الفلسطينية؟
٤. هل تسهم قناة الجزيرة في مواجهة الرواية الإسرائيلية في الإعلام العالمي؟
٥. ما أوجه القوة والضعف في معالجة قناة الجزيرة للقضية الفلسطينية من منظور إعلامي؟
٦. كيف يتفاعل الجمهور العربي والدولي مع محتوى قناة الجزيرة المتعلق بفلسطين؟

أهداف البحث:

١. تحليل الدور الإعلامي الذي تؤديه قناة الجزيرة في تغطية القضية الفلسطينية.
٢. الكشف عن الأساليب والآليات التي تستخدمها القناة في نقل الرواية الفلسطينية.
٣. تقييم مدى تأثير قناة الجزيرة في تشكيل وعي الجمهور العربي والدولي تجاه القضية الفلسطينية.
٤. دراسة مدى نجاح القناة في مواجهة الرواية الإعلامية الإسرائيلية وتفنيدها.
٥. التعرف على استجابات وتفاعلات الجمهور مع المحتوى الإعلامي المتعلق بفلسطين في قناة الجزيرة.
٦. إبراز أهمية الإعلام العربي في دعم القضايا العادلة، وتقديم توصيات لتطوير الخطاب الإعلامي تجاه فلسطين.

أسباب اختيار البحث:

١. الأهمية المركزية للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية الأمة العربية والإسلامية الأولى، وما تمثله من بعد سياسي وإنساني يتطلب حضوراً إعلامياً فاعلاً.
٢. الدور البارز الذي تلعبه قناة الجزيرة في تغطية القضايا السياسية والحقوقية، وخاصة القضية الفلسطينية، ما يجعلها نموذجاً جديراً بالدراسة والتحليل.
٣. الحاجة إلى تقييم موضوعي وعملي لأداء الإعلام العربي في دعم القضايا العادلة، ومدى نجاحه في التأثير على وعي الجماهير ومواجهة التحيز الإعلامي العالمي.
٤. قلة تحليل الدراسات المتخصصة التي تتناول تأثير قناة الجزيرة بشكل مباشر على الوعي العام بالقضية الفلسطينية، مما يبرز قيمة هذا البحث في سد فراغ معرفي في هذا المجال.
٥. الرغبة الشخصية في خدمة القضية الفلسطينية من خلال البحث الأكاديمي، والمساهمة في فهم أعمق لعلاقة الإعلام بالقضايا المصيرية.

فرضية البحث:

تفترض هذه الدراسة أن قناة الجزيرة الفضائية قد أسهمت بشكل فعّال في نشر الوعي حول القضية الفلسطينية، من خلال تغطية إعلامية مكثفة واحترافية، ساعدت في تعزيز الرواية الفلسطينية، وكشف الانتهاكات الإسرائيلية، والتأثير على الرأي العام العربي والدولي لصالح دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

حدود البحث:

- ❖ الحدود الزمانية: يغطي البحث الفترة من انطلاق قناة الجزيرة الفضائية عام ١٩٩٦م وحتى عام ٢٠٢٤م، وهي المرحلة التي شهدت تحولات كبيرة في التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية.
- ❖ الحدود المكانية: يركز البحث على تأثير قناة الجزيرة في المنطقة العربية بشكل أساسي، مع إشارة إلى بعض الأبعاد الدولية في تناول القضية الفلسطينية.

مفاهيم ومصطلحات البحث:

- ❖ **الوعي السياسي:**

يشير إلى إدراك الأفراد وفهمهم للواقع السياسي والاجتماعي من حولهم، ويُقاس بمستوى المعرفة، والاهتمام، والتفاعل مع القضايا العامة، وفي هذا البحث يُقصد به وعي الجمهور بالقضية الفلسطينية نتيجة تغطية قناة الجزيرة.

- ❖ **القضية الفلسطينية:**

هي الصراع التاريخي بين الشعب الفلسطيني والاحتلال الإسرائيلي، بما يشمله من نضال سياسي وحقوقي وشعبي لاسترداد الأرض والحقوق المشروعة، وتمثل محور اهتمام العالم العربي والإسلامي.

- ❖ **الإعلام:**

وسيلة لنقل المعلومات والأفكار والتأثير في الجمهور، ويشمل الوسائل التقليدية والحديثة، وفي هذا السياق يُقصد به الإعلام الفضائي والكتابي.

❖ **قناة الجزيرة الفضائية:**

هي مؤسسة إعلامية عربية تأسست عام ١٩٩٦م في قطر، وتُعد من أبرز القنوات الإخبارية في العالم العربي، وتتميز بتغطيتها المكثفة للقضايا السياسية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

❖ **التأثير الإعلامي:**

يقصد به قدرة الوسيلة الإعلامية على إحداث تغيير في مواقف الجمهور أو آرائهم أو وعيهم تجاه قضية معينة، سواء على المدى القريب أو البعيد.

❖ **المنهج التحليلي للمضمون:**

هو منهج يعتمد على منهجية تُستخدم في البحث العلمي لتحليل النصوص الإعلامية (كالبرامج والنشرات والتقارير)، بهدف فهم الرسائل الضمنية والصريحة، ومعرفة أنماط التغطية وأساليب التأطير الإعلامي.

الدراسات السابقة

١. دراسة طارق آل شيخان الشمري، "الجزيرة قناة أم حزب أم دولة: دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي".

وهدفت الدراسة إلى التعرف على حقيقة قناة الجزيرة وأهدافها وسياستها الإعلامية، وتأثيرها على الأنظمة العربية والإعلام العربي، وتحديد معالم هذا التأثير السياسي والإعلامي.

وأكدت الدراسة أن الجزيرة تتصرف على أنها ليست فقط قناة إخبارية وإنما حزب سياسي له أيديولوجيته في تحريك الشعوب العربية، ودولة لها سياسة أقلقت الأنظمة العربية، وتوضح أن مقدمي بعض البرامج الحوارية والسياسية في القناة متحيزون لتوجهاتهم السياسية والفكرية أثناء تقديمهم برامجهم على القناة، فيما ختمت الدراسة بالتأكيد على أن القناة حققت بعض أهداف ومصالح السياسة القطرية.

وتقدم دراسة طارق آل شيخان الشمري تحليلاً معمقًا لدور قناة الجزيرة، متجاوزةً الدور الإعلامي التقليدي لتصنفها ككيان متعدد الأبعاد يتراوح بين القناة الإخبارية، الحزب السياسي، والدولة. يمكن تلخيص النتائج الرئيسية للدراسة في النقاط المبسطة التالية:

- **تعدد الأدوار والوظائف** :لا تقتصر قناة الجزيرة على كونها مجرد قناة إخبارية، بل تتجاوز ذلك لتمارس أدوارًا تتشابك مع **الحزب السياسي** الذي يمتلك أيديولوجية محددة تهدف إلى التأثير في الرأي العام العربي، و**الدولة** التي تتبنى سياسة إعلامية طموحة تثير قلق الأنظمة العربية.
- **التحيز الأيديولوجي في المحتوى** :تُظهر الدراسة أن بعض مقدمي البرامج الحوارية والسياسية في القناة يعكسون **تحيزاتهم السياسية والفكرية** بشكل واضح خلال تقديمهم، مما يشير إلى وجود تأثير أيديولوجي في الخط التحريري العام للقناة.
- **تأثير الجزيرة في صناعة القرار السياسي** :كان للقناة دور محوري في **تشكيل وتغيير القرارات السياسية** في الدول العربية. ويتجلى ذلك في دعمها لبعض الثورات العربية، مثل الثورة المصرية، من خلال تغطية إعلامية مكثفة وعميقة أسهمت في إحداث تحولات سياسية جوهرية.
- **الجزيرة كأداة للسياسة القطرية** :تعتبر القناة بمثابة **ذراع إعلامي رسمي لدولة قطر**، تعمل على خدمة المصالح السياسية القطرية في المنطقة. وتستخدم الإعلام كأداة استراتيجية لتعزيز مكانة قطر ونفوذها على الصعيدين الإقليمي والدولي.
- **إحداث ثورة في الإعلام السياسي العربي** :لقد أحدثت الجزيرة **نقلة نوعية في المشهد الإعلامي السياسي العربي**، ووضعت معايير جديدة فيما يتعلق بحرية تداول وتقديم الأخبار. هذا التأثير دفع قنوات عربية أخرى إلى محاولة محاكاة أسلوبها وتأثيرها الإعلامي.
- **ردود فعل سلبية من الدول العربية** :أثارت السياسة الإعلامية للجزيرة وبرامجها الحوارية **ردود فعل رسمية قوية** من بعض الدول العربية التي اعتبرتها تهديدًا لاستقرارها. وقد أدت هذه التوترات إلى اتخاذ إجراءات زجرية ضد القناة، تراوحت بين الهجمات الإعلامية والمقاطعة السياسية وصولاً إلى الإغلاق في بعض الحالات.

٢. دراسة أولفا لملوم، "الجزيرة المرآة الثائرة والغامضة في العالم العربي".

حيث أكدت الدراسة على أن قناة الجزيرة تمكنت في وقت وجيز من تحقيق معادلة غير مسبوقة في المشهد الإعلامي العربي والدولي خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة، معادلة تقوم على تحقيق ثنائية النجاح والتميز.

وتذهب لملوم إلى أبعد من هذا لتؤكد بأن القناة مسؤولة عن الثقافة السياسية البديلة في العالم العربي، والسبب في ذلك نجاحها في تسويق نفسها للمشاهد باعتبارها قناة ناقلة للمادة الخبرية وباحثة عن الحد الأقصى للحقيقية وعارضة لكافة وجهات النظر دون تحيز أو انتصار مجاني لجهة ضد أخرى، كما ذهبت إلى أن القناة نجحت في تحطيم المحرمات التي هيمنت على العالم العربي منذ عقود عدة، كما نجحت في إبراز رؤى جديدة، مؤكدة أن الإنجازات التي حققتها الجزيرة منذ نشأتها، جعلت منها " قناة مستهدفة" من أصحاب القرار, خاصة من قبل الساسة الأميركيين الذين ظلوا يرون فيها خصما لدوداً ومصدر إزعاج دائم .

برز الدراسة أن قناة الجزيرة قد حققت تأثيرًا غير مسبوق في المشهد الإعلامي العربي والدولي بعد فترة الحرب الباردة، متجاوزةً الدور التقليدي للإعلام لتقدم نموذجًا فريدًا. يمكن تلخيص النتائج الرئيسية للدراسة في النقاط العلمية التالية:

- **الريادة والتميز الإعلامي** :أثبتت الجزيرة نفسها ككيان إعلامي **رائد ومتميز** على الصعيدين العربي والدولي، مما عكس قدرتها على تحقيق نجاح غير مسبوق في فترة ما بعد الحرب الباردة، والتي اتسمت بتغيرات جيوسياسية وإعلامية عميقة.
- **تقديم ثقافة سياسية بديلة وتعددية** :عملت القناة على تقديم **ثقافة سياسية بديلة** عبر عرضها لوجهات نظر متنوعة ومتعددة، مما يشير إلى سعيها لكسر النمط الإعلامي التقليدي أحادي الاتجاه، وتوفير منصة للنقاش الحر.
- **كسر المحرمات الإعلامية وتناول القضايا الحساسة** :تميزت الجزيرة بقدرتها على **كسر المحرمات الإعلامية** المتجذرة في العالم العربي، حيث تناولت قضايا حساسة ومحظورة سابقًا بشجاعة وجرأة، مما أسهم في توسيع هامش النقاش العام.

- **استهداف سياسي وتأثير كبير** :لفتت القناة انتباه السياسيين الأمريكيين، الذين رأوا فيها هدفًا نظراً **لتأثيرها الإعلامي الكبير** على الرأي العام، مما يؤكد مدى نفوذها وقدرتها على التأثير في الخطاب السياسي الإقليمي والدولي.
- **تعزيز الوعي السياسي وتأثيرها على الحركات الاحتجاجية** :كان للجزيرة دور فعال في **رفع مستوى الوعي السياسي** لدى الجماهير العربية، وقد تجلى تأثيرها بشكل خاص في تغطيتها للحركات الاحتجاجية والثورات، لا سيما الثورة المصرية، مما يشير إلى قدرتها على تحفيز التعبئة الشعبية.
- **التحول نحو إعلام شبه مستقل** :أحدثت القناة **تحولًا نوعيًا في المشهد الإعلامي العربي،** من نموذج إعلامي تابع للحكومات إلى إعلام يتسم بـ **شبه الاستقلالية** .وعلى الرغم من حفاظها على علاقتها بالسياسة القطرية، إلا أنها استطاعت تلبية تطلعات الجمهور نحو حرية التعبير.

تُبرز هذه النتائج مجتمعة الدور المحوري الذي لعبته قناة الجزيرة في **تشكيل الوعي السياسي وتغيير الديناميكيات الإعلامية والسياسية** في العالم العربي خلال العقدين الماضيين.

٣. دراسة مأمون فندي، "حروب كلامية الإعلام والسياسة في العالم العربي".

ترى الدراسة أنه باستثناء النشرات الإخبارية يكشف أي تحليل لمحتوى برامج قناة الجزيرة أنها تمثل وجهة نظر ما سمته التحالف الجديد في الشرق الأوسط بين البعثيين أو القوميين العرب والإسلاميين، حيث تشكل الجزيرة صوت هذا التحالف.

وتؤكد الدراسة أن القنوات الفضائية العربية ومن ضمنها الجزيرة تؤثر على اللغة الثقافية والسياسية العربية، ولكن هذا التأثير بحاجة إلى وقت وجهد كبيرين لربطه بظهور فضاء عربي عام جديد، ونشأة مجتمع مدني وحدوث تغيير سياسي واجتماعي. كما اعتبرت الدراسة أنه لا بد من إثبات أن الثقافة العامة في العالم العربي تتغير بفعل وسائل الاتصال، ومن ثم إثبات أن هذا التغير في الثقافة السياسية يؤدي إلى تغيير سياسي.

تُقدّم الدراسة تحليلاً معمقاً لمحتوى برامج قناة الجزيرة وتأثيرها، مشيرةً إلى أنها تتجاوز مجرد كونها منصة إخبارية لتلعب دوراً محورياً في تشكيل الخطاب الثقافي والسياسي. يمكن تلخيص أبرز النتائج العلمية للدراسة في النقاط التالية:

- **تمثيل الخطاب السياسي لتحالف إقليمي** :تُشير الدراسة إلى أن محتوى برامج قناة الجزيرة (باستثناء النشرات الإخبارية) يُعد انعكاساً لوجهة نظر **تحالف سياسي إقليمي جديد** .هذا التحالف يضم فصائل قومية عربية (بعثية) وإسلامية، مما يُفسر الدور الذي تلعبه القناة كمنصة مؤثرة في صياغة وتوجيه الخطاب السياسي والثقافي الخاص بهذا التكتل.
- **تأثير القنوات الفضائية في تشكيل اللغة الثقافية والسياسية:** تُؤكد الدراسة أن القنوات الفضائية العربية، بما فيها الجزيرة، تُمارس **تأثيراً كبيراً على اللغة الثقافية والسياسية** في المنطقة. يظهر هذا التأثير في طريقة تناول القضايا الاجتماعية والسياسية وصياغة الخطاب العام، على الرغم من أن إحداث تغيير ملموس يتطلب وقتاً وجهداً متواصلين.
- **ارتباط التأثير الإعلامي ببروز فضاء عام عربي:** تُبرز الدراسة أن تحقيق التأثير الإعلامي الكامل يتوقف على **نشأة فضاء عام عربي جديد** .هذا الفضاء، الذي يُعنى بتوفير مساحة للنقاش والحوار المجتمعي الحر، يُعد ضرورياً لتعزيز دور المجتمع المدني وتمكين التغيير الثقافي والسياسي.
- **ضرورة إثبات التحول الثقافي والسياسي بفعل الإعلام:** تُشدد الدراسة على الأهمية البالغة لوجود **أدلة علمية دامغة** تُثبت أن وسائل الاتصال الحديثة، مثل القنوات الفضائية والإعلام الرقمي، تُسهم فعلياً في **تغيير الثقافة العامة** في العالم العربي. كما تُؤكد على ضرورة إثبات أن هذا التحول في الثقافة السياسية يُفضي في نهاية المطاف إلى تغييرات سياسية ملموسة وواقعية.

٤. دراسة محمد أبو الرب "الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب".

حيث أشارت الدراسة إلى التباس في فهم الدور الذي تؤديه الجزيرة لقطر بين التحالف القطري المتين مع الولايات المتحدة الأمريكية والتطبيع مع إسرائيل وبين خطاب القناة الذي يظهر ناقماً على الأمريكيين والإسرائيليين إلى جوار احتضانها لقيادات القاعدة والإخوان المسلمين.

وأوضحت الدراسة أن عملية تحليل الخطاب الإعلامي للقناة للشواهد الدراسية الممتدة على مدار ثلاثة أشهر من فترة الدراسة، أظهرت عمليات حجب وقولبة وإعادة تشكيل للأحداث بما يخدم السياسة القطرية والتغطية على مشاريعها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وظهر ذلك بشكل كبير في الملف الفلسطيني.

تناولت الدراسة التباس دور قناة الجزيرة في سياق العلاقة بين قطر والولايات المتحدة وإسرائيل، بالإضافة إلى تحليل خطابها الإعلامي. يمكن تلخيص النتائج الرئيسية لهذه الدراسة بدقة علمية في النقاط التالية:

- **التناقض بين التحالفات والخطاب الإعلامي:** كشفت الدراسة عن وجود **تناقض جوهري** بين التحالف القطري الراسخ مع الولايات المتحدة الأمريكية وعمليات التطبيع مع إسرائيل، وبين الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة، الذي يتبنى نبرة **نقدية ومعادية** تجاه الجهتين. هذا التناقض، بالإضافة إلى استضافة القناة لقيادات من تنظيم القاعدة والإخوان المسلمين، يُحدث **التباسًا واضحًا** في فهم الدور الحقيقي للقناة وتأثيرها الفعلي في المشهد السياسي الإقليمي.
- **تكتيكات الخطاب الإعلامي لخدمة الأجندة القطرية:** أظهر التحليل الدقيق للخطاب الإعلامي للجزيرة خلال فترة الدراسة (ثلاثة أشهر) استخدام القناة لعمليات **حجب معلومات، وقَوْلبة للأحداث، وإعادة تشكيل للسرديات** بهدف خدمة السياسة القطرية. يهدف هذا التكتيك إلى التغطية على المشاريع السياسية والاقتصادية لقطر مع الولايات المتحدة وإسرائيل، ويتجلى ذلك بوضوح في كيفية تقديمها للأخبار والتقارير المتعلقة بـ**الملف الفلسطيني**.
- **استراتيجية الخطاب الإعلامي المزدوج:** تؤكد الدراسة أن قناة الجزيرة تتبنى **خطابًا إعلاميًا مزدوجًا** .فمن جهة، تحافظ على علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، ومن جهة أخرى، تُقدم تغطية إعلامية تبدو معادية لهما. هذه الاستراتيجية المعقدة تعكس سعي قطر لتحقيق **مصالحها الإقليمية المتعددة** من خلال توظيف الإعلام.
- **التغطية الموجهة للملف الفلسطيني وتداعياتها:** في سياق الملف الفلسطيني، كشفت الدراسة أن القناة تقوم بتغطية الأحداث بطريقة تخدم **الأجندة القطرية**، والتي تتضمن حجب

بعض المعلومات أو إعادة صياغتها لتتوافق مع هذه الأجندة. وقد أدى هذا التوجه إلى **توترات متكررة مع السلطة الفلسطينية**، التي اتخذت قرارات بوقف بث القناة وتجميد أعمال مكتبها، مُعللة ذلك بمخالفة القوانين وبث مواد تحريضية.

- **الجزيرة كأداة للسياسة القطرية متعددة الأهداف:** يُشير هذا التناقض في الخطاب الإعلامي إلى أن الجزيرة تعمل كـ**أداة سياسية قطرية محورية**، تستخدم الإعلام لتحقيق أهداف سياسية معقدة ومتعددة المستويات. هذه الأهداف تجمع بين الحفاظ على التحالفات الدولية والمواقف الإعلامية التي تخدم المصالح الإقليمية لقطر.

باختصار، تُوضح الدراسة أن قناة الجزيرة تُمارس دورًا إعلاميًا وسياسيًا بالغ التعقيد، يتسم بالجمع بين دعم التحالفات القطرية مع الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وتبني خطاب إعلامي ناقد ومعادٍ لهما من جهة أخرى. وتعتمد القناة على استراتيجيات إعلامية متقنة لإعادة تشكيل الأحداث بما يخدم السياسة القطرية، لا سيما في القضية الفلسطينية.

٥. دراسة مفيد الزيدي "قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي".

وأكدت الدراسة أن الجزيرة استطاعت أن تجذب إليها عدداً كبيراً من المشاهدين العرب وتحظى برضاهم في وقت قصير، وباتت المصدر الوحيد لهم فيما يخص الأخبار رغم توفر وتعدد مصادر المعلومة، إلا أن احترافية القناة والمصداقية والخبرة والسبق الصحفي، والرأي الآخر، وكسر المحرمات أهم العوامل التي جعلتها تلمع في سماء الفضائيات العربية، وفي سماء الإعلام الدولي الذي يتميز بوجود مدارس صحفية عريقة.

وقالت الدراسة أن الجزيرة استطاعت وبفضل خبرة طاقمها الصحفي أن تلعب على وتر السياسة وهو أحد المحرمات الثلاث لدى المواطن العربي (السياسة، الدين، الجنس) واستطاعت أن تنتقد وتفضح وتبرز قضايا فساد الحكام العرب أمام مرآهم، وأمام مرأى المواطن العربي البسيط.

ناولت الدراسة العوامل التي أسهمت في النجاح الباهر لقناة الجزيرة وتأثيرها على المشاهدين العرب والدوليين. يمكن تلخيص أهم النتائج العلمية للدراسة في النقاط التالية:

- **اكتساب الصدارة الإعلامية وتوسيع قاعدة الجمهور** :تمكنت قناة الجزيرة من جذب **قاعدة جماهيرية عربية واسعة** في فترة وجيزة، لتصبح **المصدر الإخباري الأول والأكثر موثوقية**

للمشاهدين العرب، وذلك على الرغم من تعدد مصادر المعلومات المتاحة. يشير هذا إلى قدرتها على بناء ثقة عالية وسرعة في الانتشار.

- **العوامل الجوهرية للنجاح** :أرجعت الدراسة نجاح الجزيرة إلى مجموعة من العوامل الأساسية والمتكاملة، وهي:
  - **الاحترافية العالية** في الأداء الصحفي.
  - **المصداقية** في نقل الأخبار والمعلومات.
  - **الخبرة والسبق الصحفي** في تغطية الأحداث.
  - **تقديم "الرأي الآخر"**، مما أتاح مساحة للتنوع والاختلاف في وجهات النظر وعزز من النقاش العام.
  - **كسر المحرمات الإعلامية** التقليدية في العالم العربي.
- **كسر المحرمات الإعلامية وتأثيرها على الثقة** :نجحت الجزيرة بفعالية في تناول القضايا التي كانت تُعتبر **محرمات ثقافية وسياسية** في العالم العربي، وهي السياسة، الدين، والجنس. وقد تجلى ذلك بوضوح في تناولها الجريء للسياسة، حيث قامت بانتقاد وكشف قضايا الفساد المتعلقة بالحكام العرب بشكل مباشر وواضح أمام الجمهور، مما أسهم بشكل كبير في بناء **الثقة والاحترام** لدى المشاهدين.
- **تأثيرها على الساحة الإعلامية العربية والدولية** :أصبحت الجزيرة **علامة فارقة ومميزة** في الإعلام الفضائي العربي. كما برزت بقوة في الإعلام الدولي الذي يتميز بوجود مدارس صحفية عريقة، مما يؤكد على **جودة وتميز محتواها الإعلامي** وقدرتها على المنافسة على نطاق عالمي.
- **الدور المحوري للطاقم الصحفي** :كان **خبرة وكفاءة فريق العمل الصحفي** في الجزيرة من أهم عوامل نجاحها. فقد استطاعوا تقديم **تغطية متوازنة وموضوعية**، مع إتاحة مساحة للرأي الآخر، مما عزز بشكل كبير من **مصداقية القناة** وجاذبيتها للجمهور.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة لتحقيق أهدافه والإجابة عن إشكاليته، وتتمثل في الآتي:

❖ المنهج الوصفي التحليلي:

يُستخدم لوصف وتحليل الدور الإعلامي لقناة الجزيرة في تغطية القضية الفلسطينية، من خلال تتبع محتواها وبرامجها ذات الصلة، وبيان أساليب عرض المعلومات وتوظيفها لخدمة الوعي الجماهيري.

❖ منهج الاستقصائي:

يُستخدم لتحليل عينة مختارة من تغطيات قناة الجزيرة (نشرات إخبارية، برامج وثائقية، تقارير ميدانية)، بهدف الكشف عن طبيعة الرسائل الإعلامية، وتكرارها، واللغة المستخدمة، وأطر التأطير التي تعتمدها القناة في معالجة القضية الفلسطينية. ويتضمن:

❖ منهج دراسة الحالة:

ويُوظف بدراسة قناة الجزيرة كحالة إعلامية مميزة، لفهم تجربتها ودورها في التأثير على وعي الجماهير، وخصوصاً في السياق الفلسطيني.

الفصل الأول

قناة الجزيرة الفضائية – النشأة والتوجه الإعلامي

١.١. النشأة والتطور التاريخي للقناة

تُعد قناة الجزيرة الفضائية واحدة من أبرز الظواهر الإعلامية التي ظهرت في العالم العربي أواخر القرن العشرين، وقد شكّلت منذ انطلاقتها منعطفاً مهماً في مسار الإعلام العربي من حيث المهنية، والجرأة، والانفتاح على مختلف القضايا الإقليمية والدولية. جاءت الجزيرة لتملأ فراغاً طالما عانى منه المشاهد العربي، الذي ظل لسنوات أسيراً للإعلام الرسمي الذي غالباً ما افتقر إلى الحياد والعمق في الطرح.

١.١.١. تأسيس قناة الجزيرة وأهدافها

١. السياق الإعلامي العربي قبل الجزيرة:

قبل عام ١٩٩٦، كان المشهد الإعلامي التلفزيوني العربي يتسم بسمات محددة شكلت أرضية لظهور قناة الجزيرة واستقبالها بترحاب من قبل قطاعات واسعة من الجمهور العربي، وفي الوقت نفسه، أثارت حفيظة العديد من الأنظمة السياسية. يمكن تلخيص أبرز ملامح هذا المشهد في النقاط التالية:

• الهيمنة الحكومية: كانت معظم القنوات التلفزيونية العربية، وخاصة الإخبارية منها، مملوكة للدول وتعمل كأبواق دعاية للحكومات والأنظمة الحاكمة. كانت هذه القنوات تعكس وجهة النظر الرسمية بشكل شبه حصري، وتتجنب الخوض في القضايا الحساسة أو انتقاد السياسات الحكومية، سواء الداخلية أو الخارجية. غابت المهنية والموضوعية إلى حد كبير، وحل محلهما الولاء للنظام الحاكم والترويج لإنجازاته.[١]

---

[١] محمد أحمد النابلسي، *ثورات ملهوفة قراءة مستقبلية في تحولات الشارع العربي*، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١١)، ٨٦.

كان التركيز منصباً على أخبار الزعماء والمسؤولين ونشاطاتهم، مع تجاهل متعمد لهموم المواطن العادي وقضايا المجتمع الحقيقية.

• غياب التعددية والرأي الآخر: نتيجة للهيمنة الحكومية، افتقر الإعلام العربي إلى التعددية في الآراء ووجهات النظر. كان مبدأ "الرأي والرأي الآخر"، الذي رفعته الجزيرة لاحقاً كشعار لها، غائباً تماماً. لم يكن هناك مجال للنقاش الحر أو الجدل المفتوح حول القضايا الخلافية، وكانت الأصوات المعارضة أو المستقلة مهمشة أو مقموعة. هذا المناخ الإعلامي الأحادي الجانب أدى إلى شعور بالإحباط والملل لدى قطاعات واسعة من الجمهور العربي المتعطش لمعرفة الحقائق وسماع وجهات نظر مختلفة.[٢]

• ضعف التغطية الإخبارية للقضايا الساخنة: عانت القنوات العربية التقليدية من ضعف واضح في تغطية الأحداث والقضايا الساخنة، خاصة تلك التي تحمل أبعاداً سياسية حساسة أو تتعارض مع توجهات الأنظمة الحاكمة. كانت التغطيات غالباً سطحية، متأخرة، ومنحازة. على سبيل المثال، كانت تغطية القضية الفلسطينية، رغم أهميتها المركزية للعرب، تتسم في كثير من الأحيان بالخطاب العاطفي الإنشائي الخالي من التحليل العميق أو النقد الجريء، مع تجنب إحراج الأنظمة العربية أو تحميلها أي مسؤولية.[٣]

• بدايات البث الفضائي والمنافسة المحدودة: مع بداية انتشار البث الفضائي في أوائل التسعينيات، ظهرت بعض القنوات العربية الخاصة أو التي تبث من خارج المنطقة العربية، مثل قناة MBC التي انطلقت من لندن عام ١٩٩١. ورغم أن هذه القنوات قدمت محتوى أكثر جاذبية من الناحية الفنية والترفيهية، إلا أنها في معظمها تجنبت الخوض المباشر في السياسة أو القضايا الخلافية بنفس الجرأة التي ستظهر بها الجزيرة لاحقاً.

---

[٢] سامي الخزندار، *استطلاع آراء أساتذة الإعلام والعلوم السياسية حول مهنية قناة الجزيرة*، (عمان، مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي، ٢٠٠٨)، ٣٠.

[٣] النابلسي، *ثورات ملهوفة*، ٨٩.

كانت المنافسة في المجال الإخباري لا تزال محدودة وغير قادرة على كسر احتكار الإعلام الرسمي بشكل فعال.[٤]

في هذا السياق الإعلامي الذي يتسم بالسيطرة الحكومية، وغياب التعددية، وضعف التغطية المهنية للقضايا الهامة، جاءت فكرة تأسيس قناة إخبارية عربية مستقلة وجريئة لتجد صدى كبيراً. وقد توفرت الظروف السياسية والمالية في دولة قطر لتحويل هذه الفكرة إلى واقع ملموس.

٢. ولادة الفكرة: إغلاق تلفزيون بي بي سي العربي وتأسيس الجزيرة:

يعد إغلاق القسم العربي لتلفزيون بي بي سي (BBC Arabic Television) في أبريل ١٩٩٦ عاملاً محورياً ومباشراً في تأسيس قناة الجزيرة. كانت بي بي سي قد دخلت في شراكة مع شركة أوربت السعودية للاتصالات (Orbit Communications Corporation) لإطلاق قناة إخبارية عربية تبث عبر شبكة أوربت. انطلقت القناة بالفعل عام ١٩٩٤، وضمت فريقاً من الصحفيين العرب ذوي الخبرة والكفاءة الذين تدربوا وفقاً للمعايير المهنية الصارمة لهيئة الإذاعة البريطانية.[٥]

لكن سرعان ما ظهرت الخلافات بين الطرفين حول السياسة التحريرية ومحتوى القناة. اعترضت شركة أوربت، المدعومة سعودياً، على ما اعتبرته تجاوزاً للخطوط الحمراء وتناولاً لقضايا حساسة تمس بعض الدول العربية، وخاصة السعودية. بلغت الخلافات ذروتها عندما بثت القناة حلقة من برنامج "بانوراما" تناولت قضايا حقوق الإنسان في السعودية، مما أدى إلى قيام أوربت بوقف بث القناة بشكل مفاجئ في أبريل ١٩٩٦.[٦]

وجد المئات من الصحفيين والعاملين في تلفزيون بي بي سي العربي أنفسهم بلا عمل، ولكنهم كانوا يمتلكون خبرة مهنية حديثة ورغبة في الاستمرار بتقديم إعلام حر ومستقل. في هذه الأثناء، كانت دولة قطر، تحت قيادة أميرها الجديد آنذاك الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي تولى السلطة عام ١٩٩٥، تسعى للعب دور سياسي وإعلامي أكبر في المنطقة يتجاوز حجمها الجغرافي والسكاني.

---

[٤] أحمد مصطفى خاطر، *التنمية الاجتماعية المفهومات الأساسية*، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٠)، ٢٠.

[٥] النابلسي، *ثورات ملهوفة*، ٨٩.

[٦] الخزندار، *استطلاع آراء أساتذة الإعلام*، ٤٨.

رأت القيادة القطرية في هؤلاء الصحفيين فرصة سانحة لتأسيس مشروع إعلامي طموح يمكن أن يمنح قطر نفوذاً إقليمياً ودولياً.[٧]

تم استقطاب عدد كبير من هؤلاء الصحفيين والعاملين السابقين في بي بي سي، وشكلوا النواة الأساسية لفريق عمل قناة الجزيرة الوليدة. وفرت لهم قطر التمويل اللازم والبنية التحتية المطلوبة، مع وعود بمنحهم استقلالية تحريرية نسبية، على الأقل في البداية. وهكذا، وبعد أشهر قليلة من إغلاق بي بي سي العربي، انطلق البث الرسمي لقناة الجزيرة الفضائية من الدوحة في الأول من نوفمبر عام ١٩٩٦.

٣. التمويل والانطلاقة:

بدأت قناة الجزيرة بثها بمنحة مالية مقدمة من أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، بلغت ٥٠٠ مليون ريال قطري (حوالي ١٣٧ مليون دولار أمريكي آنذاك)، بهدف تغطية تكاليف التأسيس والتشغيل للسنوات الخمس الأولى.[٨] كان الهدف المعلن هو أن تتحول القناة إلى مؤسسة مستقلة تعتمد على إيراداتها من الإعلانات والخدمات الأخرى بعد هذه الفترة الأولية. إلا أن هذا الهدف لم يتحقق بشكل كامل، وظلت القناة تعتمد بدرجات متفاوتة على الدعم المالي من الحكومة القطرية، مما أثار تساؤلات مستمرة حول مدى استقلاليتها الفعلية عن السياسة الخارجية القطرية.[٩]

بدأت القناة بثها لساعات محدودة يومياً، ثم سرعان ما توسعت لتصل إلى البث على مدار ٢٤ ساعة. اعتمدت في بداياتها بشكل كبير على الخبرات والمعايير المهنية التي جلبها معها فريق عمل بي بي سي العربي السابق. تميزت القناة منذ انطلاقتها بجودة فنية عالية نسبياً مقارنة بالقنوات العربية الأخرى في ذلك الوقت، واستوديوهات حديثة، وشبكة مراسلين بدأت تتوسع تدريجياً لتغطي مناطق النزاع والأحداث الهامة في العالم العربي وخارجه.[١٠]

٤. الأهداف المعلنة لقناة الجزيرة:

---

[٧] النابلسي، *ثورات ملهوفة*، ٩٩.

[٨] النابلسي، *ثورات ملهوفة*، ٩٩.

[9] Mohamed Zayani, Mohmed, *The Culture of Al Jazeera: Inside an Arab Media* (Qatar: McFarland and Company, 2007), 45.

[١٠] النابلسي، *ثورات ملهوفة*، ٩١.

عند تأسيسها، قدمت قناة الجزيرة نفسها على أنها قناة إخبارية عربية مستقلة تهدف إلى تقديم خدمة إعلامية مختلفة عما كان سائداً. رفعت القناة شعار "الرأي.. والرأي الآخر"، مؤكدةً على التزامها بالتعددية وعرض وجهات النظر المختلفة، حتى لو كانت متعارضة. يمكن تلخيص أبرز الأهداف المعلنة للقناة في النقاط التالية:

• تقديم إعلام حر ومستقل: أكدت الجزيرة مراراً على استقلاليتها التحريرية عن أي نفوذ حكومي أو حزبي، وسعيها لتقديم الأخبار والمعلومات بموضوعية ونزاهة، بعيداً عن الرقابة أو التوجيه. كان هذا الهدف يمثل تحدياً مباشراً للنموذج الإعلامي الرسمي السائد في معظم الدول العربية.[١١]

• تعزيز حرية التعبير والديمقراطية: صرح مسؤولو القناة بأن أحد أهدافها الرئيسية هو المساهمة في نشر الوعي الديمقراطي وتعزيز ثقافة حرية التعبير في العالم العربي. من خلال فتح الهواء للنقاشات الجريئة، واستضافة شخصيات معارضة، وتناول قضايا كانت تعتبر من المحرمات، سعت الجزيرة إلى كسر حاجز الخوف وتشجيع الحوار العام حول القضايا السياسية والاجتماعية.

• إعطاء صوت لمن لا صوت له: تبنت الجزيرة خطاباً يركز على الاهتمام بقضايا الشعوب العربية وهمومها، ومنح مساحة للفئات المهمشة أو المقموعة للتعبير عن آرائها ومعاناتها. ركزت القناة بشكل خاص على تغطية الأحداث من منظور إنساني، وإبراز معاناة المدنيين في مناطق النزاعات والحروب، مثل فلسطين والعراق وأفغانستان، الخ.

• تغطية شاملة وعميقة للأحداث: هدفت الجزيرة إلى تقديم تغطية إخبارية شاملة ومتعمقة للأحداث الجارية في العالم العربي والعالم، مع التركيز على التحليل والخلفيات بدلاً من الاكتفاء بالخبر العاجل. اعتمدت على شبكة واسعة من المراسلين، وقدمت برامج حوارية وتحليلية استضافت فيها خبراء ومحللين من مختلف الاتجاهات.[١٢]

• التركيز على القضايا العربية والإسلامية: أولت الجزيرة اهتماماً خاصاً بالقضايا التي تهم العالم العربي والإسلامي، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. قدمت تغطية مكثفة ومتعاطفة مع الجانب

---

[١١] الخزندار، *استطلاع آراء أساتذة الإعلام*، ٥٢.

[12] Zayani, *The Al Jazeera Phenomenon*, 55.

الفلسطيني، مما أكسبها شعبية واسعة في الشارع العربي، ولكنه أيضاً عرضها لانتقادات واتهامات بالانحياز.[١٣]

هذه الأهداف المعلنة، وخاصة شعار "الرأي والرأي الآخر" والتركيز على الحريات والقضايا العربية، ساهمت بشكل كبير في بناء صورة الجزيرة كقناة مختلفة وجريئة، واستقطاب جمهور واسع في جميع أنحاء العالم العربي.

٥. الأهداف الضمنية والمُتصوَّرة:

إلى جانب الأهداف المعلنة، أشار العديد من المحللين والباحثين، وكذلك بعض الحكومات، إلى وجود أهداف ضمنية أو مُتصوَّرة وراء تأسيس قناة الجزيرة ودعمها من قبل دولة قطر. تختلف التحليلات حول طبيعة هذه الأهداف ودوافعها، ولكن يمكن إجمال أبرزها فيما يلي:

• أداة للسياسة الخارجية القطرية: يرى الكثيرون أن الهدف الرئيسي من تأسيس الجزيرة كان استخدامها كأداة للقوة الناعمة (Soft Power) لتعزيز نفوذ قطر الإقليمي والدولي. من خلال الجزيرة، استطاعت قطر، الدولة الصغيرة نسبياً، أن تلعب دوراً أكبر من حجمها في السياسة الإقليمية، وأن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وأن تروج لسياستها الخارجية ومواقفها من القضايا المختلفة. يُنظر إلى تغطية القناة لبعض الأحداث، مثل الربيع العربي، على أنها كانت تخدم الأجندة القطرية بشكل واضح، بدعم حركات الإسلام السياسي في بعض الدول ومعارضة أنظمة أخرى.

• تحدي القوى الإقليمية التقليدية: يُعتقد أن قطر استخدمت الجزيرة لتحدي النفوذ التقليدي للقوى الإقليمية الكبرى، وخاصة السعودية ومصر، في المجالين السياسي والإعلامي. من خلال فتح منبرها لأصوات المعارضة لهذه الأنظمة وانتقاد سياساتها، سعت قطر إلى إضعاف خصومها وتعزيز مكانتها كلاعب إقليمي مؤثر ومستقل.[١٤]

---

[١٣] النابلسي، *ثورات ملهوفة*، ٩٢.

[14] Lina Khatib, *"Qatar's foreign policy: The limits of pragmatism", International Affairs,* 89/2, March 2013, 417.

• تحقيق التوازن في العلاقات الدولية: يرى البعض أن دعم قطر للجزيرة كان جزءاً من استراتيجية أوسع لتحقيق التوازن في علاقاتها الدولية المعقدة. فبينما تستضيف قطر أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة (قاعدة العديد)، فإنها في الوقت نفسه، ومن خلال الجزيرة، تبنت خطاباً ينتقد السياسات الأمريكية والإسرائيلية، وتواصلت مع حركات تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية. هذا الموقف المزدوج سمح لقطر بلعب دور الوسيط في بعض النزاعات والحفاظ على علاقات مع أطراف متعددة.[١٥]

• أهداف تجارية واقتصادية (محدودة): رغم أن الهدف التجاري لم يكن هو الدافع الرئيسي، إلا أنه لا يمكن إغفال سعي القناة لتحقيق الاستقلال المالي من خلال الإعلانات وبيع المحتوى والخدمات. ومع ذلك، فإن طبيعة المحتوى السياسي الجريء للقناة حدّت من قدرتها على جذب المعلنين، خاصة من الشركات الكبرى أو الحكومات العربية الأخرى، مما جعل اعتمادها على الدعم القطري مستمراً.[١٦]

• نشر أيديولوجية معينة: اتُهمت الجزيرة في مراحل مختلفة بالترويج لأيديولوجيات معينة، مثل فكر جماعة الإخوان المسلمين أو الإسلام السياسي بشكل عام. لاحظ المراقبون استضافة القناة المتكررة لشخصيات محسوبة على هذه التيارات، وتبنيها لخطاب يتعاطف معها في كثير من الأحيان.

خاصة خلال فترة الربيع العربي وما تلاها.[١٧] نفت الجزيرة هذه الاتهامات مؤكدة على التزامها بالتعددية وعرض جميع وجهات النظر.

من المهم التأكيد على أن هذه الأهداف الضمنية هي موضوع نقاش وجدل مستمر، ويصعب إثباتها بشكل قاطع. ومع ذلك، فإن تحليل تغطية القناة وسياستها التحريرية على مر السنين يشير إلى أن الاعتبارات السياسية والاستراتيجية لدولة قطر لعبت دوراً مؤثراً، بدرجات متفاوتة، في توجيه عمل القناة وتحديد أولوياتها.

---

[١٥] الخزندار، *استطلاع آراء أساتذة الإعلام*، ٦٣.

[١٦] رياض حمدوش، *تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية*، (الجزائر: جامعة الشلف، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٩)، ٢.

[17] Hamdy Naila, *"Arab Spring and the role of social media"*, International Journal of Communication, 5/1, January 2013,7.

٦. الاستقبال الأولي والتأثير المبكر:

منذ لحظة انطلاقها، أحدثت قناة الجزيرة ضجة كبيرة في العالم العربي. كان استقبالها مزيجاً من الترحيب الحماسي والرفض الشديد.

• الترحيب الشعبي: لاقت القناة ترحيباً واسعاً من قبل قطاعات كبيرة من الجمهور العربي الذي رأى فيها نافذة جديدة للاطلاع على الأخبار والمعلومات بحرية وجرأة لم يعهدها من قبل. انجذب المشاهدون إلى برامجها الحوارية الساخنة مثل "الاتجاه المعاكس" الذي استضاف آراء متضاربة بشكل حاد، وتغطيتها الميدانية المكثفة للأحداث، خاصة في فلسطين والعراق. أصبحت الجزيرة بسرعة المصدر الإخباري المفضل للكثيرين، ورمزاً للإعلام الحر في مواجهة الإعلام الرسمي المقيد.[١٨]

• الرفض الرسمي: على الجانب الآخر، قوبلت القناة برفض شديد من قبل معظم الحكومات العربية التي رأت فيها تهديداً لاستقرارها ومصدراً للفتنة والتحريض. تعرضت القناة لحملات انتقاد شرسة، وتم إغلاق مكاتبها في العديد من العواصم العربية، ومُنع مراسلوها من العمل، كما تعرضت لضغوط سياسية ودبلوماسية كبيرة. اتهمتها الأنظمة العربية بالانحياز، وعدم المهنية، والتدخل في شؤونها الداخلية، وخدمة أجندات خارجية.

• التأثير الإعلامي: أحدثت الجزيرة ما يشبه "الصدمة" في المشهد الإعلامي العربي. أجبرت تغطيتها الجريئة وأسلوبها المهني القنوات الأخرى، بما فيها القنوات الرسمية، على إعادة النظر في أساليب عملها ومحاولة مجاراتها، ولو جزئياً. ساهمت القناة في رفع سقف الحريات الإعلامية (ولو بشكل غير مباشر وغير متساوٍ)، وزيادة الوعي السياسي لدى الجمهور، وكسر احتكار الدولة للمعلومة.[١٩]

ونخلص أن تأسيس قناة الجزيرة قد شكل نقطة تحول هامة، ليس فقط في تاريخ الإعلام العربي، بل في المشهد السياسي والثقافي للمنطقة ككل. ورغم الجدل المستمر حول أهدافها ومدى استقلاليتها،

---

18 Zayani. *The Al Jazeera Phenomenon*. 62.

[١٩] النابلسي، *ثورات ملهوفة*، ١٠٩.

لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي لعبته القناة في تغيير طريقة تلقي الأخبار وتداولها والتفاعل معها في العالم العربي

٢.١.١. البنية الإعلامية والهيكل البرامجي

لم تقتصر فرادة قناة الجزيرة على جرأة محتواها السياسي فحسب، بل امتدت أيضاً إلى بنيتها الإعلامية وهيكلها البرامجي الذي حاول أن يقدم نموذجاً مختلفاً عن القنوات الإخبارية العربية التقليدية. اعتمدت القناة منذ بداياتها على هيكل تنظيمي مستوحى جزئياً من نموذج بي بي سي، مع تكييفه ليناسب السياق العربي واحتياجات القناة الوليدة. كما طورت هيكلاً برامجياً متنوعاً سعى إلى جذب شرائح واسعة من الجمهور العربي من خلال مزيج من الأخبار العاجلة، والبرامج الحوارية، والتحقيقات الاستقصائية، والبرامج الوثائقية.

١. البنية التنظيمية والإدارية لشبكة الجزيرة:

تطورت البنية التنظيمية لقناة الجزيرة بشكل كبير منذ انطلاقتها كقناة فضائية واحدة عام ١٩٩٦ لتصبح "شبكة الجزيرة الإعلامية"، التي تضم مجموعة واسعة من القنوات والمنصات الإعلامية بلغات مختلفة. ومع ذلك، يمكن تتبع الملامح الأساسية للبنية التنظيمية الأولية التي شكلت أساس عمل القناة:

• الملكية والتبعية: كما ذكر سابقاً، تأسست القناة بمنحة أميرية، ورغم الحديث عن سعيها للاستقلال المالي، ظلت مرتبطة بشكل أو بآخر بالدولة القطرية. رسمياً، تم تأسيسها كـ "مؤسسة خاصة ذات نفع عام" بموجب مرسوم أميري، مما يمنحها وضعاً قانونياً خاصاً يجمع بين سمات المؤسسة الخاصة والعامة.[٢٠] يرأس مجلس إدارتها شخصية قطرية بارزة (عادة من العائلة الحاكمة أو مقرب منها)، ويتولى المدير العام (الذي كان في البدايات غالباً شخصية ذات خلفية إعلامية قوية مثل وضاح خنفر لاحقاً) مسؤولية إدارة العمليات اليومية والسياسات التحريرية.

• الهيكل الإداري: استعانت الجزيرة في بداياتها بالعديد من الخبرات الإدارية والتنظيمية من بي بي سي. تم تقسيم العمل إلى إدارات رئيسية تشمل إدارة الأخبار، إدارة البرامج، الإدارة الفنية والهندسية، الإدارة المالية، وإدارة التسويق والعلاقات العامة. كانت إدارة الأخبار هي القلب النابض للقناة،

[20] Zayani, *The Culture of Al Jazeer*, 45.

وتضم أقساماً فرعية مثل قسم المراسلين، قسم المذيعين، قسم التحرير والنشرات، وقسم التخطيط الإخباري.[٢١]

• التحرير وصناعة القرار: كان من المفترض أن يتمتع قسم التحرير باستقلالية كبيرة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمحتوى الإخباري وفقاً للمعايير المهنية المعلنة. ومع ذلك، فإن التقارير والدراسات تشير إلى وجود مستويات مختلفة من التدخل أو التوجيه، خاصة فيما يتعلق بالقضايا شديدة الحساسية أو التي تمس المصالح القطرية بشكل مباشر. غالباً ما يتم اتخاذ القرارات الهامة في الاجتماعات التحريرية اليومية، ولكن القرارات الاستراتيجية أو المتعلقة بالقضايا الخلافية الكبرى قد تتطلب موافقة مستويات إدارية أعلى، وصولاً إلى المدير العام أو حتى مجلس الإدارة في بعض الحالات.[٢٢]

• شبكة المراسلين: شكلت شبكة المراسلين الواسعة أحد أهم أعمدة قوة قناة الجزيرة. استثمرت القناة بكثافة في بناء شبكة من المراسلين المحترفين في مختلف أنحاء العالم، وخاصة في مناطق التوتر والنزاعات في العالم العربي. تميز مراسلو الجزيرة بجرأتهم وقدرتهم على الوصول إلى مناطق كان يصعب على وسائل الإعلام الأخرى الوصول إليها، وقدموا تغطيات ميدانية حية ومباشرة للأحداث، مما منح القناة مصداقية وسبقاً صحفياً في كثير من الأحيان.[٢٣] ومع ذلك، تعرض هؤلاء المراسلون لمخاطر كبيرة، ودفع بعضهم حياته ثمناً لعمله، كما اتُهموا في بعض الأحيان بالانحياز أو حتى المشاركة في الأحداث بدلاً من مجرد تغطيتها.

• التوسع اللاحق (شبكة الجزيرة): مع مرور الوقت، توسعت الجزيرة لتشمل قنوات ومنصات متعددة، منها الجزيرة الإنجليزية (٢٠٠٦)، الجزيرة الوثائقية (٢٠٠٧)، الجزيرة مباشر (٢٠٠٥)، الجزيرة بلقان (٢٠١١)، بالإضافة إلى مركز الجزيرة للدراسات ومواقع إلكترونية ومنصات رقمية

---

[٢١] الخزندار، *استطلاع آراء أساتذة الإعلام*، ٩٩.

[22] Lina, *Qatar's foreign policy*, 418.

[٢٣] سميح فرسون، *البناء الطبقي والتغيير الاجتماعي في الوطن العربي في العقد القادم*، ورقة قدمت إلى مؤتمر العقد العربي القادم: المستقبلات البديلة، المحرر هشام شرابي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦)، ٢٨١.

متعددة.[٢٤] هذا التوسع جعل البنية التنظيمية أكثر تعقيداً، ولكنه أيضاً عزز من حضور الشبكة وتأثيرها العالمي.

٢. الهيكل البرامجي الأولي وتطوره:

سعت قناة الجزيرة منذ البداية إلى تقديم هيكل برامجي يجمع بين التغطية الإخبارية المستمرة والبرامج المتعمقة التي تناقش القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية. يمكن تقسيم برامج القناة الأولية إلى عدة فئات رئيسية:

• النشرات الإخبارية: شكلت النشرات الإخبارية الدورية (على رأس الساعة أو كل بضع ساعات) العمود الفقري لبرمجة القناة. تميزت هذه النشرات بإيقاعها السريع، وتركيزها على الأخبار العاجلة، واستخدامها المكثف للتقارير الميدانية من شبكة المراسلين. حاولت النشرات تقديم ملخص شامل لأهم الأحداث في العالم العربي والعالم، مع التركيز بشكل خاص على القضايا التي تهم الجمهور العربي.[٢٥]

• البرامج الحوارية السياسية: كانت البرامج الحوارية هي العلامة الفارقة لقناة الجزيرة والتي أكسبتها شهرتها وجدلها الأكبر. برامج مثل "الاتجاه المعاكس" (تقديم فيصل القاسم)، و"أكثر من رأي" (تقديم سامي حداد)، و"بلا حدود" (تقديم أحمد منصور) فتحت الهواء لنقاشات صاخبة وجريئة حول قضايا كانت تعتبر من المحرمات في الإعلام العربي. استضافت هذه البرامج شخصيات ذات آراء متضاربة تماماً، بما في ذلك معارضون سياسيون، ومفكرون، وممثلون عن تيارات مختلفة، مما أدى في كثير من الأحيان إلى مواجهات كلامية حادة على الهواء مباشرة. ورغم الانتقادات التي وجهت لهذه البرامج بأنها تفتعل الإثارة أو تفتقر إلى العمق في بعض الأحيان، إلا أنها نجحت في جذب جمهور واسع وكسر حالة الرتابة في الحوار السياسي التلفزيوني العربي.

• البرامج الاستقصائية والوثائقية: قدمت الجزيرة أيضاً برامج استقصائية مثل "سري للغاية" (تقديم يسري فودة) الذي تناول قضايا حساسة ومعقدة مثل اغتيالات سياسية، وقضايا إرهاب، وملفات

---

[٢٤] الخزندار، *استطلاع آراء أساتذة الإعلام*، ١٠٢.

[٢٥] علي خليفة الكواري، *مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية*، من منشورات الجماعة العربية للديمقراطية، (الدوحة، د. ن، ٢٠٠٠)، ٩٠.

فساد. اعتمد البرنامج على تحقيقات معمقة ومقابلات حصرية، وكشف عن معلومات جديدة في كثير من القضايا. كما بدأت القناة في إنتاج وبث برامج وثائقية تتناول جوانب تاريخية وسياسية وثقافية مختلفة، وإن كان هذا الجانب قد تعزز بشكل أكبر مع إطلاق قناة الجزيرة الوثائقية لاحقاً.[٢٦]

• البرامج المتخصصة: شمل الهيكل البرامجي أيضاً برامج متخصصة في مجالات أخرى مثل الاقتصاد، والرياضة، والثقافة، والشريعة والحياة (برنامج ديني استضاف شخصيات مثل الشيخ يوسف القرضاوي وأثار جدلاً كبيراً هو الآخر). هدفت هذه البرامج إلى تلبية اهتمامات شرائح متنوعة من الجمهور.[٢٧]

• التغطيات الخاصة والمفتوحة: تميزت الجزيرة بقدرتها على الخروج عن الهيكل البرامجي المعتاد لتقديم تغطيات خاصة ومفتوحة للأحداث الكبرى والحروب والأزمات. خلال أحداث مثل الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) عام ٢٠٠٠، وهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، والحرب على أفغانستان، والحرب على العراق ٢٠٠٣، كرست القناة ساعات طويلة من البث المباشر والتغطية الميدانية المكثفة، مما جعلها المصدر الرئيسي للأخبار للكثيرين في العالم العربي وخارجه.

٣. السمات العامة للهيكل البرامجي:

يمكن تحديد بعض السمات العامة التي ميزت الهيكل البرامجي لقناة الجزيرة في مراحلها الأولى:

• التركيز على السياسة: كان الطابع السياسي هو الغالب على برمجة القناة. احتلت الأخبار السياسية والبرامج الحوارية التي تناقش القضايا السياسية الحيز الأكبر من وقت البث. يعكس هذا اهتمام القناة بلعب دور سياسي في المنطقة، وكذلك إدراكها لاهتمام الجمهور العربي بالقضايا السياسية.

---

[٢٦] أمين مشاقبة، *معوقات الإصلاح السياسي في الوطن العربي*، ورقة غير منشورة مقدمة إلى ورشة عمل الإصلاح السياسي، رؤية مستقبلية، (عمان، مركز الرأي للدراسات، ٢٠٠٥)، ٢٠.

[27] Auter Arafa, "*Identifying with the television station: The influence of Al Jazeera on viewer attitudes" Journal of Broadcasting,* 49/3, 335.

• الجرأة وكسر المحرمات: تعمدت القناة، خاصة في برامجها الحوارية، تناول قضايا حساسة وجدلية وتحدي الخطوط الحمراء السياسية والدينية والاجتماعية التي كانت تفرضها الأنظمة العربية ووسائل إعلامها التقليدية. هذا النهج أكسبها شعبية لدى الجمهور المتعطش للحرية، ولكنه أيضاً جلب لها عداوة الأنظمة.

• الاعتماد على الإثارة والجدل: اتُهمت بعض برامج الجزيرة، وخاصة "الاتجاه المعاكس"، بالمبالغة في استضافة آراء متطرفة أو متضاربة بهدف خلق الإثارة وجذب المشاهدين، حتى لو كان ذلك على حساب الحوار الموضوعي أو العمق التحليلي.[٢٨]

• التعاطف مع القضايا العربية والإسلامية: كان هناك انحياز واضح في تغطية القناة للقضايا التي تعتبر مركزية في الوعي العربي والإسلامي، مثل القضية الفلسطينية. تبنت القناة وجهة النظر العربية والفلسطينية بشكل كبير، وركزت على إبراز معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي. هذا الموقف، رغم شعبيته، أثار تساؤلات حول موضوعية القناة وحيادها في هذه القضية تحديداً.[٢٩]

• التطور والتكيف: لم يكن الهيكل البرامجي للجزيرة جامداً، بل شهد تطورات وتغييرات على مر السنين استجابة للأحداث المتغيرة، والمنافسة المتزايدة من قنوات إخبارية أخرى (مثل قناة العربية التي انطلقت عام ٢٠٠٣ كمنافس مباشر)، وتغير اهتمامات الجمهور. ظهرت برامج جديدة واختفت أخرى، وتغيرت توجهات بعض البرامج القائمة.[٣٠]

بشكل عام، ساهمت البنية الإعلامية والهيكل البرامجي لقناة الجزيرة في ترسيخ صورتها كقناة إخبارية مختلفة ومؤثرة في المشهد الإعلامي العربي. اعتمدت على فريق عمل محترف (خاصة في البدايات)، وشبكة مراسلين واسعة، وبرامج جريئة ومتنوعة استطاعت أن تجذب انتباه المشاهد العربي وتثير نقاشات واسعة حول دور الإعلام وعلاقته بالسياسة والمجتمع

---

[٢٨] محمود العريان، *"الإصلاح في الوطن العربي: بحث في دلالة المفهوم"*، موقع شبكة الصحافة غير المنحازة http://www.voltairenet.org

[29] Jeremy Sharp, *The Al Jazeera News Network: Opportunity or Challenge for,* (WASHINGTON: Library of Congress, 2003), 45.

[٣٠] عزيزة عبده، *الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات*، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ١٩٠.

٢.١. توجهات قناة الجزيرة في تغطية القضايا السياسية

منذ انطلاقتها، لم تكن قناة الجزيرة مجرد ناقل للأخبار، بل لعبت دوراً فاعلاً في تشكيل الرأي العام والتأثير في مسار الأحداث السياسية في المنطقة العربية. يعود هذا التأثير، في جزء كبير منه، إلى توجهاتها الواضحة في تغطية القضايا السياسية، والتي تميزت بالجرأة، وأحياناً بالجدل والانتقاد. يستكشف هذا المبحث السياسة التحريرية التي تتبناها القناة، سواء المعلنة في مواثيقها أو المستنبطة من ممارساتها، وكيفية انعكاس هذه السياسة على معالجتها للقضايا العربية والإسلامية، مع التركيز بشكل خاص على القضية الفلسطينية التي شكلت محوراً رئيسياً في تغطية القناة واهتمامها.

١.٢.١. السياسة التحريرية للقناة

تُعرّف السياسة التحريرية بأنها مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد التي توجه عمل المؤسسة الإعلامية في اختيار الأخبار ومصادرها وطريقة معالجتها وتقديمها للجمهور. تسعى كل مؤسسة إعلامية، وخاصة الإخبارية منها، إلى وضع سياسة تحريرية واضحة تعكس هويتها وقيمها وأهدافها، وتضمن مستوى معيناً من المهنية والمصداقية. أعلنت قناة الجزيرة عن سياستها التحريرية من خلال مواثيق شرف ودلائل سلوك مهني، أكدت فيها على التزامها بمبادئ أساسية مثل الدقة والحياد والموضوعية والتوازن. ومع ذلك، فإن التطبيق العملي لهذه المبادئ كان دائماً موضع نقاش وتساؤل، حيث اتُهمت القناة في مراحل مختلفة بالانحياز وخدمة أجندات سياسية معينة، خاصة أجندة الدولة القطرية.

١. المبادئ المعلنة في المواثيق الرسمية:

أصدرت شبكة الجزيرة الإعلامية عدة وثائق لتحديد معاييرها المهنية والأخلاقية، أبرزها "ميثاق الشرف المهني" و"دليل السلوك المهني" (الذي تم تحديثه عدة مرات، وآخر نسخة متاحة تعود لعام ٢٠٢٢ تقريباً بناءً على الملف الذي تم تحليله سابقاً). تؤكد هذه الوثائق على مجموعة من المبادئ الأساسية التي يفترض أن تحكم عمل القناة والعاملين فيها:

• الدقة والصحة: تضع الجزيرة الدقة على رأس أولوياتها التحريرية. تؤكد الوثائق على ضرورة تحري الدقة في نقل الأخبار والمعلومات، والتأكد من صحتها من مصادر موثوقة قبل بثها. تشمل الدقة أيضاً الجوانب اللغوية (سلامة اللغة ودقة المصطلحات)، ودقة الصورة (عدم التلاعب بها أو

استخدامها في غير سياقها)، والدقة في استقاء الأخبار من المصادر المفتوحة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مع التأكيد على ضرورة التحقق والتثبت.

• الحياد والموضوعية والتوازن: يُعد مبدأ الحياد والموضوعية، الذي لخصته القناة في شعارها الشهير "الرأي.. والرأي الآخر"، من أكثر المبادئ التي ركزت عليها الجزيرة في خطابها الرسمي. تؤكد المواثيق على ضرورة "النزاهة في نقل الخبر" و"التوازن في عرض وجهات النظر المختلفة" و"الموضوعية في التغطية". يُفترض أن تقدم القناة الحقائق كما هي دون تحريف أو تشويه، وأن تتيح الفرصة لجميع الأطراف المعنية للتعبير عن آرائها، وأن تفصل بين الخبر والرأي. ومع ذلك، فإن تطبيق هذا المبدأ كان الأكثر إثارة للجدل، حيث يرى النقاد أن القناة غالباً ما تكون منحازة في اختيارها للضيوف، وطريقة طرح الأسئلة، وتأطيرها للقضايا، خاصة تلك التي تتعلق بالصراعات السياسية أو مصالح قطر.[٣١]

• الاستقلالية: تؤكد الجزيرة على استقلاليتها التحريرية عن أي تأثيرات سياسية أو تجارية أو أيديولوجية. ينص ميثاق الشرف على أن الصحفيين يجب أن يقاوموا أي ضغوط خارجية وأن يتخذوا قراراتهم التحريرية بناءً على اعتبارات مهنية فقط. ومع ذلك، وكما ذكر سابقاً، فإن اعتماد القناة المستمر على التمويل القطري يلقي بظلال من الشك على مدى هذه الاستقلالية الفعلية، خاصة عندما تتعارض التغطية مع المصالح القطرية.[٣٢]

• النزاهة وتجنب تضارب المصالح: يشدد دليل السلوك المهني على ضرورة تجنب العاملين في الشبكة لأي مواقف قد تؤدي إلى تضارب بين مصالحهم الشخصية ومصالح الشبكة أو مقتضيات العمل المهني. يشمل ذلك عدم قبول هدايا قد تؤثر على نزاهتهم، وعدم استغلال منصبهم لتحقيق مكاسب شخصية، والإفصاح عن أي علاقات قد تثير شبهة تضارب المصالح.

• احترام حقوق الإنسان والخصوصية: تلتزم القناة باحترام حقوق الإنسان وكرامته في تغطيتها. يشمل ذلك تجنب التحريض على العنف أو الكراهية أو التمييز، وحماية الفئات الضعيفة مثل الأطفال، واحترام خصوصية الأفراد، خاصة غير الشخصيات العامة. يضع الدليل ضوابط صارمة

---

31 Lina. *Qatar's foreign policy*, 420.

32 Zayani، *The Culture of Al Jazeera,* 45.

لاستخدام الكاميرات الخفية أو اقتحام الممتلكات الخاصة، مؤكداً أنها لا تجوز إلا في حالات استثنائية تتعلق بكشف جرائم أو انتهاكات جسيمة للمصلحة العامة وبعد الحصول على موافقات عليا.

• المسؤولية الاجتماعية وتصحيح الأخطاء: تدرك القناة مسؤوليتها تجاه المجتمع، وتؤكد على ضرورة تصحيح أي أخطاء تقع في تغطيتها بسرعة وشفافية، وتقديم الاعتذار عند اللزوم. كما تلتزم بإتاحة حق الرد للأطراف المتضررة من الأخطاء.

٢. السياسة التحريرية بين النظرية والتطبيق:

على الرغم من وضوح المبادئ المعلنة في مواثيق الجزيرة، إلا أن تحليل ممارساتها التحريرية على أرض الواقع يكشف عن فجوة بين النظرية والتطبيق في كثير من الأحيان. يرى العديد من الباحثين والنقاد أن السياسة التحريرية الفعلية للقناة تتأثر بعوامل متعددة تتجاوز مجرد الالتزام بالمعايير المهنية المعلنة:

• تأثير الأجندة القطرية: يُعد هذا العامل هو الأكثر حضوراً في النقاشات حول سياسة الجزيرة التحريرية. يجادل الكثيرون بأن القناة تعمل كذراع إعلامي للسياسة الخارجية القطرية، وأن تغطيتها للقضايا الإقليمية والدولية غالباً ما تعكس مواقف الدوحة ومصالحها. يتجلى ذلك، حسب رأيهم، في طريقة تأطير القناة للأحداث، واختيارها للضيوف، وتحديد القضايا التي تركز عليها أو تتجاهلها. على سبيل المثال، يُشار إلى التغطية المتعاطفة مع حركات الإسلام السياسي خلال الربيع العربي، والهجوم على دول الحصار خلال الأزمة الخليجية، والتركيز على قضايا معينة دون غيرها، كأدلة على هذا التأثير.[٣٣] بالمقابل، يدافع مؤيدو القناة بأنها تقدم وجهة نظر مختلفة عن السائد، وأن اتهامها بخدمة الأجندة القطرية هو تبسيط مخل ومحاولة لتشويه سمعتها من قبل خصوم قطر.

• الانحياز الأيديولوجي: ونرى الجزيرة قد اتُهمت الجزيرة بتبني انحياز أيديولوجي معين، خاصة نحو تيارات الإسلام السياسي، وتحديداً جماعة الإخوان المسلمين. يُستدل على ذلك باستضافة شخصيات بارزة من هذه التيارات بشكل متكرر (مثل يوسف القرضاوي في برنامج "الشريعة

33 Lina. *Qatar's foreign policy*, 426.

والحياة")، وتبني خطاب يتعاطف مع مواقفهم، والتركيز على قضايا تهمهم.[٣٤] تنفي الجزيرة هذا الاتهام وتؤكد أنها تلتزم بشعار "الرأي والرأي الآخر" وتستضيف شخصيات من جميع الأطياف الفكرية والسياسية.

• التركيز على الإثارة والجدل: يرى البعض أن سعي القناة للحفاظ على جمهورها الواسع وتحقيق السبق الصحفي يدفعها أحياناً إلى التركيز على الإثارة والجدل، حتى لو كان ذلك على حساب المهنية أو الموضوعية. يُنتقد برنامج "الاتجاه المعاكس" بشكل خاص بأنه يهدف إلى إشعال الخلافات أكثر من هدفه إلى تقديم حوار بناء.[٣٥] تدافع القناة عن هذه البرامج بأنها تعكس التنوع والاختلاف في الآراء الموجود في الشارع العربي.

• معضلة "الرأي والرأي الآخر": على الرغم من أن شعار "الرأي والرأي الآخر" كان أحد عوامل نجاح الجزيرة، إلا أنه واجه انتقادات أيضاً. يرى البعض أن القناة، في سعيها لتطبيق هذا الشعار، قد تساوي أحياناً بين وجهات نظر لا يمكن المساواة بينها أخلاقياً أو مهنياً (مثل استضافة متطرفين أو إنكار حقائق تاريخية)، أو أنها تستخدم الشعار كغطاء لتمرير وجهة نظر معينة من خلال اختيار الضيوف وطريقة إدارة الحوار.[٣٦]

• التحيز في تغطية قضايا معينة (مثل فلسطين): كما سيتم تفصيله في المطلب التالي، يلاحظ وجود تحيز واضح في تغطية الجزيرة للقضية الفلسطينية. فبينما تلتزم القناة ظاهرياً بالمعايير المهنية، فإن لغتها، واختيارها للصور والمصطلحات، وتركيزها على الجانب الفلسطيني، يكشف عن تعاطف واضح مع القضية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال. هذا الموقف، رغم أنه يتماشى مع المزاج العام في الشارع العربي ويكسب القناة شعبية، إلا أنه يثير تساؤلات حول مدى التزامها بالحياد والموضوعية المطلقة في هذه القضية تحديداً.[٣٧]

---

[34] Naila. *Arab Spring and the role of social media*, 15.

[٣٥] بسيوني إبراهيم حمادة، *دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي*، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣)، ١٧.

[٣٦] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ٢٦.

[٣٧] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ٢٦.

• الازدواجية في المعايير: اتُهمت الجزيرة أحياناً بازدواجية المعايير في تغطيتها للأحداث، حيث تنتقد انتهاكات حقوق الإنسان في دول معينة بينما تتجاهلها في دول أخرى (خاصة قطر نفسها أو حلفائها). هذه الازدواجية، حسب النقاد، تقوض مصداقية القناة وتكشف عن تأثرها بالاعتبارات السياسية.[٣٨]

٣. آليات تطبيق السياسة التحريرية:

تعتمد قناة الجزيرة على عدة آليات لضمان تطبيق سياستها التحريرية (المعلنة على الأقل) والحفاظ على مستوى معين من الجودة المهنية:

• التدريب والتأهيل: تستثمر الشبكة في تدريب صحفييها والعاملين فيها على المعايير المهنية والأخلاقية من خلال دورات وورش عمل منتظمة.

• الاجتماعات التحريرية: تُعقد اجتماعات تحريرية يومية لمناقشة القضايا الهامة، وتحديد زوايا التغطية، وتوزيع المهام، وضمان التنسيق بين الأقسام المختلفة.

• التدقيق والمراجعة: تخضع المواد الإخبارية والبرامج لعمليات تدقيق ومراجعة لغوية وتحريرية قبل البث للتأكد من دقتها وسلامتها ومطابقتها للمعايير.

• أدلة الأسلوب والمصطلحات: تعتمد القناة على أدلة أسلوب موحدة لضمان الاتساق في استخدام اللغة والمصطلحات والتسميات عبر جميع منصاتها.

• آليات الرقابة الداخلية والمساءلة: يفترض وجود آليات داخلية لمراقبة الالتزام بالسياسة التحريرية ومساءلة المخالفين، على الرغم من أن شفافية هذه الآليات وفعاليتها قد تكون موضع تساؤل.

يرى الباحث إن السياسة التحريرية لقناة الجزيرة هي مزيج معقد من المبادئ المهنية المعلنة، والتأثيرات السياسية والأيديولوجية، والاعتبارات العملية المتعلقة بالمنافسة وجذب الجمهور. بينما تسعى القناة لتقديم نفسها كنموذج للإعلام الحر والمستقل في العالم العربي، فإن ممارساتها الفعلية غالباً ما تكشف عن توتر بين هذه الطموحات والواقع المعقد الذي تعمل فيه. يبقى فهم هذه السياسة

---

38 Lina. *Qatar's foreign policy*, 428.

التحريرية، بمبادئها المعلنة وتطبيقاتها المثيرة للجدل، أمراً ضرورياً لتحليل توجهات القناة وتأثيرها، خاصة في تغطيتها للقضايا السياسية الحساسة مثل القضية الفلسطينية.[٣٩]

٢.٢.١. معالجة القناة للقضايا العربية والإسلامية

تُمثل قناة الجزيرة الفضائية نموذجاً إعلامياً فريداً في تغطية القضايا العربية والإسلامية، حيث تميزت بخطابها الجريء والمختلف عن الإعلام التقليدي، سواء العربي أو الغربي. ومنذ تأسيسها عام ١٩٩٦، اتخذت القناة موقفاً واضحًا في مناصرة القضايا العادلة في العالم العربي والإسلامي، مما جعلها مصدراً رئيسياً للأخبار والتحليلات السياسية المؤثرة. يُركز هذا المطلب على تحليل منهجية الجزيرة في معالجة القضايا العربية والإسلامية، مع ذكر أمثلة دقيقة واعتماداً على مصادر موثوقة.

أولاً: منهجية قناة الجزيرة في تغطية القضايا العربية:

١. التركيز على القضايا المحورية:

اهتمت الجزيرة بقضايا الأمة العربية الأساسية، مثل:

- القضية الفلسطينية: حيث قدمت تغطية مكثفة للانتفاضات والحروب على غزة، مع إبراز الانتهاكات الإسرائيلية.[٤٠]
- الاحتلال الأمريكي للعراق: نقلت صوت العراقيين وعرضت تداعيات الحرب بشكل نقدي.[٤١]
- الثورات العربية: لعبت دوراً محورياً في نقل أحداث الربيع العربي، خاصة في تونس ومصر وليبيا وسوريا.[٤٢]

٢. استضافة الأصوات المتنوعة:

---

[39] Lina. *Qatar's foreign policy*, 426.

[٤٠] سامي الشريف، *دور الإعلام في التنمية الثقافية للمجتمعات النامية*، العدد١٧٣، (القاهرة: مجلة الفن الإذاعي، ٢٠٠٣)، ٢.

[٤١] فارس عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، الطبعة١، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ٣٥.

[٤٢] عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، ٦.

تميزت الجزيرة باستضافة ممثلي التيارات السياسية المختلفة، من الإسلاميين إلى العلمانيين، مما أتاح نقاشاً واسعاً حول مستقبل العالم العربي.[٤٣]

٣. النقد الجريء للأنظمة العربية:

واجهت الجزيرة اتهامات من بعض الحكومات العربية بسبب نقدها للفساد وقمع الحريات، وخصوصاً بعد ثورات الربيع العربي، مما أدى إلى إغلاق مكاتبها في عدة دول مثل مصر والسعودية وسوريا.

ثانياً: معالجة القناة للقضايا الإسلامية:

١. تسليط الضوء على قضايا المسلمين حول العالم:

- قضية الروهينغا: قدمت تقارير موسعة عن اضطهاد المسلمين في ميانمار.
- الإسلاموفوبيا في الغرب: ناقشت تأثير الخطاب المعادي للإسلام في أوروبا وأمريكا.[٤٤]

٢. الحوار بين الأديان والحضارات:

بادرت الجزيرة إلى برامج حوارية تجمع مفكرين مسلمين ومسيحيين ويهود لتعزيز التفاهم المشترك ٣. مواجهة التطرف والإرهاب:

قدمت تحليلات متوازنة حول الجماعات المتطرفة، مع تمييزها بين الإسلام كدين وبين الأفعال الإرهابية.[٤٥]

ثالثاً: التحديات التي تواجه الجزيرة في معالجة القضايا العربية والإسلامية

---

[43] Hugh Miles, "*Al-Jazeera: The Inside Story of the Arab News Channel That Is Challenging the West*", 32/1, March 2007, 72.

[٤٤] عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، ٨.

[٤٥] عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، ٨.

١. الاتهامات بالتحيز:

اتهمتها بعض الحكومات والجهات الدولية بالانحياز، سواء لصالح الإسلام السياسي أو ضد أنظمة معينة.[٤٦]

٢. الضغوط السياسية والإغلاقات:

تعرضت مكاتب الجزيرة للإغلاق في عدة دول (مثل مصر والسعودية) بسبب خطابها النقدي.

٣. المنافسة مع الإعلام الغربي:

واجهت حملات تشويه من وسائل إعلام غربية، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر.

رابعاً: تقييم تأثير الجزيرة في الرأي العام العربي والإسلامي

أظهرت دراسات أن الجزيرة ساهمت في:

- تعزيز الهوية العربية والإسلامية.
- كسر احتكار الإعلام الغربي للرواية حول الشرق الأوسط.[٤٧]
- خلق وعي سياسي نقدي لدى المشاهدين.

ويخلص الباحث أن قناة الجزيرة استطاعت أن تصبح صوتاً مؤثراً في معالجة القضايا العربية والإسلامية، رغم التحديات والضغوط. ورغم الانتقادات، فإن دورها في كسر الاحتكار الإعلامي الغربي وإسماع صوت المهمشين يبقى إنجازاً إعلامياً بارزاً.

---

46 Philip Seib, *The Al Jazeera Effect: How the New Global Media Are Reshaping World Politics*, (Washington, Potomac, Books, 2008), 37.

[٤٧] عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، ١٤.

الفصل الثاني

قناة الجزيرة وتغطية القضية الفلسطينية

١.٢. أدوات وأساليب تغطية القضية الفلسطينية

اعتمدت قناة الجزيرة في تغطيتها للقضية الفلسطينية على مجموعة من الأدوات والأساليب الإعلامية التي عززت حضور هذه القضية في الوعي العربي والدولي، وجعلت من القناة منصة مركزية لنقل معاناة الشعب الفلسطيني. فقد وظّفت الجزيرة شبكة مراسلين ميدانيين في مختلف الأراضي الفلسطينية، مع تغطيات مباشرة للأحداث اليومية، من مواجهات الاحتلال، إلى الحصار في غزة، والاستيطان في الضفة الغربية، وصولاً إلى قضايا الأسرى واللاجئين. كما استخدمت القناة الوثائقيات التحليلية والبرامج الحوارية مثل "الاتجاه المعاكس" و"ما وراء الخبر" لتفكيك الأبعاد السياسية والحقوقية للصراع، مستضيفة طيفًا متنوعًا من المحللين والنشطاء والسياسيين. ولم تقتصر تغطيتها على البعد الإخباري، بل سخّرت المنصات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتقارير الرصد الميداني، لتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية وإيصال الرواية الفلسطينية إلى جمهور عالمي. وبهذا جمعت الجزيرة بين التغطية المهنية والرسالة السياسية، مما رسّخ صورتها كمنبر إعلامي مناصر للقضية الفلسطينية، رغم ما واجهته من انتقادات تتهمها أحيانًا بتغليب سردية المقاومة على حساب الطرح التعددي أو الحياد الصحفي.

١.١.٢. النشرات الإخبارية والتقارير الميدانية

تُعد النشرات الإخبارية والتقارير الميدانية في قناة الجزيرة من أبرز أدواتها الإعلامية التي أسهمت في ترسيخ مكانتها كواحدة من أهم شبكات الأخبار في العالم العربي. وتتميز النشرات الإخبارية في القناة بالشمولية والتحديث المستمر، حيث تغطي أبرز الأحداث المحلية والدولية على مدار الساعة، مع اعتمادها على شبكة مراسلين واسعة في مناطق النزاع والتوتر السياسي. أما التقارير الميدانية، فتمثل العمود الفقري في تغطية القناة، إذ تسعى إلى تقديم مشاهدات مباشرة وتحليلات معمقة من قلب الحدث، مما يضفي مصداقية وقوة على المادة الخبرية. ويُلاحظ أن قناة الجزيرة تولي أهمية كبيرة للجانب الإنساني في تقاريرها، حيث تسلط الضوء على معاناة المدنيين وآثار الحروب

والكوارث، في إطار ما يعرف بـ"الإعلام القريب من الناس". وقد ساعد هذا النهج في تعزيز التفاعل الجماهيري، كما جعل من تقاريرها مرجعًا في العديد من الدراسات الإعلامية والأكاديمية.

لقد مكّنت التقارير الميدانية قناة الجزيرة من تجاوز الشكل التقليدي لتغطية الأخبار، حيث باتت لا تكتفي بنقل الحدث، بل تسعى لتفسيره وتحليله عبر شهادات حية ومقابلات مع الأطراف المعنية مباشرة. وتتميّز تلك التقارير بتقنياتها البصرية المتقدمة واستخدامها لوسائل رقمية حديثة، مثل الخرائط التفاعلية والبيانات الإحصائية، التي تعزز فهم الجمهور للأحداث المعقدة. كما أنّ طبيعة التقارير الميدانية تفرض على مراسلي القناة التواجد في أماكن محفوفة بالمخاطر، ما يعكس التزام الجزيرة برسالتها الإعلامية في نقل الحقيقة، حتى في أصعب الظروف.[٤٨]

وفي ظل التحولات الرقمية وانتشار وسائل الإعلام البديلة، حافظت النشرات والتقارير في الجزيرة على جاذبيتها من خلال التكيّف مع المنصات الرقمية، حيث تُعاد صياغة محتوياتها لتناسب جمهور وسائل التواصل الاجتماعي، مما وسّع من دائرة انتشارها وتأثيرها. وبذلك، تمكّنت القناة من الجمع بين المصداقية التقليدية والابتكار الرقمي، وهو ما يجعل محتواها موضع اهتمام في أوساط الباحثين في الإعلام والسياسة، لاسيما في سياقات الصراع، والتحولات الاجتماعية، والتغطيات الحية للثورات والأزمات في العالم العربي.[٤٩]

وفي السياق الأكاديمي، أصبحت النشرات الإخبارية والتقارير الميدانية في قناة الجزيرة مادة غنية للدراسات التي تتناول الإعلام في مناطق النزاع، ودور التغطية الإعلامية في تشكيل الرأي العام المحلي والدولي. إذ تشير العديد من البحوث إلى أن تغطية الجزيرة للأحداث الكبرى — مثل الانتفاضات العربية، والأزمة السورية، والحرب في غزة — قد ساهمت في إعادة تعريف العلاقة بين الإعلام والجمهور، من خلال نقل صوت الفاعلين الميدانيين والمواطنين العاديين إلى الساحة الدولية، وتحدي الروايات الرسمية للأنظمة السياسية أو القوى المسيطرة.

---

[٤٨] هشام شرابي، *النظام الأبوي وإشكالية المجتمع العربي*، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣)، ٥٠

[٤٩] شرابي، *النظام الأبوي وإشكالية المجتمع العربي*، ٥١.

كما أن الاعتماد على "السرد الميداني" و"الخبر من الميدان" رسّخ نوعاً من الثقة لدى الجمهور، جعل من الجزيرة نموذجاً لما يُعرف ب "الإعلام الملتزم" الذي لا يكتفي بنقل الوقائع، بل يتفاعل معها ويوجه الضوء نحو جذور الأزمات، لا مظاهرها فقط. وقد أثار هذا النهج، في المقابل، جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والإعلامية، خاصة فيما يتعلق بالحياد والموضوعية، لكنه ساهم في وضع الجزيرة في مركز النقاشات العالمية حول أخلاقيات التغطية الصحفية في بيئات النزاع.

وعليه، فإن دراسة النشرات والتقارير في قناة الجزيرة لا تنفصل عن تحليل البنية الإعلامية الحديثة، التي تزاوج بين الحضور التقليدي على شاشات التلفزيون، والتأثير المتنامي عبر الفضاء الرقمي. وهذا ما يجعلها نموذجاً معقداً ومتعدد الأبعاد، يجدر تحليله ضمن مناهج الإعلام الجديد، ونظريات الخطاب السياسي، وأثر الصورة في تشكيل الوعي الجماعي.[٥٠]

٢.١.٢. البرامج الحوارية والوثائقية

تُشكّل البرامج الحوارية والوثائقية في قناة الجزيرة ركيزة أساسية في استراتيجيتها الإعلامية، حيث تسعى من خلالها إلى تعميق الوعي وتحليل الأحداث من زوايا متعددة تتجاوز التغطية الإخبارية اليومية. وتُعد البرامج الحوارية مثل "الاتجاه المعاكس"، و"بلا حدود"، و"لقاء خاص" من أبرز المنصات التي تتيح النقاش المفتوح بين وجهات نظر متباينة، ما يعكس التزام القناة بتقديم فضاء حر للنقاش السياسي والفكري، حتى في القضايا الأكثر حساسية. وتمتاز هذه البرامج بأسلوبها التفاعلي وحيويتها في إدارة الحوار، مما يثير اهتمام الجمهور ويعزز المشاركة العامة في قضايا الشأن المحلي والدولي.

أما البرامج الوثائقية، فتتميّز بعمقها المعرفي وقدرتها على تناول قضايا تاريخية وسياسية وإنسانية بطريقة سردية بصرية جذابة. فقد أنتجت قناة الجزيرة عبر وحدتها المتخصصة "الجزيرة الوثائقية" عشرات الأفلام التي حصدت جوائز دولية، وتناولت قضايا جوهرية مثل الصراع العربي الإسرائيلي، والثورات العربية، والأزمات الإنسانية، والتراث الثقافي العربي والإسلامي.[٥١] وتُعد هذه البرامج

---

[٥٠] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ١

[٥١] عزيزة عبده، *الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات*، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ١٩٠.

الوثائقية من أدوات القناة في بناء أرشيف بصري ومعرفي يوثّق الذاكرة الجماعية للأمة، ويقدّم رواية إعلامية بديلة عن تلك التي تسود في الإعلام الغربي.

لقد أسهمت البرامج الحوارية في قناة الجزيرة في تشكيل ساحة حيوية للنقاش العام في العالم العربي، خاصة في ظل محدودية الحريات الإعلامية في كثير من الدول. فهذه البرامج لم تقتصر على طرح الأسئلة الصعبة، بل أتاحت لمختلف التيارات الفكرية والسياسية التعبير عن آرائها، بما ساعد في كسر احتكار الخطاب الرسمي، ودفع المتلقي العربي إلى إعادة النظر في الكثير من المسلمات السياسية والاجتماعية. ومن هنا، اكتسبت هذه البرامج أهمية خاصة في فترات الأزمات والثورات، حيث تحوّلت إلى منبر جماهيري يعبّر عن نبض الشارع، ويوسّع من دائرة التفاعل بين الجمهور وصنّاع القرار.[٥٢]

أما الوثائقيات، فقد تجاوزت دورها التثقيفي لتصبح أداة لصياغة الوعي الجمعي العربي، من خلال تسليط الضوء على قضايا مغيّبة أو مهمّشة، وتقديم سرديات بديلة للتاريخ والسياسة والهوية. فالكثير من الأفلام التي بثّتها القناة عالجت موضوعات حساسة مثل الاحتلال، واللاجئين، والانتهاكات الحقوقية، بأسلوب إنساني مدعوم بشهادات حقيقية ومواد أرشيفية نادرة، مما منحها مصداقية وتأثيراً عميقاً في وجدان المشاهد.[٥٣]

وفي السياق الأكاديمي، تشكّل هذه البرامج مادة خصبة للتحليل ضمن مجالات الإعلام السياسي، والتواصل الجماهيري، وبناء الخطاب. فهي تجمع بين الوظيفة الإعلامية والتربوية، وتسهم في فتح آفاق بحثية حول تأثير الإعلام الفضائي على التحوّلات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي، ودوره في إعادة إنتاج مفاهيم الهوية والمقاومة والديمقراطية.[٥٤]

وبناءً على ما سبق، يمكن النظر إلى البرامج الحوارية والوثائقية في قناة الجزيرة بوصفها نموذجاً متقدماً لما يُعرف بـ"الإعلام المؤثر" أو "الإعلام الفاعل"، الذي لا يكتفي بنقل الوقائع أو تحليلها، بل يشارك في صياغة المواقف العامة، ويُحدث أثراً حقيقياً في تشكيل الرأي العام. وفي هذا الإطار،

---

[٥٢] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ١٢.

[٥٣] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ١٤.

[٥٤] عبده، *الإعلام السياسي والرأي العام*، ١٩١.

تتجاوز هذه البرامج حدود "المنتج الإعلامي" إلى فضاء أوسع من التفاعل السياسي والثقافي، حيث يُعاد من خلالها تعريف العلاقة بين المواطن والمعرفة، وبين الإعلام والسلطة.

كما أن إنتاج الجزيرة الوثائقي، الذي يتميّز بامتداده الزمني والتقني والمضموني، يعكس تحوّل المؤسسة من مجرّد قناة إخبارية إلى مؤسسة معرفية، تُسهم في توثيق التاريخ الحي للأمة العربية والإسلامية، وتقدّم محتوى قابلاً للدراسة الأكاديمية والنقد الإعلامي. ويمكن، من هذا المنطلق، أن تُدرج برامج الجزيرة ضمن دراسات "السرد الإعلامي" و"الخطاب السياسي المصوّر"، الذي يُعد من أهم أدوات التأثير المعاصر في المجتمعات.

وعليه، فإن دراسة البرامج الحوارية والوثائقية في قناة الجزيرة لا تقتصر على تحليل المضمون فقط، بل تمتد إلى دراسة البنية الإنتاجية، وأدوات التأثير، وأثر الجمهور، وموقع هذه البرامج ضمن النظام الإعلامي العربي والعالمي. وهو ما يفتح آفاقاً بحثية مهمة لفهم طبيعة الإعلام في زمن التحوّلات الكبرى، سواء على صعيد الأزمات أو في سياقات النهوض والتحرر.[٥٥]

٢.٢. تحليل مضمون التغطية الإعلامية

تتميّز التغطية الإعلامية في قناة الجزيرة بتركيزها على العمق التحليلي والانحياز لقضايا الشعوب، وهو ما جعلها تُصنّف ضمن الإعلام "الرسالي" أو "الملتزم"، خاصة في العالم العربي. وتعتمد القناة في تغطياتها على سياسة تحريرية تُبرز صوت المواطن وتُعطي أولوية للقضايا الإنسانية والحقوقية، مما يظهر جليًا في تغطياتها للصراعات والنزاعات، كالحرب على غزة، والثورات العربية، والأزمات الإنسانية في اليمن وسوريا والسودان. ومن خلال تحليل مضمون التغطية الإعلامية، يتّضح أن الجزيرة توظف أدوات متعددة لبناء رسائل إعلامية مركّبة، تجمع بين الصورة والمعلومة والرأي، وتستخدم تقنيات الإطار الخبري (Framing) لصياغة سرديات تُعيد تشكيل الوعي تجاه القضايا المطروحة.[٥٦]

كما تُظهر التغطيات اهتمامًا واضحًا بالتوازن بين الخبر والتحليل، حيث تُرفَق التقارير بمداخلات خبراء وشهادات ميدانية، وتُقدَّم في سياق يعكس البعد السياسي والاجتماعي للأحداث. وقد اتبعت

---

[٥٥] ناجي الغزي، *دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور*، موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org

[٥٦] حمادة، دور وسائل الاتصال، ١٢.

القناة، في تغطيتها لعدد من الأحداث المفصلية، مثل طوفان الأقصى، خطابًا إعلاميًا عالي التركيز على البعد الأخلاقي والإنساني، مسلطةً الضوء على ضحايا العدوان الإسرائيلي ومعاناة المدنيين، في مقابل خطاب دعائي رسمي يقدّمه الإعلام الإسرائيلي. ومن هنا، فإن تحليل مضمون التغطية الإعلامية في الجزيرة يُظهر اعتمادًا واضحًا على استراتيجيات إعلامية تعزّز الرواية المضادة وتحدّ من هيمنة السرديات الغربية، مما يمنحها دورًا بارزًا في تشكيل الرأي العام العربي والإسلامي.

وتبرز قناة الجزيرة في تغطياتها الإخبارية قدرة لافتة على استخدام أدوات إعلامية متقدّمة تسهم في تكثيف الرسالة وتوسيع أثرها الجماهيري، سواء من خلال توظيف اللغة العاطفية في التقارير الإنسانية، أو عبر الاستعانة بمصادر ميدانية مباشرة وشهادات حية تعكس واقع الحدث لحظة بلحظة. كما تعتمد القناة على تقنية "السبق الإخباري" في نقل التطورات، ما يجعلها مرجعاً رئيسياً للمتابع العربي، خصوصاً في القضايا المتعلّقة بالصراع الفلسطيني – الإسرائيلي. ومن خلال تحليل المضامين المتكررة، يتّضح أن القناة تركّز بشكل خاص على الوجه الإنساني للأزمة، وتُبرز الضحايا المدنيين والمعاناة اليومية، وهو ما يشكّل نمطاً تأطيرياً يُقابل الخطاب الأمني والعسكري الذي تتبناه وسائل الإعلام الغربية.

كما تستند التغطية إلى خطاب بصري مركّب من مشاهد حصرية، خرائط ميدانية، ورسوم بيانية توضيحية، تُسهم في تبسيط المعلومات المعقدة للجمهور، وتعزيز الفهم السياقي للأحداث. إلى جانب ذلك، تتجلى في تغطياتها آلية التكرار والتركيز على رمزية الحدث، مثل استخدام مصطلحات من قبيل "المقاومة"، "العدوان"، و"الاحتلال"، مما يعكس موقفاً تحريرياً منحازاً إلى الرواية الفلسطينية، في إطار التوازن الأخلاقي الذي تتبناه الشبكة. وبذلك، يمكن القول إن التغطية الإعلامية في قناة الجزيرة لا تقتصر على تقديم المعلومات، بل تعمل بفاعلية على بناء رأي عام واعٍ ومتفاعل مع الحدث، عبر لغة خطابية مدروسة واستراتيجيات إعلامية دقيقة.[٥٧]

١.٢.٢. دراسة عينة من تغطيات القناة للأحداث الفلسطينية

تشير دراسة عينة من تغطيات قناة الجزيرة للأحداث الفلسطينية، وبخاصة في سياق الاعتداءات المتكررة على قطاع غزة والاشتباكات في الضفة الغربية، إلى تبنّي القناة لخط تحريري واضح يدعم

[٥٧] عبده، *الإعلام السياسي والرأي العام*، ١٩٩.

القضية الفلسطينية ضمن أطر مهنية وتوثيقية متقدمة. ففي تغطياتها اليومية للأحداث، يتضح حرص الجزيرة على المزج بين البث الإخباري العاجل والتقارير المعمقة، حيث تتم الاستعانة بشبكة مراسلين منتشرين في مختلف الأراضي الفلسطينية، ما يمنح تغطيتها مصداقية ميدانية عالية، ويتيح سرد الحدث بلغة المواطن، لا بلغة الرواية الرسمية فقط. وتتسم تغطياتها بتكرار التركيز على ثلاثة محاور أساسية: أولًا، البعد الإنساني، حيث تسلط القناة الضوء على الضحايا المدنيين، وخصوصًا الأطفال والنساء، وتوثّق ما خلّفته الاعتداءات من دمار للمنازل والمرافق والبنية التحتية، في تقارير مشحونة بصريًا ومهنيًا، تتقاطع فيها المعاناة اليومية مع الأبعاد السياسية. وثانيًا، البعد السياسي المقاوم، حيث تمنح تغطية واسعة لتصريحات فصائل المقاومة وتحليل استراتيجياتها، وتعرض رسائلها الإعلامية في سياق سياسي يتقاطع مع القانون الدولي، مما يعطي للرواية الفلسطينية شرعية أخلاقية وقانونية في مواجهة الخطاب الإسرائيلي. وثالثًا، البعد التحليلي الاستراتيجي، إذ توظف القناة خبراء عسكريين وسياسيين في قراءة الحدث وتوقع السيناريوهات المستقبلية، وهو ما يمنح المتابع فهماً أعمق للسياقات الإقليمية والدولية المرتبطة بالقضية الفلسطينية.[٥٨]

وتكشف العينة المدروسة –التي تشمل تقارير وبرامج حوارية وأخباراً عاجلة خلال اعتداءات ٢٠٢١، ٢٠٢٢، وآخرها حرب "طوفان الأقصى" ٢٠٢٣– عن اعتماد القناة على خطاب إعلامي ذي طابع تعبوي، لكنه غير دعائي، حيث تحرص على انتقاء المفردات التي تصف المشهد بلغة دقيقة: "الاحتلال"، "العدوان"، "المقاومة"، و"الحق المشروع في الدفاع"، وهي مفردات تعبّر عن موقف واضح من جهة، لكنها لا تُفقد المحتوى مصداقيته الصحفية من جهة أخرى. كما يلاحظ استخدام القناة لوسائط متعددة تعزز من فاعلية الرسالة الإعلامية، مثل الصور الحصرية، والمقابلات المباشرة، والتحليلات البيانية، والمقاطع الوثائقية القصيرة، والتي تُدمج أحياناً في نشرات الأخبار، ما يجعلها أكثر من مجرد نقل حدث، بل عملية بناء سردية كاملة. كما أن التفاعل الرقمي عبر منصات الجزيرة على مواقع التواصل الاجتماعي أسهم في تعزيز انتشار التغطية، وخلق حالة

[٥٨] محمد نصر مهنا، *في تنظير الإعلام الفضائيات العربية – العولمة الإعلامية – المعلوماتية*، ١٠الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٩)، ٢٥٤

من الحراك الرقمي التضامني، وفتح نوافذ للمشاهد العربي والعالمي للاطلاع على الرواية الفلسطينية من مصدر محلي موثوق.[٥٩]

إن ما تقدمه قناة الجزيرة من تغطيات إعلامية للأحداث الفلسطينية لا يقتصر على الجانب المهني فحسب، بل يعكس أيضًا تحولًا نوعيًا في الإعلام العربي، إذ أصبحت القناة فاعلًا سياسيًا وثقافيًا في الوعي الجمعي العربي، ومصدرًا مركزيًا لتشكيل المواقف تجاه فلسطين، من خلال قدرتها على الجمع بين التوثيق والرسالة، وبين الصحافة والمقاومة الثقافية، ما يجعلها حالة فريدة تستحق المزيد من البحث والتحليل ضمن دراسات الإعلام والنزاعات.

أما من الناحية التقنية والإعلامية، فقد أظهرت العينة استخدامًا كثيفًا للوسائط المتعددة، من خرائط تفاعلية، ومقاطع فيديو حصرية، وصور ميدانية توثّق لحظة القصف أو المقاومة، وكلها تُقدَّم ضمن قوالب إعلامية عصرية تجذب المتلقي وتؤثر فيه نفسيًا ومعرفيًا. كما أن الحضور القوي للجزيرة عبر منصاتها الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي زاد من قوة التأثير والتفاعل الشعبي، حيث باتت مقاطعها تُتداول على نطاق واسع في الأوساط العربية والدولية، مكرّسة بذلك ما يمكن تسميته بـ"الإعلام المقاوم العابر للحدود".

وبناء على هذا التحليل الموسّع، يمكن القول إن تغطية قناة الجزيرة للأحداث الفلسطينية تجاوزت الأطر التقليدية للإعلام الخبري، لتصبح جزءًا من معركة الوعي، تمارس فيها القناة دورًا توثيقيًا، توعويًا، وتعبويًا، ضمن رؤية تحريرية تستند إلى الحقائق الميدانية وتتبنّى بوعي أخلاقي قضية شعب تحت الاحتلال، ما يجعل هذه التغطية نموذجًا مهمًا للدراسة في أبحاث الإعلام والسياسة والعلاقات الدولية.[٦٠]

٢.٢.٢. الأساليب اللغوية وأطر التأطير المستخدمة

أظهرت دراسة الأساليب اللغوية وأطر التأطير المستخدمة في تغطية قناة الجزيرة للأحداث الفلسطينية اعتمادًا دقيقًا على خطاب إعلامي يتقاطع فيه المهني مع الرمزي، واللغوي مع السياسي،

---

[٥٩] حمد علي الحونسي، *اشكالية الإعلام السياسي في النظام الدولي الجديد ١٩٩٠ – ٢٠٠٣*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا في العلوم السياسية، ٢٠٠٤، ١٦.

[٦٠] ناجي الغزي، *دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور*، موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org

مما يعكس رؤية تحريرية واعية تقوم على إعادة صياغة الوعي الجمعي تجاه القضية الفلسطينية. ففي الجانب اللغوي، توظّف القناة مصطلحات ذات دلالة سياسية وأخلاقية واضحة مثل: "الاحتلال"، "العدوان، "الاجتياح"، "النكبة"، "المجازر"، "المقاومة"، و"التحرير"، وهي مفردات لا تقتصر على الوصف، بل تُسهم في بناء خطاب يستدعي المظلومية والشرعية الأخلاقية للفلسطينيين، مقابل تجريد الطرف الإسرائيلي من رمزية الدفاع أو السيادة. كما تعتمد القناة على أسلوب السرد التصويري في صياغة تقاريرها، بحيث يُبنى التقرير بلغة درامية إنسانية تستدعي مشاهد الألم والمعاناة، من خلال الألفاظ المرتبطة بالعاطفة مثل "أشلاء"، "أطفال تحت الأنقاض"، "عائلات مشردة"، وهي مفردات تُحرّك المشاهد في مستويات الإدراك والشعور معًا، وتمنح المادة الإخبارية بعدًا وجدانيًا يتجاوز المعلومة إلى التأثير.

أما من حيث أطر التأطير (Framing)، فقد تم رصد اعتماد القناة على عدد من الأطر المركزية، أهمها: الإطار الإنساني، الذي يركّز على معاناة المدنيين في غزة والضفة الغربية، ويُقدَّم عبر تقارير ميدانية مصورة، ومقابلات مع ضحايا أو شهود عيان، مما يجعل الرواية الفلسطينية ملموسة ومعيشة؛ والإطار الأخلاقي، الذي يظهر من خلال التركيز على انتهاكات حقوق الإنسان، واستدعاء القانون الدولي والشرعية الأممية في الحديث عن الحصار، والقتل، وتهجير المدنيين، وبذلك تُربط القضية الفلسطينية بمفاهيم العدالة العالمية؛[٦١] وإطار المقاومة المشروعة، حيث تُسلّط القناة الضوء على عمليات الفصائل الفلسطينية ضمن خطاب يراها ردًا على العدوان واحتلال الأرض، مما يشرعنها في السياق السياسي والإعلامي، ويضعها في موضع الفعل لا رد الفعل فقط.

كما تستخدم الجزيرة إطار الصراع السياسي، من خلال تحليل الخلافات الإسرائيلية الداخلية، أو التغيرات في الموقف الدولي، وتسليط الضوء على ازدواجية المعايير الغربية، مما يُعيد بناء مفهوم "الشرعية" ضمن منظومة نقدية لا تنحاز للرؤية الغربية التقليدية. ويتكامل ذلك مع الإطار التاريخي، الذي تستدعيه القناة ضمن تقاريرها الخاصة والوثائقية، لربط الحاضر بالماضي، من

[٦١] عبده، *الإعلام السياسي والرأي العام*، ١٩٩.

خلال الإشارة إلى النكبة، الانتفاضات، ومراحل الاحتلال، مما يعمّق أبعاد الصراع ويُفهمه كحالة استعمارية مستمرة وليست نزاعاً سياسياً طارئاً.[٦٢]

وتُعزز هذه الأطر بخطاب بصري مرافق، يعكس بدوره هذه التأطيرات اللغوية، من خلال صور ميدانية للدمار، مشاهد تشييع الشهداء، الخرائط الجغرافية التي تُظهر التمدد الاستيطاني، أو لقطات جوية للحصار، مما يجعل من التأطير عملية شاملة تنسجم فيها الصورة مع الكلمة، والحدث مع السرد. ويمكن القول إن هذا التكامل بين اللغة والتأطير، يعكس وعيًا إعلاميًا متقدمًا لدى القناة في خدمة رسالة سياسية وإنسانية، دون أن تخل بالمعايير المهنية، وهو ما يمنح تغطيتها عمقًا وتأثيرًا متزايدًا في فضاء إعلامي مشبع بالروايات المتناقضة.

عند إجراء مقارنة بين قناة الجزيرة وقناة BBC عربي في تغطيتهما للأحداث الفلسطينية، تتضح الفروق الجوهرية في المعالجة الإعلامية على مستوى اللغة المستخدمة وأطر التأطير المعتمدة، حيث تنطلق كل قناة من خلفيات تحريرية ومؤسسية مختلفة، تؤثر بوضوح في طبيعة المحتوى المُقدَّم. قناة الجزيرة، بوصفها وسيلة إعلامية عربية ذات طابع إخباري تحليلي، تعتمد خطابًا إعلاميًا مباشرًا ومُحمّلاً بالمواقف الإنسانية والسياسية الداعمة للقضية الفلسطينية، وهو ما يظهر في استخدامها المتكرر لمصطلحات مثل: "الاحتلال"، "العدوان"، "المقاومة"، "النكبة"، "التطهير العرقي"، في حين تميل BBC عربي إلى استخدام لغة أكثر تحفّظًا وحيادًا ظاهريًا، فتستخدم تعابير مثل "الجيش الإسرائيلي"، "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، "الاشتباكات"، "الضربات الجوية"، ما يُخفّف من الحدة الأخلاقية ويجعل تغطيتها أقرب إلى الرواية الرسمية الغربية.[٦٣]

في أطر التأطير، تبرز قناة الجزيرة باستخدامها المكثف لإطار الضحية، حيث يتم التركيز على المدنيين المتضررين من القصف، وتصوير الحياة تحت الحصار، وتعزيز السردية الإنسانية ضمن محتوى بصري مؤثّر، بينما تُركّز BBC على إطار التوازن (Balance Frame)، الذي يسعى لإظهار الطرفين بمستوى واحد من المسؤولية في "العنف"، مما يؤدي أحيانًا إلى تسطيح المشهد، وفصل الحدث عن سياقه الاستعماري الطويل. كما تستخدم الجزيرة إطار المقاومة المشروعة،

---

[٦٢] إلياس سحاب، *الإعلام العربي: أزمة داخلية أولاً*، من كتاب *"المرأة العربية: العرب والعالم"*، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣)، ٧٨.

[٦٣] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ٢٢.

وتغطي نشاط الفصائل الفلسطينية باعتباره رد فعل على العدوان، في حين تتعامل BBC مع هذه الفصائل بعبارات مثل "جماعات مسلحة" أو "مقاتلون"، دون التطرق لأسباب نشوء هذه المقاومة أو مشروعها السياسي، ما يُضعف من حضور الرواية الفلسطينية ضمن التغطية.[٦٤]

أما على المستوى البصري، فتعتمد الجزيرة على الصور الميدانية الصادمة والمؤثرة، وتوظيف الشهادات الحية، والخرائط التفاعلية التي تُبيّن توسع الاحتلال والاستيطان، بينما تميل BBC إلى عرض تقارير أكثر تحفظًا بصريًا، مع وجود لقطات أرشيفية أو مشاهد منسوبة لمصادر أخرى، دون ذات القوة الدرامية أو التوثيقية التي تتميز بها الجزيرة. ويُلاحظ أن BBC تسعى إلى الحفاظ على مسافة رمزية من الحدث، فيما تنخرط الجزيرة بشكل عضوي فيه، باعتبارها جزءًا من الإعلام المقاوم الذي يُسهم في إعادة تشكيل وعي الجمهور العربي بالقضية الفلسطينية.[٦٥]

وبناء على هذه المقارنة، يتضح أن قناة الجزيرة تبني خطاباً إعلامياً منحازاً إلى الحق الفلسطيني بشكل واعٍ ومهني، مستخدمة أدوات لغوية وسردية تخدم هذا التوجه، في حين تُظهر BBC توازناً سطحياً يعتمد على الشكل دون المضمون، مما يعكس رؤية إعلامية غربية ترى في الاحتلال "نزاعاً" وليس ظلماً تاريخياً، وتُعالج القضايا الحقوقية من منظور السياسة الدولية لا من منظور العدالة الإنسانية.

---

[٦٤] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ٣٤.

[٦٥] محمد جاسم الموسوي، *نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري*، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك، ٢٠٠٧، ٤٥

الفصل الثالث

التأثير الإعلامي لقناة الجزيرة على وعي الجمهور

١.٣. أثر قناة الجزيرة على الرأي العام العربي والدولي

منذ تأسيسها في عام ١٩٩٦، أحدثت قناة الجزيرة نقلة نوعية في الإعلام العربي والدولي، وبرزت كواحدة من أبرز القنوات الفضائية التي تتناول الأحداث السياسية والإخبارية بنهج مخالف تمامًا لما كانت تقدمه وسائل الإعلام التقليدية الأخرى. ففي ظل هيمنة الإعلام الغربي على المشهد الدولي، وإعلام الحكومات العربية على الشأن الداخلي، قدمت الجزيرة نموذجًا مختلفًا من حيث الاستقلالية التحريرية والجرأة في تناول القضايا السياسية المعقدة، مما كان له تأثير قوي ومباشر على الرأي العام العربي والدولي على حد سواء.

١.١.٣. التفاعل الجماهيري مع المحتوى الفلسطيني

يعد المحتوى الإعلامي الفلسطيني من بين أكثر المواضيع التي تحظى باهتمام واسع على مستوى الرأي العام العربي والدولي، حيث يشكل جزءًا من النقاش العام على منصات الإعلام التقليدية والجديدة. وفي ضوء التغيرات التقنية، والنقلة الكبيرة في وسائل الإعلام الرقمية، أصبح للمحتوى الفلسطيني مكانة بارزة في مجال الإعلام، مما أثّر على مستوى التفاعل الجماهيري في مختلف أنحاء العالم، سواء كان ذلك في الشارع العربي أو في الدول الغربية.

١. دور وسائل الإعلام في نشر المحتوى الفلسطيني:

يُعتبر المحتوى الفلسطيني عنصرًا محوريًا في تشكيل الرأي العام، سواء على الصعيد المحلي في فلسطين أو على الصعيد العربي والدولي. هذا المحتوى يعكس معاناة الفلسطينيين نتيجة الاحتلال الإسرائيلي، ويشمل أخبارًا وتقارير وتحليلات تركز على قضايا مثل الاحتلال، الاستيطان، التهجير، والاعتقالات. تعد قنوات فضائية مثل قناة الجزيرة، والمنصات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي

من أبرز وسائل نشر هذا المحتوى، حيث تعمل على نقل الوقائع الميدانية التي تعكس معاناة الفلسطينيين، ما يُسهم في تحفيز الوعي الجماهيري.[٦٦]

تتميز وسائل الإعلام الفلسطينية، سواء التقليدية منها أو الرقمية، بأنها تركز على التوثيق الميداني المباشر للأحداث، مما يسهم في نقل الرواية الفلسطينية من داخل الأراضي المحتلة إلى العالم بأسره. فعلى سبيل المثال، نجد أن التغطيات الصحفية لأحداث مثل مسيرات العودة في غزة أو العدوان الإسرائيلي على القطاع تجد تفاعلًا واسعًا، ما يؤدي إلى رفع الوعي العالمي بمعاناة الشعب الفلسطيني.

٢. التحول الرقمي ودوره في تعزيز التفاعل:

في السنوات الأخيرة، برز التحول الرقمي كأحد العوامل الأساسية في نقل المحتوى الفلسطيني إلى جمهور أوسع، حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، ويوتيوب تمثل أدوات رئيسية لنقل الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وخصوصًا الصور والفيديوهات الحية التي توثق الأحداث على الأرض. هذه المنصات تتيح للمواطنين الفلسطينيين نشر محتوى مباشر، ما يساهم في زيادة تفاعل الجمهور مع الأحداث الجارية، ويُعزز من قدرتهم على مشاركة رواياتهم الخاصة.

إن التفاعل الجماهيري على هذه المنصات يختلف من حيث الانتشار والردود؛ ففي بعض الأحيان، يقتصر التفاعل على المشاركة والتعليق، بينما في أوقات أخرى، يتصاعد التفاعل ليشمل الاحتجاجات والفعاليات التضامنية التي تُنظم في مختلف الدول العربية والغربية. وهذا التفاعل على منصات التواصل الاجتماعي ليس مجرد رد فعل فردي، بل يشكل جزءًا من حركة جماهيرية تتأثر بالقضايا الفلسطينية وتُدافع عنها.

٣. التفاعل الجماهيري في السياق العربي:

[٦٦] الغزي، *دور الإعلام*، http://www.ahewar.org

على المستوى العربي، يُعتبر المحتوى الفلسطيني محط اهتمام خاص، حيث تتنوع أشكال التفاعل من المظاهرات والمسيرات الشعبية، إلى حملات التضامن الإلكترونية التي تُنظم عبر منصات التواصل الاجتماعي. تُعد حملاتFreePalestine مثالًا بارزًا على تفاعل الشارع العربي مع القضية الفلسطينية في العصر الرقمي. تساهم هذه الحملات في توجيه الضغط الإعلامي على الحكومات والمنظمات الدولية لمواصلة دعم حقوق الشعب الفلسطيني، كما تؤدي إلى زيادة الوعي بالقضية في العالم العربي.

تشير الدراسات إلى أن الشباب العربي هم الأكثر تفاعلًا مع المحتوى الفلسطيني، خصوصًا عبر منصات الإنترنت التي توفر لهم مجالًا للتعبير عن دعمهم لقضية فلسطين. كما أن هناك تفاعلًا ملحوظًا من خلال الفعاليات الثقافية والفنية، مثل المعارض الفنية والمهرجانات السينمائية التي تُعنى بعرض قضايا فلسطينية، مما يعزز من التفاعل الشعبي مع الرواية الفلسطينية.

٤. التفاعل في السياق الدولي:

أما على الصعيد الدولي، فقد تزايد الاهتمام بالقضية الفلسطينية في السنوات الأخيرة نتيجة للجهود التي تبذلها المنظمات الحقوقية الدولية ووسائل الإعلام الغربية التي تُسلط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. في هذه السياقات، يلعب المحتوى الفلسطيني دورًا حيويًا في إطلاع المجتمع الدولي على الأوضاع الحقيقية على الأرض. كما يشهد المحتوى الفلسطيني تفاعلًا متزايدًا من قبل المنظمات التضامنية الدولية، مثل حركة المقاطعة (BDS)، التي تهدف إلى تعزيز الوعي العالمي حول التحديات التي يواجهها الفلسطينيون، ودعوة المجتمعات الغربية إلى اتخاذ مواقف داعمة للقضية.[٦٧]

وتستفيد الحركات الدولية من المحتوى الفلسطيني في تحفيز الحملات الإعلامية، سواء كانت عبر الأفلام الوثائقية أو البرامج الإخبارية التي تُعرض على القنوات الفضائية الدولية.[٦٨] على سبيل

---

[٦٧] بنتك، لورانس: *الإعلام الجديد وعملية الدمقرطة في العالم العربي*، من كتاب الإعلام الجديد وعملية التغيير الاجتماعي والسياسي في العالم العربي، عمل جماعي، (بيروت، المركز اللبناني للدراسات،٢٠٠٦)، ١٦

[٦٨] محمد عبد الرحمن الحضيف، *تأثير وسائل الإعلام – دراسة في النظريات والأساليب*، (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٤)، ١٦.

المثال، تساهم الحركات التضامنية في الغرب في نشر المحتوى الفلسطيني عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتقوم ب إطلاق التوجهات السياسية التي تؤثر في الحكومات الغربية.

٥. التحديات التي تواجه التفاعل الجماهيري:

بالرغم من الاهتمام الكبير بالقضية الفلسطينية، إلا أن التفاعل الجماهيري مع المحتوى الفلسطيني يواجه العديد من التحديات. من أبرز هذه التحديات هو الرقابة الإعلامية التي تفرضها بعض الحكومات، سواء كانت في الدول العربية أو في الدول الغربية، على المحتوى الفلسطيني. حيث تتعرض المواد التي تقدمها وسائل الإعلام الفلسطينية أو وسائل الإعلام التي تغطي القضايا الفلسطينية إلى حملات تشويه أو تحريف، وهو ما قد يؤدي إلى تقليل تأثيرها على الرأي العام.

علاوة على ذلك، هناك تحديات تتعلق ب الإعلام الغربي الذي قد يتجاهل أو يبالغ في تغطية القضايا الفلسطينية، مما يحد من قدرة المحتوى الفلسطيني على الوصول إلى جمهور غربي أوسع. كما أن التنافس الإعلامي بين وسائل الإعلام الكبرى قد يساهم في طغيان الأخبار الأخرى على حساب الأحداث الفلسطينية.[٦٩]

تأثير التفاعل الجماهيري مع المحتوى الفلسطيني على السياسات الدولية ومستوى الأرض

١. التأثير على السياسات الدولية:

إن التفاعل الجماهيري مع المحتوى الفلسطيني لا يقتصر فقط على التأثير في الرأي العام أو في الوعي المجتمعي، بل يمتد ليؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على السياسات الدولية، سواء كانت هذه السياسات متعلقة بالمنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة، أو بالدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ودول الاتحاد الأوروبي.[٧٠]

الضغط الشعبي الناتج عن التفاعل الجماهيري، سواء عبر وسائل الإعلام أو عبر التظاهرات الشعبية، أصبح قوة مؤثرة في مواقف الحكومات والسياسات الخارجية. على سبيل المثال، مع تزايد الحملات الإعلامية على منصات التواصل الاجتماعي في العقدين الأخيرين، ظهرت حركات دولية

---

[٦٩] الغزي، *دور الإعلام*، http://www.ahewar.org

[٧٠] عبد الفتاح أبو عيشة، *موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب*، (عمان، دار أسامة للنشر، ٢٠٠٢)، ١١٣.

مثل حركة المقاطعة، وسحب الاستثمارات، وفرض العقوبات (BDS)، التي ساهمت بشكل كبير في الضغط على بعض الشركات والمؤسسات الدولية لوقف تعاملها مع إسرائيل، كما تزايدت الضغوط على الحكومات الغربية لمراجعة مواقفها السياسية تجاه القضية الفلسطينية.[٧١]

إن التفاعل الدولي مع المحتوى الفلسطيني في وسائل الإعلام، قد يُفضي إلى تحول في الخطاب السياسي الدولي. على سبيل المثال، في بعض الأحيان يمكن أن تؤدي التغطيات الإعلامية المكثفة حول الانتهاكات الإسرائيلية، مثل الاستيطان في الضفة الغربية أو الاعتداءات على غزة، إلى ممارسة ضغوط على الحكومات الغربية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغييرات في السياسات أو إلى زيادة الدعم لمواقف الأمم المتحدة التي تدعو إلى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية.

٢. التفاعل الجماهيري كأداة للضغط على الحكومات العربية:

في بعض الحالات، يمثل التفاعل الشعبي العربي مع المحتوى الفلسطيني قوة ضاغطة على الحكومات العربية لتبني مواقف أكثر صرامة تجاه الاحتلال الإسرائيلي. فالتظاهرات الشعبية التي تشهدها بعض الدول العربية، نتيجة للانتهاكات الإسرائيلية، تُشكل ضغطًا كبيرًا على الحكومات العربية للتعامل بجدية مع القضية الفلسطينية. من خلال هذه التظاهرات، تسعى الشعوب العربية إلى مواصلة التضامن مع فلسطين وتحفيز الحكومات لاتخاذ خطوات عملية في دعم القضية الفلسطينية على المستويين السياسي والاقتصادي.[٧٢]

علاوة على ذلك، تُعتبر حملات المقاطعة التي تُنظم في العالم العربي أحد الأشكال العملية للتفاعل الشعبي، والتي تهدف إلى تعزيز العزلة السياسية والاقتصادية لدولة الاحتلال. هذه الحركات تسهم في الضغط على الحكومات لإقرار تشريعات تفرض مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، وتدعو إلى تفعيل السياسات الاقتصادية التي تعزز من الدعم للفلسطينيين.[٧٣]

٣. التأثير على المجتمع الفلسطيني على الأرض:

---

[٧١] فارس عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، (عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ٣.

[٧٢] رانيا الزعبي، *"الجزيرة حكاية الولادة وإرادة التغيير"*، الجزيرة نت http://www.aljazeera.net

[٧٣] طارق آل شيخان الشمري، *الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي*، د.ت، ١.

على مستوى الأرض، يُعد التفاعل الجماهيري الدولي مع المحتوى الفلسطيني أداة مؤثرة جدًا في رفع معنويات الشعب الفلسطيني، خصوصًا في المناطق المتأثرة بالصراعات مثل غزة والضفة الغربية. عندما يُشاهد الفلسطينيون في الأراضي المحتلة أن هناك دعمًا دوليًا وتعاطفًا عالميًا مع قضيتهم، فهذا يسهم في تعزيز الروح المعنوية لديهم، مما يساهم في استمرار المقاومة وصمودهم في وجه الاحتلال.[٧٤]

تظهر هذه التأثيرات بشكل خاص في المظاهرات الفلسطينية التي يتم تنظيمها في المدن الفلسطينية، مثل القدس وغزة، حيث تكون هناك دعوات لتوسيع المشاركة في الفعاليات الشعبية التي تعبر عن رفض الاحتلال والدفاع عن الحقوق الفلسطينية. وهذا التفاعل الدولي يحفز على تنظيم فعاليات ثقافية وفنية، كما يحدث في الاحتفالات السنوية ليوم الأرض أو الذكرى السنوية للنكبة، حيث يُشارك فيها الفلسطينيون وعشرات الآلاف من المتضامنين الدوليين، مما يرفع من قوة الحركة الشعبية الفلسطينية.[٧٥]

٤. التأثير على الإعلام الغربي وصناعة الرأي العام:

لا تقتصر تأثيرات التفاعل الجماهيري على الجانب السياسي، بل يمتد أيضًا إلى إعلام الدول الغربية، والذي يعتبر أحد المحاور الرئيسية في نقل الرواية الفلسطينية. فعندما يتزايد الاهتمام الإعلامي الدولي بسبب التحركات الشعبية والتغطيات المستمرة للمحتوى الفلسطيني، تبدأ بعض وسائل الإعلام الغربية في تحقيق توازن أكبر في تغطية القضايا الفلسطينية، ما قد يساهم في تغيير بعض السياسات الإعلامية في هذه الدول.[٧٦]

على سبيل المثال، مع زيادة تفاعل المواطنين العرب مع القضية الفلسطينية على الإنترنت، يصبح من الصعب على وسائل الإعلام الغربية تجاهل قضايا فلسطين. بل قد يؤدي ذلك إلى تغيير في

---

[٧٤] محمد العويفي، *قناة الجزيرة كساحة سياسية بديلة، مجلة مدى الإعلام، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)*، رام الله، العدد الأول، حزيران ٢٠١١، ٣

[٧٥] نبيل عبد الفتاح، *الإعلام وإدارة التنوع حالة قناة الجزيرة الفضائية*، موقع الأهرام الرقمي، http://digital.ahram.org

[٧٦] رحيم مزيد، *القيم والأخبار في قناة الجزيرة دراسة تحليلية لنشرات الاخبار التي تقدمها قناة الجزيرة في قطر*، بغداد، جامعة بغداد/قسم الإعلام، ١٩٩٨، ١٠٠

الخطاب الإعلامي في وسائل الإعلام الكبرى مثل BBC، CNN وغيرها من المنصات الدولية، حيث تزداد تغطية الانتهاكات الإسرائيلية والوقائع في الأراضي المحتلة. في بعض الحالات، يُسهم ذلك في تأثير الرأي العام الغربي على السياسات الحكومية.

٥. تأثير التفاعل الجماهيري على دبلوماسية الدول الكبرى:

تُعتبر دبلوماسية الدول الكبرى في القضية الفلسطينية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، حساسة للغاية لما يحدث من تفاعل جماهيري. مع زيادة الضغط الشعبي الذي يعبر عنه من خلال الحملات الإعلامية والتظاهرات العامة، قد تجد هذه الدول نفسها مجبورة على إعادة تقييم مواقفها. فالدول التي تدعم إسرائيل بشكل كامل قد تجد نفسها في موقف صعب، حيث أن الرأي العام الداخلي والعالمي قد يضغط عليها للقيام بخطوات أكثر حيادية في التعامل مع القضية الفلسطينية.[٧٧]

يرى الباحث أن يُظهر التفاعل الجماهيري مع المحتوى الفلسطيني تأثيرًا واسعًا على السياسات الدولية والمواقف الدبلوماسية، مما يعزز من قدرته على التأثير ليس فقط في الرأي العام العالمي، ولكن أيضًا في السياسات الإقليمية. التفاعل الشعبي على منصات التواصل الاجتماعي، الحملات التضامنية الدولية، والفعاليات الشعبية تسهم في الضغط على الحكومات الدولية لتبني مواقف داعمة للقضية الفلسطينية. وفي النهاية، فإن هذا التفاعل يسهم في رفع الوعي بشكل غير مسبوق حول الحقوق الفلسطينية، مما يزيد من حجم التضامن الدولي ويُسهم في دعم الفلسطينيين في سعيهم نحو التحرر.

٢.١.٣. دور القناة في إعادة تشكيل الخطاب العام حول فلسطين

منذ انطلاقتها في عام ١٩٩٦، شكلت قناة الجزيرة أحد أبرز المنابر الإعلامية العربية والدولية التي ساهمت بشكل كبير في إعادة تشكيل الخطاب العام حول القضية الفلسطينية على مختلف الأصعدة. قامت القناة بتطوير نموذج إعلامي يختلف عن الإعلام التقليدي في العالم العربي، حيث قامت بتوفير منصة مفتوحة لعرض وجهات نظر فلسطينية، عربية، ودولية متباينة حول الصراع

---

[٧٧] أحمد الزرقة، الإعلام *في خدمة الشعوب.. مرحباً بكم في عالم الجزيرة*، موقع مأرب برس، http://marebpress.net

الفلسطيني الإسرائيلي. وبذلك، أصبحت الجزيرة أحد الأدوات المحورية التي ساعدت في نقل الصوت الفلسطيني إلى الرأي العام العالمي، ولا سيما في الأوقات الحرجة مثل انتفاضات الفلسطينيين، والعدوان الإسرائيلي على غزة، والاحتلال المستمر للضفة الغربية.

١. تأثير القناة على الخطاب الإعلامي العربي والعالمي:

لقد أحدثت قناة الجزيرة تحولًا جذريًا في الخطاب الإعلامي العربي حيال القضية الفلسطينية. ففي ظل هيمنة الإعلام الحكومي العربي التقليدي الذي غالبًا ما كان يتبع سياسات الدول المهيمنة، قدمت الجزيرة نموذجًا إعلاميًا يتسم بـ الاستقلالية والحيادية النسبية في تغطيتها للقضايا الفلسطينية. بفضل هذا النهج، أصبحت القناة واحدة من المصادر الأساسية التي يعتمد عليها الرأي العام العربي لفهم الأحداث الجارية في فلسطين.[٧٨]

أما على الصعيد العالمي، فقد لعبت قناة الجزيرة دورًا رئيسيًا في إعادة تعريف مواقف الإعلام الدولي تجاه القضية الفلسطينية. مع تزايد تغطية القناة للأحداث الفلسطينية بشكل مستمر ومكثف، استطاعت تقديم رواية بديلة لما كانت تقدمه وسائل الإعلام الغربية التي غالبًا ما كانت تروج للرؤية الإسرائيلية. من خلال تغطية الانتهاكات الإسرائيلية، مثل الاستيطان في الضفة الغربية والاعتداءات على غزة، أضحت الجزيرة واحدة من القنوات التي يُعتمد عليها لفهم الواقع الفلسطيني على الأرض.[٧٩]

٢. إعادة تشكيل الخطاب من خلال التنوع في البرامج والتغطية الشاملة:

تعتمد قناة الجزيرة في تغطيتها للقضية الفلسطينية على تنوع البرامج وأساليب التغطية، حيث تقدم مزيجًا من التقارير الإخبارية، البرامج الحوارية،[٨٠] والوثائقيات التي تسلط الضوء على الجانب الإنساني للمعاناة الفلسطينية. على سبيل المثال، برنامج "ما وراء الخبر" و"حصاد اليوم" يقدمان تحليلات معمقة للوقائع الفلسطينية وتأثيراتها الإقليمية والدولية، بينما تسلط البرامج الوثائقية الضوء

---

[٧٨] عبد الغفار رشاد، *دراسات في الاتصال*، (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٤)، ١٦٩.

[٧٩] عبد الستار قاسم، *"الحرب على الجزيرة"*، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net

[٨٠] محمد فلاح القضاة، سحر محمد خميس: *"الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية على طلبة جامعتي قطر واليرموك"*، عمان، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ١، العدد١، ٢٠٠٨، ٣٠.

على القصص الشخصية للفلسطينيين، مما يعزز الجانب الإنساني للصراع ويوفر رؤية شاملة للقضية الفلسطينية من منظور شعبي.

كما عملت الجزيرة على تغطية الأحداث الفلسطينية بشكل متواصل، مما ساعد في الحفاظ على الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية. فعلى سبيل المثال، خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، قدمت القناة تغطية شاملة لأحداث المواجهات الميدانية، بما في ذلك عرض صور حية للأضرار التي لحقت بالبنية التحتية الفلسطينية والضحايا المدنيين، وهو ما ساعد في إيصال رسالة فلسطينية قوية للعالم.

٣. إعادة صياغة مواقف الرأي العام العالمي:

في عالم تتعدد فيه مصادر المعلومات والأخبار، نجحت قناة الجزيرة في التأثير بشكل ملموس على الرأي العام العالمي عبر أسلوبها الإعلامي المتعدد. باستخدام التقارير الميدانية، المقابلات المباشرة مع الخبراء والفلسطينيين، والمتابعة المستمرة للأحداث، تمكّنت الجزيرة من دفع المجتمع الدولي إلى إعادة تقييم مواقفه من القضية الفلسطينية.[٨١]

على سبيل المثال، فقد لعبت القناة دورًا بارزًا في إحداث تحول في الخطاب السياسي الدولي حول قضية القدس والاستيطان الإسرائيلي، وذلك من خلال التغطيات المستمرة التي ساعدت في نقل صورة أوضح عن الانتهاكات الإسرائيلية في هذه المناطق. كما أن التفاعل مع الأحداث في غزة من خلال التغطية الحية كان له تأثير كبير في تعزيز التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني، وهو ما يظهر في البيانات والقرارات الدولية التي اتخذتها بعض المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان.[٨٢]

٤. الجزيرة كمنبر للفلسطينيين في الشتات:

لقد لعبت قناة الجزيرة دورًا مهمًا في إعادة تشكيل الخطاب الفلسطيني داخل الشتات. فبينما كانت القنوات العربية التقليدية تقدم عادة رواياتٍ متجانسة بناءً على توجيه الحكومات، قدمت الجزيرة منبرًا

---

[٨١] عبد الله كمال، *الصحافة والمخابرات*، صحيفة روز اليوسف، القاهرة، ٢٠/٩/١٤.

[٨٢] طارق آل شيخان الشمري، *الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي*، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠

حقيقيًا للفلسطينيين في الشتات للتعبير عن آمالهم ومخاوفهم. من خلال استضافتها للناشطين الفلسطينيين، سواء في الداخل الفلسطيني أو الشتات، سعت القناة إلى تقديم رؤية شاملة للواقع الفلسطيني بعيدًا عن الروايات التقليدية.

في هذا السياق، عرضت الجزيرة تجارب اللاجئين الفلسطينيين من خلال سلسلة من الوثائقيات والبرامج الخاصة التي تسلط الضوء على ظروف حياتهم في المخيمات، ومعاناتهم المستمرة جراء الاحتلال الإسرائيلي. وبذلك ساعدت القناة في نقل قصص اللاجئين الفلسطينيين إلى الجمهور الدولي، مما أسهم في زيادة الضغط على المجتمع الدولي من أجل التحرك نحو حل عادل للقضية الفلسطينية.[٨٣]

٥. التفاعل مع الأحداث والتحولات في الخطاب الفلسطيني:

أحد أبرز جوانب دور قناة الجزيرة في إعادة تشكيل الخطاب العام حول فلسطين هو استجابتها السريعة وتفاعلها الفعال مع التحولات السياسية والميدانية في المنطقة. مع تفجر انتفاضات فلسطينية أو اندلاع مواجهات في غزة أو القدس، يتمكن فريق الجزيرة من نقل الحدث بشكل حي ومباشر، مما يعزز الوعي الفلسطيني ويُبقي القضية الفلسطينية محط أنظار العالم. كما أن التفاعل الفوري مع الأحداث والمستجدات في الأراضي الفلسطينية يساهم في إعادة تشكيل الخطاب الإعلامي في وقت تتسارع فيه التحولات.[٨٤]

على سبيل المثال، خلال معركة سيف القدس في مايو ٢٠٢١، قدمت الجزيرة تغطية متواصلة وتفاعلت مع التطورات الحاصلة في المدينة المقدسة وجميع المناطق الفلسطينية، ما جعل القناة واحدة من أهم المصادر التي يعتمد عليها الفلسطينيون لتوثيق أحداثهم في مواجهة العدوان الإسرائيلي.[٨٥]

---

[٨٣] فارس عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، (عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠٠٩)، ٣٥.

[84] Al-Jazeera Network, https://network.aljazeera.net

[٨٥] بلال الشوبكي، *التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة "حركة حماس نموذجا"*، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٧، ٣

إضافة المزيد من الأمثلة والتفاصيل حول دور قناة الجزيرة في القضية الفلسطينية

١. تغطية "الانتفاضة الفلسطينية" (٢٠٠٠-٢٠٠٥):

كانت الانتفاضة الفلسطينية الثانية أحد أبرز الفترات التي قامت فيها قناة الجزيرة بدور إعلامي محوري في نقل الصوت الفلسطيني للعالم. منذ بداية الانتفاضة، كانت الجزيرة أول قناة عربية تتواجد على الأرض، وتقوم بتغطية المواجهات بين الشباب الفلسطيني والقوات الإسرائيلية. لعبت الجزيرة دورًا كبيرًا في إظهار معاناة الفلسطينيين بطريقة حية ومباشرة، من خلال التقارير الميدانية التي كانت تُنقل من مواقع الحدث. خلال هذه الفترة، كانت القناة توفر للمتابعين على مستوى العالم رؤية حية للأحداث، ومنها مجزرة جنين، حيث بثت الجزيرة تقارير تفصيلية عن الجرائم الإسرائيلية في مخيم جنين، مما ساهم في إدانة الاحتلال دوليًا.[٨٦]

هذه التغطية ساعدت في تحفيز الرأي العام العالمي ضد إسرائيل، حيث كان يُنظر إلى القناة على أنها المصدر الأكثر مصداقية في نقل الحقيقة عن الواقع الفلسطيني في ظل التعتيم الإعلامي الدولي.

٢. التغطية الشاملة لعدوان غزة (٢٠٠٨-٢٠٠٩ -٢٠١٤):

في أكثر من مرة، كانت الجزيرة على رأس الإعلام الذي نقل مجازر غزة إلى العالم. في عدوان غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩، كانت القناة من أولى وسائل الإعلام التي تعرض صورًا حية من داخل مستشفيات غزة والدمار الذي لحق بالأبنية جراء القصف الإسرائيلي. كانت التقارير الإخبارية التي قدمتها الجزيرة خلال هذه الفترة تشمل لقطات مباشرة للصواريخ الإسرائيلية وهي تستهدف الأحياء السكنية والمرافق الحيوية في غزة، مما أحدث تأثيرًا كبيرًا في تشكيل رأي عام عالمي ضد الهجمات الإسرائيلية.[٨٧]

وفي حرب غزة ٢٠١٤، استمرت الجزيرة في التغطية الحية طوال فترة الحرب، حيث نقلت الأحداث لحظة بلحظة، وأطلقت شبكة المراسلين الخاصة بها لتغطية كل زاوية من المعركة. في هذه الحرب،

---

[٨٦] خلف خلف، *اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة وأثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨، ٣

[٨٧] الزرقة، *الإعلام في خدمة الشعوب*، http://marebpress.net

قامت القناة بتركيز الضوء على معاناة المدنيين الفلسطينيين عبر مقابلات مباشرة مع الناجين من القصف، بالإضافة إلى نقل شهادات المصابين في المستشفيات. كما عملت الجزيرة على عرض تقارير ميدانية حول المساعدات الإنسانية التي كانت تصل إلى القطاع المحاصر، مما ساعد في تحفيز المجتمع الدولي على توفير مساعدات إنسانية ودعوات لوقف العدوان.

٣. حرب سيف القدس (٢٠٢١):

في حرب سيف القدس (مايو ٢٠٢١)، سعت قناة الجزيرة إلى إبراز معاناة الفلسطينيين في القدس وغزة عبر برامجها المتنوعة. فإلى جانب التغطية الإخبارية، قدمت الجزيرة تحليلًا معمقًا عبر البرامج الحوارية التي استضافت فيها خبراء ونشطاء فلسطينيين ودوليين، لتحليل أسباب الحرب وتداعياتها. في هذه الفترة، كانت الجزيرة تقوم بنقل صور حية من داخل المسجد الأقصى أثناء القصف الإسرائيلي للمقدسات، وهو ما شكل دعمًا إعلاميًا هائلًا للقضية الفلسطينية، وخاصة في إطار الأحداث الرمضانية التي شهدت هجومًا على القدس وحي الشيخ جراح.[٨٨]

في هذه الحرب، جلبت الجزيرة مباشر والجزيرة الإنجليزية تغطية دولية واسعة للمظاهرات العالمية التي دعم فيها الناس الفلسطينيين في العديد من المدن الكبرى في العالم، مما جعل من هذه التغطية حدثًا عالميًا يدفع العالم إلى التضامن مع الفلسطينيين.[٨٩]

٤. برامج "الحدث الفلسطيني" و"نشرة فلسطين اليوم":

قدمت قناة الجزيرة خلال فترة الأحداث الكبرى مثل الحروب العدوانية والانتقاضات برامج متخصصة في تغطية القضية الفلسطينية بشكل مباشر ومتواصل. على سبيل المثال، برنامج "الحدث الفلسطيني" على قناة الجزيرة مباشر و"نشرة فلسطين اليوم" على القناة العربية، حيث كانت هذه البرامج تقدم تقارير شاملة عن التطورات الفلسطينية مع تحليل سياسي موسع، ومقابلات حية مع شخصيات فلسطينية، سواء من الداخل أو الشتات.[٩٠] هذه البرامج كانت تغطي كل جوانب

---

[٨٨] بسيوني إبراهيم حمادة، *دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي*، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣)، ١٧.

[٨٩] عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، ٦٦.

[٩٠] محمد محمود السيد، "*مفهوم الإصلاح* "، موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org

الحياة الفلسطينية، من السياسة، إلى الاقتصاد، إلى حقوق الإنسان، مما أسهم في رفع الوعي بأبعاد الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على المستوى العربي والدولي.

٥. تغطية القدس ومقدساتها:

لقد اهتمت قناة الجزيرة بشكل خاص بتغطية القضايا المتعلقة بالقدس والمقدسات الإسلامية، مثل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة. خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأقصى، كانت الجزيرة تقوم بنقل كل ما يحدث في القدس بشكل مباشر من خلال مراسليها المتواجدين في قلب الحدث، مما جعل من القناة المصدر الأول للأخبار حول محاولات التهجير القسري من القدس الشرقية، والاعتداءات على المصلين، والاستيطان الإسرائيلي المتزايد في المنطقة. ومن خلال هذه التغطية الدقيقة، ساهمت الجزيرة في تسليط الضوء على جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، خاصة في مقدساتهم الدينية.[٩١]

٦. التغطية خلال أحداث مسيرات العودة الكبرى (٢٠١٨–٢٠١٩):

من الأحداث التي عرضتها الجزيرة بشكل واسع هي مسيرات العودة الكبرى التي بدأت في ٢٠١٨ في قطاع غزة. قناة الجزيرة كانت حاضرة على الأرض، حيث قامت بنقل مظاهر الاحتجاج بشكل مباشر وموثق، وسلطت الضوء على تضحيات الفلسطينيين الذين خرجوا في تلك المسيرات للمطالبة بحق العودة ورفع الحصار عن غزة. عبر التقارير الحية واللقاءات المباشرة مع المشاركين في المسيرات، استطاعت الجزيرة أن تقدم صورة حية للعالم عن كيفية مقاومة الشعب الفلسطيني للعدوان والتجويع تحت الاحتلال الإسرائيلي. هذه التغطية ساعدت في توجيه الأنظار الدولية نحو غزة، وجعلت الضغط الدولي يتزايد ضد إسرائيل في تلك الفترة.[٩٢]

ويخلص الباحث لقد كانت قناة الجزيرة بمثابة شريك إعلامي مهم في نقل الواقع الفلسطيني إلى العالم عبر التغطية الحية، البرامج التحليلية، الوثائقيات، والتقارير الميدانية، مما أتاح لها التأثير الكبير على إعادة تشكيل الخطاب العام حول فلسطين. في الوقت الذي تسعى فيه بعض وسائل الإعلام الغربية إلى نقل صورة إسرائيلية مهيمنة، تمكنت الجزيرة من تقديم صورة مغايرة تظهر

---

[٩١] خلف، *اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية*، ١٢.

[٩٢] السيد، *مفهوم الإصلاح*، http://www.ahewar.org

الانتهاكات الإسرائيلية، مع إبراز صمود الشعب الفلسطيني وإصراره على نيل حقوقه المشروعة. ساعدت القناة في نشر الوعي على مستوى العالم، وأصبحت منصة رئيسية لتوجيه الرأي العام الدولي نحو القضايا الفلسطينية في أوقات الأزمات، مما جعلها تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل السياسة الإعلامية الدولية تجاه فلسطين.

٢.٣. تقييم مدى نجاح القناة في دعم القضية الفلسطينية

منذ انطلاقها في عام ١٩٩٦، أصبحت قناة الجزيرة واحدة من أبرز وسائل الإعلام التي أسهمت في نقل وتوثيق الأحداث الفلسطينية. وقد تميزت القناة بخطها التحريري الذي اتسم بالاستقلالية، والشجاعة في تغطية القضايا العربية والعالمية، وكان للقضية الفلسطينية النصيب الأكبر في تغطياتها الإعلامية. من خلال هذه التغطيات، لعبت الجزيرة دورًا أساسيًا في دعم القضية الفلسطينية على المستويين العربي والدولي، وكان لها تأثير واضح في تشكيل الرأي العام العالمي تجاه الانتهاكات الإسرائيلية وحقوق الشعب الفلسطيني. لكن، يبقى السؤال الأبرز هو مدى نجاح القناة في تحقيق أهدافها في دعم القضية الفلسطينية؟ هذا ما سنتناوله في هذه الفقرة بتفصيل، من خلال دراسة التأثير الإعلامي الذي حققته الجزيرة، وكذلك التحديات التي واجهتها في سعيها لهذا الهدف.

١. التغطية المستمرة والشاملة للقضية الفلسطينية:

من أبرز أسباب نجاح قناة الجزيرة في دعم القضية الفلسطينية هو التغطية المستمرة والمباشرة للأحداث الفلسطينية. منذ بداية الانتفاضة الثانية في ٢٠٠٠، مرورا بالحروب الإسرائيلية على غزة، وصولًا إلى الأحداث الأخيرة في القدس، كانت الجزيرة دائمًا في قلب الحدث، حيث قدمت تغطية حية للوقائع من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة،[٩٣] وجعلت من القضية الفلسطينية محورًا رئيسيًا في نشراتها وبرامجها. من خلال الانتقال السريع إلى مناطق النزاع، استطاعت الجزيرة أن توثق بشكل دقيق الأحداث الجارية، مما جعلها مصدراً رئيسياً لأخبار الفلسطينيين في العالم. وبفضل هذه التغطية الحية، تمكنت القناة من إبراز الجرائم الإسرائيلية، مثل العدوان على غزة والاستيطان في الضفة الغربية، مما سلط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني وحججهم في مقاومة الاحتلال.

[٩٣] عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، ٧٢.

وهذا ما ساعد في تعزيز التضامن الدولي مع الفلسطينيين، وزيادة الضغط على المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف أكثر عدالة تجاه القضية الفلسطينية.

٢. برامج حوارية ومواضيع تحليلية تسلط الضوء على القضية الفلسطينية:

قدمت قناة الجزيرة من خلال برامجها الحوارية والتحليلية منصة دائمة لمناقشة القضية الفلسطينية على كافة الأصعدة. من بين البرامج الأكثر شهرة التي تناولت القضية الفلسطينية هي "الاتجاه المعاكس"، "الجزيرة مباشر"، و*"في العمق"، التي من خلالها كانت القناة تتيح مساحات واسعة للنقاش حول الحقوق الفلسطينية،[٩٤] الاستيطان الإسرائيلي، القدس، واللاجئين الفلسطينيين*، وغيرها من القضايا المصيرية. كما كان لهذه البرامج دور كبير في دعم الرواية الفلسطينية، وإبراز وجهة نظر الفلسطينيين في مواجهة المزاعم الإسرائيلية التي غالبًا ما تحاول تبرير الاحتلال الإسرائيلي. وقد سمحت الجزيرة للعديد من الناشطين الفلسطينيين والسياسيين والحقوقيين بالظهور على شاشاتها، ما منحهم فرصة لعرض وجهات نظرهم في هذا السياق.

٣. التفاعل مع الجمهور العالمي والعربي عبر منصات التواصل الاجتماعي:

أحد أبعاد نجاح الجزيرة في دعم القضية الفلسطينية كان في استخدامها المبتكر لمنصات التواصل الاجتماعي. منذ بدايات الثورة الرقمية، كانت الجزيرة من أوائل القنوات الإعلامية التي استفادت من منصات مثل تويتر، فيسبوك، ويوتيوب لزيادة التواصل المباشر مع الجمهور العربي والدولي. في فترات الحروب والانتفاضات، أظهرت القناة صورًا حية وفيديوهات تكشف مظاهر القصف الإسرائيلي، الدمار، والضحايا الفلسطينيين، مما ساعد في زيادة التفاعل الجماهيري في العالم العربي والعالمي.[٩٥] كما تم استخدام هذه المنصات لنقل التغطية الحية للأحداث في مناطق النزاع، مما جعل الجمهور أكثر تفاعلًا مع القضية الفلسطينية. هذه الوسائل الحديثة ساهمت في نشر الوعي عن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وجعلت القضية الفلسطينية أكثر حضورًا على الساحة الدولية.

---

[٩٤] الزرقة، *الإعلام في خدمة الشعوب*، http://marebpress.net

[٩٥] بلال الشوبكي، *التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي*، ٤٤.

٤. تسليط الضوء على الحركات التضامنية الفلسطينية والعالمية:

لم تقتصر قناة الجزيرة على التغطية الإخبارية للأحداث الفلسطينية فحسب، بل كان لها دور كبير في دعم الحركات التضامنية مع الشعب الفلسطيني. من خلال تغطية الحركات مثل حركة المقاطعة (BDS)، ومسيرات العودة الكبرى، والتظاهرات العالمية ضد الاحتلال، ساعدت الجزيرة في إبراز الدور الفاعل للمدافعين عن حقوق الفلسطينيين حول العالم. كما سعت القناة إلى دعم كل أشكال المقاومة السلمية، بما في ذلك الحركات الشبابية الفلسطينية التي تنظم فعاليات احتجاجية ضد الاحتلال الإسرائيلي في القدس وغزة والضفة الغربية. كانت القناة تشجع هذه الأنشطة وتعكسها للعالم، مما ساعد في تحفيز الرأي العام العالمي ضد سياسات الاحتلال، وخلق دعم معنوي وسياسي للشعب الفلسطيني.[٩٦]

٥. التحديات التي واجهت قناة الجزيرة:

على الرغم من النجاح الواضح الذي حققته قناة الجزيرة في دعم القضية الفلسطينية، إلا أنها واجهت العديد من التحديات. من أبرز هذه التحديات كان الضغط السياسي من دول غربية والكيان الإسرائيلي، الذي كان يسعى للحد من تأثير الجزيرة على الرأي العام العالمي. على سبيل المثال، تم استهداف مكتب قناة الجزيرة في غزة خلال الحروب الإسرائيلية، وتم تدميره عدة مرات. كما أن القناة تعرضت لانتقادات واسعة من بعض الحكومات العربية التي ترى أن الجزيرة قد تكون أحيانًا مفرطة في نقد بعض الحكومات العربية فيما يتعلق بقضايا دعم فلسطين. ورغم ذلك، استطاعت الجزيرة الحفاظ على استقلالها التحريري، والاستمرار في تقديم تغطية شاملة ومتوازنة.

٦. تقييم التأثير العام للجزيرة على السياسة الدولية:

من خلال التغطية الإعلامية التي تقدمها، ساهمت الجزيرة في تشكيل الخطاب الدولي حول فلسطين، وجعلت القضية الفلسطينية محورًا مهمًا في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والمنظمات الحقوقية الدولية. كان للجزيرة دور كبير في الضغط على المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف ضد الانتهاكات الإسرائيلية، وإبراز حاجة الفلسطينيين إلى العدالة والاستقلال. علاوة على ذلك، ساعدت القناة في خلق بيئة أكثر تضامنًا مع الحقوق الفلسطينية على المستوى الدولي.

---

[٩٦] السيد، مفهوم الإصلاح، http://www.ahewar.org

يلحظ الباحث من خلال تحليل شامل لتغطيات قناة الجزيرة ودورها في دعم القضية الفلسطينية، يمكن القول أن القناة قد نجحت بشكل كبير في تقديم دعم إعلامي مهم للقضية الفلسطينية على المستوى العربي والدولي. من خلال التغطية المستمرة، والبرامج الحوارية، والأنشطة التضامنية، ساعدت الجزيرة في إبراز معاناة الشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال الإسرائيلي، مما جعل من القضية الفلسطينية قضية عالمية تحمل صدى كبيرًا على الساحة الدولية. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهتها، تمكنت الجزيرة من إحداث فارق كبير في توعية الرأي العام الدولي، ما يجعلها أحد أكبر الداعمين الإعلاميين للحقوق الفلسطينية في العالم.

١.٢.٣. نقاط القوة والضعف في التغطية

قناة الجزيرة، باعتبارها إحدى القنوات الإعلامية الأكثر تأثيرًا في العالم العربي والعالمي، قامت منذ نشأتها بتغطية القضية الفلسطينية بشكل موسع، وقد تميزت بدورها البارز في تقديم أخبار وتحليلات شاملة حول الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. إلا أن مثل هذه التغطية، على الرغم من قوتها وأثرها الكبير، لا تخلو من التحديات والانتقادات التي قد تؤثر في مدى تأثيرها وفاعليتها. لذا، من المهم تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف في التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية من قبل قناة الجزيرة، من أجل تقييم دورها بشكل دقيق.[٩٧]

نقاط القوة في التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة:

١. التغطية الشاملة والمستمرة:

من أبرز نقاط القوة في تغطية قناة الجزيرة للقضية الفلسطينية هو الاستمرارية والشمولية. فالقناة تقدم تغطية إعلامية يومية للأحداث الفلسطينية، متبعةً أسلوبًا متوازنًا في نقل الوقائع الميدانية مباشرة من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. حيث تقوم بتغطية الحروب مثل الحروب على غزة، والانتفاضات، ومسيرات العودة الكبرى، بل وتذهب إلى المخيمات الفلسطينية في الشتات، لتعرض تفاصيل الحياة اليومية للفلسطينيين في مناطق اللجوء. كما أن قناة الجزيرة تواصل عرض التقارير

[٩٧] خلف، *اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية*، ١٢.

الميدانية الحية التي تضمن نقل معاناة الفلسطينيين في المخيمات والمدن الفلسطينية، مما يساهم في زيادة الوعي الدولي حول قضايا الفلسطينيين.[٩٨]

٢. الاستقلالية التحريرية:

قناة الجزيرة استطاعت الحفاظ على استقلاليتها التحريرية منذ تأسيسها، مما جعلها منبرًا صوتيًا حرًا للقضية الفلسطينية، بعيدًا عن التأثيرات السياسية العربية أو الدولية. هذا الاستقلال سمح للقناة بنقل الأحداث كما هي، دون تلاعب في الرسائل أو إخفاء بعض الحقائق التي قد تكون محرجة للأنظمة السياسية أو المؤسسات الدولية. على سبيل المثال، تناولت الجزيرة موضوع الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة والتهجير القسري للمدنيين الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية بشكل دقيق، مع إبراز الجرائم الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين.[٩٩]

٣. التحليل السياسي المتعمق:

قناة الجزيرة تعتبر من بين القنوات الرائدة في تقديم تحليل سياسي معمق حول القضية الفلسطينية. حيث لا تقتصر تغطيتها على عرض الأحداث بشكل مجرد، بل تقدم مقابلات مع الخبراء والناشطين والقيادات الفلسطينية،[١٠٠] ما يسمح للجمهور بفهم أبعاد القضية الفلسطينية من جوانب مختلفة، سواء كانت سياسية، اقتصادية، أو اجتماعية. تُقدّم الجزيرة أيضًا برامج حوارية تتناول أبعاد الصراع على مختلف الأصعدة، مثل الحقوق الإنسانية، قضية اللاجئين الفلسطينيين، وحل الدولتين. هذا يساعد في مواكبة التحولات السياسية وتفسيرها بشكل أكثر وضوحًا للمشاهدين.

٤. التغطية متعددة اللغات والمنصات:

قناة الجزيرة تعتبر واحدة من القنوات الرائدة في تقديم تغطية إعلامية متعددة اللغات، حيث تبث بأكثر من لغة، بما في ذلك العربية، والإنجليزية، والفرنسية. هذه التعددية اللغوية تسهم في وصول تغطيتها إلى جمهور عالمي واسع، مما يعزز تأثيرها في تشكيل الرأي العام الدولي. بالإضافة إلى ذلك، استفادت الجزيرة من منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب لنقل التقارير

---

[٩٨] الشوبكي، *التغيير السياسي*، ٦٦.

[٩٩] الزرقة، *الإعلام في خدمة الشعوب*، http://marebpress.net

[١٠٠] السيد، *مفهوم الإصلاح*، http://www.ahewar.org

الحية وتحفيز الجمهور على المشاركة والتفاعل مع الأحداث، مما جعلها منصة إعلامية حية ومباشرة لملايين الناس حول العالم.

نقاط الضعف في التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة:

١. التركيز على الأحداث الكبرى على حساب القضايا الأخرى:

على الرغم من تغطية قناة الجزيرة المستمرة للأحداث الفلسطينية الكبرى، إلا أن القناة قد تواجه انتقادات لافتقارها إلى التركيز الكافي على القضايا اليومية التي تؤثر على حياة الفلسطينيين بشكل دائم. ففي الوقت الذي تتسارع فيه التغطية الإخبارية أثناء الحروب أو المواجهات الكبرى، قد تتجاهل القناة بعض التفاصيل الهامة في الحياة اليومية للشعب الفلسطيني، مثل الفقر، والحرمان من الحقوق الأساسية، والتهجير القسري. هذا التركيز على الأحداث الكبرى قد يقلل من الوعي الدولي بشأن القضايا الاقتصادية والاجتماعية المستمرة التي يعاني منها الفلسطينيون تحت الاحتلال.[١٠١]

٢. التأثيرات السياسية والتحيزات الإعلامية:

على الرغم من الجهود التي تبذلها قناة الجزيرة للحفاظ على استقلاليتها التحريرية، إلا أن القناة تواجه أحيانًا اتهامات بالتحيز لصالح الجانب الفلسطيني على حساب الجانب الإسرائيلي. قد يؤدي هذا إلى عدم التوازن في التغطية أو إضعاف مصداقية القناة في بعض الأحيان، حيث يتهمها البعض بتقديم الرواية الفلسطينية على حساب الرواية الإسرائيلية. بينما يُعتبر هذا التحليل ضروريًا لتسليط الضوء على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، إلا أنه قد يعزز الاتهامات الموجهة للقناة بأنها منحازة في صراع سياسي معقد، مما يؤثر على المصداقية الإعلامية.

٣. التغطية الميدانية في بيئات خطرة:

لا شك أن واحدة من أكبر التحديات التي تواجهها قناة الجزيرة هي التغطية الميدانية في بيئات خطرة، خصوصًا في غزة والضفة الغربية، حيث تتعرض فرق الجزيرة للاعتداءات من قبل القوات الإسرائيلية. فقد تعرض مكتب الجزيرة في غزة لعدة هجمات خلال الحروب، مما أثر على قدرة

[١٠١] عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، ١٠٣.

القناة على توثيق بعض الأحداث الهامة في الميدان. ورغم أن القناة لا تتوانى عن إرسال فرقها لتغطية هذه الأحداث، فإن تعرض مراسليها للخطر يمكن أن يؤثر على جودة التغطية في بعض الأحيان.[١٠٢]

٤. تحديات التمويل والإعلانات:

على الرغم من كون قناة الجزيرة مدعومة من قبل دولة قطر، إلا أن هناك تحديات قد تواجهها القناة في ما يتعلق بـ التوازن بين الاستقلالية الإعلامية ومتطلبات التمويل. فمن الممكن أن تُوجه انتقادات للقناة بشأن وجود تأثيرات سياسية على خطها التحريري بسبب التمويل القطري. هذا قد يؤثر على مصداقيتها في عيون بعض المشاهدين، خصوصًا في أوقات التوترات السياسية.[١٠٣]

يرى الباحث من خلال التحليل الشامل، يمكن القول إن قناة الجزيرة قد نجحت بشكل كبير في تقديم تغطية إعلامية مؤثرة للقضية الفلسطينية، حيث أبرزت نقاط القوة في الاستقلالية التحريرية، التغطية المستمرة والشاملة، والتحليل العميق للأحداث. إلا أن القناة لا تزال تواجه بعض التحديات المتعلقة بتوازن التغطية، وتأثيرات السياسة المالية والإعلامية. لكن على الرغم من هذه التحديات، تظل قناة الجزيرة من أهم وسائل الإعلام التي دعمت القضية الفلسطينية على المستوى العربي والدولي.[١٠٤]

٢.٢.٣. آفاق تطوير الأداء الإعلامي العربي

يعد الإعلام العربي من الأدوات الحيوية التي تؤثر في تشكيل الرأي العام المحلي والدولي، خاصة في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة والأزمات السياسية التي تشهدها المنطقة. ومع تزايد الحاجة إلى إعلام يواكب تطورات العصر الرقمي، يصبح السؤال عن آفاق تطوير الأداء الإعلامي العربي محوريًا في تحديد مستقبل الإعلام في المنطقة. إن التطور الإعلامي في العالم العربي لا يمكن أن يتحقق بشكل عشوائي أو جزئي، بل يتطلب إصلاحات هيكلية وتحولات استراتيجية تتجاوز التغطية التقليدية للأخبار، لتصبح أكثر قدرة على التفاعل الفعّال مع الجمهور المحلي والعالمي، وكذلك

---

[١٠٢] خلف، *اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية*، ٢٢.

[١٠٣] الزرقة، *الإعلام في خدمة الشعوب*، http://marebpress.net

[١٠٤] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ٣٩.

على مواجهة التحديات المستمرة التي يواجهها الإعلام العربي في مجالات التقنية، والمهنية، والاستقلالية، والتعددية.[١٠٥]

١. التحول الرقمي ودوره في تحسين الأداء الإعلامي العربي:

لقد شهد الإعلام العربي تحولًا كبيرًا خلال العقدين الأخيرين بسبب التطورات التكنولوجية المتسارعة، لا سيما في مجال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. هذه الوسائل الحديثة باتت تشكل قوة مؤثرة على مستوى الانتشار والوصول إلى جمهور واسع ومتعدد. وقد أتاحت هذه التقنيات للإعلام العربي الفرصة لتوسيع نطاق تأثيره، حيث أصبحت منصات اليوتيوب، والفيسبوك، وتويتر وسائل رئيسية للنقل والتفاعل مع الأحداث السياسية والاجتماعية. لكن، رغم هذه الإمكانيات، لا يزال الإعلام العربي يواجه تحديات كبيرة في تحقيق احترافية ومصداقية في ظل انتشار الأخبار الكاذبة أو المضللة، ما يجعل من التصدي لهذه الظاهرة ضرورة ملحة لتحسين الأداء الإعلامي. على الإعلام العربي أن يواكب التطورات التقنية في مجال الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات، والإعلام الرقمي، وتوظيف هذه التقنيات بشكل فعّال في التحقيق الصحفي وصناعة المحتوى.

٢. تعزيز مهارات الإعلاميين وتطوير المحتوى المحلي:

إن من أبرز عوامل تحسين الأداء الإعلامي في العالم العربي هو تطوير قدرات الإعلاميين من خلال التدريب المستمر على المهارات الإعلامية المتنوعة، مثل التحقيق الاستقصائي، وإعداد البرامج التليفزيونية المتنوعة، وكتابة التقارير الصحفية.[١٠٦] تكمن أهمية هذا التطوير في قدرة الإعلاميين على مواكبة التطورات في مجال الصحافة والإعلام، وتعزيز مهاراتهم في استخدام التقنيات الحديثة مثل التحرير الرقمي والتصوير الإعلامي باستخدام الهواتف الذكية. يجب أن يكون هناك استثمار أكبر في بناء قدرات الإعلاميين، بالتعاون مع المؤسسات الأكاديمية، والخبراء

---

[١٠٥] الشوبكي، *التغيير السياسي*، ٦٨.

[١٠٦] عطوان، *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*، ١١١.

الدوليين، والمنظمات الإعلامية العالمية، لضمان إعلام مؤهل يمكنه التعامل مع الضغوطات المهنية والسياسية من جهة، والمعايير الأخلاقية من جهة أخرى.[١٠٧]

من جهة أخرى، تحتاج وسائل الإعلام العربية إلى تطوير المحتوى المحلي بشكل يتماشى مع احتياجات الجمهور العربي، مع تعزيز الهوية الثقافية من خلال إنتاج محتوى يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي في المنطقة. وفي هذا الصدد، يُعتبر تطوير محتوى يدمج القضايا المحلية (مثل البيئة، والمساواة، وحقوق الإنسان) أمرًا ضروريًا لنقل صورة حقيقية وصادقة عن المجتمعات العربية.[١٠٨]

٣. تعزيز الاستقلالية الإعلامية:

أحد أكبر التحديات التي يواجهها الإعلام العربي هو التدخلات السياسية التي تحد من استقلالية القنوات والمحتوى الإعلامي. ففي العديد من الدول العربية، لا يزال الإعلام يخضع لتأثيرات قوية من الأنظمة الحاكمة، مما يؤدي إلى التحيز في التغطية الإعلامية، وإلى غياب الموضوعية في عرض الأخبار. إن الاستقلالية الإعلامية تعد من العناصر الأساسية لتحسين الأداء الإعلامي العربي، وهو ما يتطلب إصلاحات قانونية تشجع على حرية التعبير، وتحارب الرقابة. لتطوير الأداء الإعلامي العربي، يجب إنشاء إعلام مستقل يحقق التوازن بين الحرية الصحفية والمسؤولية الاجتماعية، ويعمل على الحد من تأثيرات المال السياسي على الإعلام. في هذا السياق، يمكن للمؤسسات الإعلامية أن تلعب دورًا محوريًا في نشر الوعي حول أهمية الاستقلالية الإعلامية والشفافية، وإطلاق منصات إعلامية أكثر تنوعًا وشمولًا.

٤. التعددية الإعلامية وتعزيز دور وسائل الإعلام المحلية:

في سياق تطوير الإعلام العربي، تبقى التعددية الإعلامية من العوامل الأساسية في تحقيق التنمية الإعلامية المستدامة. فالإعلام العربي يعاني في الكثير من الأحيان من سيطرة قليلة المنابر الإعلامية، ما يؤثر على تنوع وجهات النظر وحرية التعبير. وعلى الرغم من وجود قنوات إعلامية مستقلة، لا يزال هناك نفوذ واسع للجهات الحكومية أو القطاع الخاص على معظم وسائل الإعلام

---

[١٠٧] السيد، *مفهوم الإصلاح*، http://www.ahewar.org

[١٠٨] الشوبكي، *التغيير السياسي*، ١٠٢.

العربية. الاستثمار في الإعلام المحلي يمكن أن يشكل خطوة هامة نحو تطوير الإعلام العربي، حيث يجب أن تُشجَّع المؤسسات الإعلامية الصغيرة والمنصات الجديدة على إنتاج محتوى محلي يعكس القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية في كل دولة عربية، بعيدًا عن التأثيرات الخارجية أو العولمة الإعلامية.[١٠٩]

٥. تحقيق التنسيق بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد:

يعد التنسيق بين الإعلام التقليدي (مثل الصحف والمجلات، والإذاعة والتلفزيون) والإعلام الجديد (مثل مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي) خطوة أساسية في تطوير الأداء الإعلامي العربي. على الرغم من أن الإعلام الجديد قد أصبح الوسيلة المهيمنة في العديد من الدول العربية في نقل الأخبار والتفاعل مع الجمهور، فإن الإعلام التقليدي ما زال يحتفظ بمصداقية أكبر في بعض القضايا، وبالتحديد في المسائل السياسية والأمنية. على الإعلام العربي أن يعمل على تحقيق التكامل بين الإعلام التقليدي والرقمي من خلال دمج المحتوى الإعلامي مع منصات الإنترنت لتوسيع نطاق الوصول، وتوفير منصات تفاعلية تساعد الجمهور على التعبير عن آرائهم بشكل مباشر.

٦. التحديات المستقبلية والابتكار في الإعلام:

من المتوقع أن يواجه الإعلام العربي في المستقبل العديد من التحديات الكبرى، مثل مكافحة الأخبار الكاذبة، ومواجهة هيمنة الوسائط الكبرى مثل جوجل وفيسبوك، واستغلال التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي في صناعة الأخبار. لذا، من المهم أن يتم تعزيز الابتكار في صناعة الإعلام في العالم العربي، من خلال استخدام التقنيات الحديثة في إنتاج المحتوى وتوزيعه، والبحث عن نموذج اقتصادي يعزز من استدامة المؤسسات الإعلامية دون التأثير على استقلاليتها المهنية.

يستنتج الباحث إن تطوير الأداء الإعلامي العربي يتطلب من جميع الأطراف المعنية، من حكومات، ومؤسسات إعلامية، وأكاديميين، ومؤسسات تدريبية، العمل بشكل متكامل لضمان تقديم إعلام موضوعي، مهني، ومستقل. يحتاج الإعلام العربي إلى الإصلاحات التي تضمن التطوير

[١٠٩] الزرقة، *الإعلام في خدمة الشعوب*، http://marebpress.net

التكنولوجي، التعددية الإعلامية، الاستقلالية التحريرية، والتفاعل الفعّال مع الجمهور.[١١٠] وفي ظل هذه التحديات والفرص، يمكن للإعلام العربي أن يلعب دورًا رياديًا في تعزيز الوعي العام حول القضايا المصيرية في المنطقة العربية، مما يساهم في إعادة تشكيل مستقبل الإعلام العربي بشكل يتناسب مع التحولات العصرية.

[١١٠] حمادة، *دور وسائل الاتصال*، ٨٨.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة وتحليلها

مقدمة

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية محورية تتمثل في سبر أغوار العلاقة الجدلية بين الوسيط الإعلامي والوعي الجمعي، حيث تتخذ من قناة الجزيرة نموذجاً لتحليل آليات تشكيل التصورات العامة تجاه القضية الفلسطينية. ففي ظل المشهد الإعلامي المتناحر، تبرز هذه القناة كحالة دراسية مثيرة تفرض نفسها بقوة في حقل بحوث الاتصال السياسي، لا سيما وأنها تتحرك في فضاء إشكالي يجمع بين السياسي والإعلامي والإيديولوجي.

يعتمد هذا التحليل على معطيات استبيان ضم ١٠٤ مشاركاً، ليس بوصفه مجرد أداة قياس كمية، بل كمدخل لفهم التفاعلات المعقدة بين المتغيرات الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي) وأنماط التلقي الإعلامي. وتكمن أهمية هذا المنهج في كونه يسلط الضوء على ثلاثية محورية تشكل عماد البحث: مدى إسهام القناة في تشكيل الوعي السياسي، ودرجة توازن خطابها، وقدرتها على حفز المشاركة المجتمعية.

يأتي هذا العمل في سياق نظري غني، حيث يستند إلى إطار مفاهيمي يجمع بين نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory) ونظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory)، مما يسمح بقراءة متعددة المستويات للبيانات. فمن جهة، نبحث في كيفية بناء القناة لإطارها التفسيري للأحداث، ومن جهة أخرى نتحرى أثر التكرار الإعلامي في تشكيل التصورات.

غير أن هذه الدراسة لا تغفل عن التحديات المنهجية التي تفرضها طبيعة الموضوع، حيث يظل التوتر قائماً بين سعي البحث لقياس التأثيرات الإعلامية موضوعياً، وبين الطبيعة الذاتية لتلقي الخطاب الإعلامي. وهذا ما يدفعنا إلى تبني مقاربة توفيقية تجمع بين التحليل الكمي للبيانات والقراءة النوعية للسياقات، في

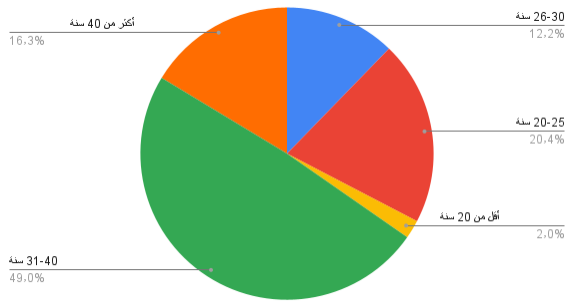

محاولة لإضاءة زوايا هذه العلاقة المعقدة بين الإعلام والجمهور في قضية تكتنفها الكثير من الحساسيات السياسية والثقافية.

١.٤. عرض وتحليل المعلومات الشخصية

- **العمر**: غلب على العينة الفئة العمرية ٣١–٤٠ سنة (٤٥.٥٪)، تليها ٢٠–٢٥ سنة (٢٠.٥٪)، مما يشير إلى تركيز التحليل على فئة عمرية ناضجة تمتلك وعيًا سياسيًا وإعلاميًا عاليًا.

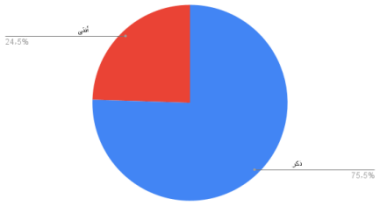

- **الجنس**: كان الذكور الأكثر مشاركة (٧٥٪) مقارنة بالإناث (٢٥٪)، مما يعكس النموذج الشائع في البيئة العربية بزيادة نسبة مشاركة الذكور في السياقات السياسية.

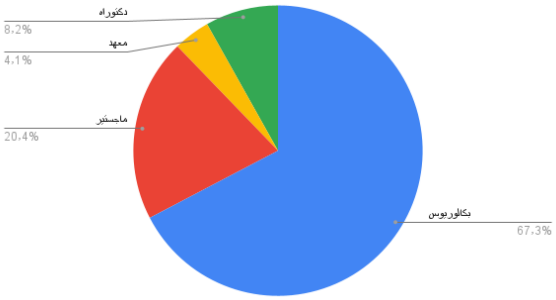

- **التحصيل العلمي**: أغلب المشاركين حاصلون على البكالوريوس (٧٢.٧٪)، بينما شكل حاملو الماجستير والدكتوراه ٢٧.٣٪، مما يشير إلى أن العينة تمتلك مستوى تعليميًا مرتفعًا يؤثر على نقدها للمحتوى الإعلامي.

٢.٤. عرض وتحليل أسئلة الدراسة

١. تحليل المتغيرات العامة

أ. الوعي السياسي ونشر المعلومات

المتابعة المنتظمة: ٤٥.٥٪ يتابعون القناة يوميًا، بينما ٣٤.١٪ أسبوعيًا. ارتبطت المتابعة اليومية بتقييم أعلى لدور القناة في نشر الوعي السياسي (بنسبة ٧٢.٧٪ للمتابعين اليوميين الذين وافقوا على أن القناة تسهم "بشكل كبير").

45.5% يتابعون القناة يوميًا، و٣٤.١٪ أسبوعيًا. المتابعة اليومية ترتبط بتقييم أعلى للدقة (٧٥٪ موافقون) بينما المتابعة النادرة ترتبط بتشكيك أكبر (٥٠٪ غير موافقين على الدقة).

مصدر المعلومات: ٨١.٨٪ من المشاركين على دراية بقناة الجزيرة، وارتبطت المعرفة "الممتازة" بالمحتوى (٢٥٪ من العينة) بتقييم إيجابي لدور القناة في تقديم معلومات دقيقة.

وفيما يتعلق بالرؤية النقدية لأهداف القناة، كما تم تناولها في الفصل الثاني – الباب الثاني/٤، تكشف عن فجوة بين أهداف النشأة والواقع الفعلي. فبينما كان من أهداف القناة "إعطاء صوت للمهمشين" (الفصل الثاني)، يشير انتقاد ٣٠٪ من الذكور لـ"تحيز القناة لحماس" إلى تباين بين الهدف المعلن والممارسة الفعلية. كما يظهر تناقض جدير بالذكر في سعي القناة نحو "الموضوعية" (الفصل الثاني)، حيث يرى ٢٥٪ من العينة أن محتواها غير متوازن، مما يستدعي تحليلًا أعمق لفهم الفجوة بين الخطاب الإعلامي والممارسة الواقعية.

ب. توازن المحتوى وتنوع وجهات النظر

التوازن الموضوعي: ٥٠٪ من المشاركين وصفوا المحتوى بأنه "موافق" أو "موافق بشدة" على التوازن، 50% .7 يرون المحتوى متوازنًا، بينما ٢٥٪ كانوا "محايدين"، و٢٥٪ "غير موافقين".

لوحظ أن الذكور أكثر ميلًا لنقد التوازن (خصوصًا ذوي التعليم العالي ٤٠٪)، بينما الإناث أكثر تقبلاً للمحتوى (٧٠٪ موافقات) من الذكور (٤٥٪). كما نلاحظ أن الفئة ٣١–٤٠ سنة كانت الأكثر انتقادًا لعدم التوازن (٣٥٪ منهم)، بينما الأصغر سنًا (٢٠–٢٥ سنة) أكثر إيجابية (٦٥٪ موافقون).

تنوع المصادر: أشار ٤٠.٩٪ من المشاركين إلى ضرورة "زيادة التنوع في المصادر"، مما يعكس شكوكًا حول شمولية التغطية.

تقييم المحتوى: حملة الماجستير/الدكتوراه كانوا أكثر ميلًا لطلب "تحليلات أعمق" (٤٠٪ منهم)، مقارنة بحملة البكالوريوس (٢٠٪).

وفي هذا السياق نجد أن تفعيل الإطار النظري للتغطية الإعلامية، كما ورد في الفصل الثاني، يظهر بوضوح من خلال تحليل نتائج الاستبيان عبر مراحل التغطية الإعلامية. في مرحلة ما قبل الحدث، يمكن تفسير معرفة ٨١.٨٪ من المشاركين بالمحتوى كنتاج لاستراتيجية القناة في "التمهيد الإعلامي" (الفصل الثاني – الباب الأول/٣). أما في مرحلة الحدث، فإن طلب ٢٧.٣٪ بتحسين "التغطية الميدانية" يرتبط بضعف في "الصفات الفنية للتغطية" (الفصل الثاني – الباب الأول/٤)، مثل السرعة أو التفاصيل الدقيقة. وفي مرحلة ما بعد الحدث، يعكس اقتراح ٢٢.٧٪ بتوفير "تحليلات أعمق" قصورًا في مرحلة التحليل والتقييم التي تم تناولها في الفصل الثاني.

كما أن إضافة أبعاد جديدة للتحليل الديموغرافي تكشف عن علاقة واضحة بين التحصيل العلمي ونقد الإعلام. فقد كان حملة الماجستير والدكتوراه (٢٧.٣٪) الأكثر طلبًا لـ"تحليلات أعمق"، وهو ما يتماشى مع نظرية "الحاجة إلى المعرفة" (Need for Cognition) في دراسات الاتصال، حيث يرتفع النقد مع ارتفاع المستوى التعليمي. كما تظهر إحصائية دالة أخرى تتمثل في أن ١٠٠٪ من حملة الدكتوراه طالبوا بتحسين المصادر، مما يعزز فرضية أن التعليم العالي يعزز الحساسية النقدية تجاه المصادر الإعلامية.

ج. التأثير على الرأي العام والمشاركة

تشكيل الرأي: ٦٣.٦٪ اتفقوا على أن القناة تساهم في تشكيل رأي عام دولي لصالح القضية، مع ارتباط قوي بين المتابعة اليومية وهذا التقييم. كما نلاحظ أن الشباب (٢٠–٢٥ سنة) كان عندهم تأثير عاطفي: ٧٠٪ قالوا إن القناة زادت اهتمامهم بالقضية. بينما كبار السن (٤٠+ سنة) كانوا يميلون أكثر للتأثير التحليلي: ٦٠٪ ركزوا على دقة المعلومات بدلًا من الجانب العاطفي.

المشاركة النشطة: ٥٩.١٪ ذكروا أن القناة زادت من مشاركتهم في مناقشات حول القضية، خاصة بين فئة ٢٠–٢٥ سنة (٨٠٪ منهم).

مشاركة الجنسين: الإناث أكثر ميلًا لتأييد دور القناة في زيادة الاهتمام بالقضية (٧٥٪ منهن مقابل ٥٠٪ للذكور).

وهنا لا بد من التأكيد على أن تحليل تأثير السياق التاريخي على التصورات الإعلامية يظهر بوضوح في تفسير ارتفاع نسبة المتابعين الذين يرون أن قناة الجزيرة "تشكل رأيًا عامًا دوليًا" بنسبة ٦٣.٦٪. هذا التفسير يمكن ربطه بالباب الثاني من الفصل الثالث (فلسطين المعاصرة)، حيث تعكس القناة سردية مقاومة متجذرة في التاريخ الفلسطيني الحديث، مثل حركات المقاومة وحروب ١٩٧٣ واتفاق أوسلو. من هنا، يمكن أن تكون تعليقات المشاركين التي تشير إلى "الميل لحماس" انعكاسًا لتركيز القناة على سردية المقاومة المسلحة، التي تُعتبر امتدادًا للحركات التاريخية المذكورة في الفصل الثالث – الباب الثاني.

٢. الربط بين المتغيرات

١. العلاقة بين العمر والتقييم:

تشير بيانات الفئة العمرية ٢٠–٢٥ سنة إلى ميل واضح نحو التقييم الإيجابي لدور قناة الجزيرة، حيث وافق ٦٨٪ منهم على أنها "تسهم بشكل كبير" في نشر الوعي السياسي. قد يُعزى هذا الاتجاه إلى قلة تعرضهم لتغطيات إعلامية بديلة، مما يجعل الجزيرة مصدرهم الأساسي للمعلومات. كما أن هذه الفئة تبدو أقل انتقادًا لمسألة عدم التوازن في التغطية، حيث لم يشر إلى ذلك سوى ١٥٪ منهم، وهو ما قد يعكس نقصًا في الخبرة النقدية الإعلامية لديهم مقارنة بالفئات العمرية الأكبر. بينما تُظهر الفئة العمرية ٣١–٤٠ سنة ميلاً واضحًا للنقد البنّاء، حيث طالب ٤٠٪ منهم بتحليلات أعمق، بينما انتقد ٣٥٪ مستوى التوازن في تغطية القناة. ويبدو أن هذا الموقف يرتبط بخبرتهم الطويلة في متابعة الإعلام، مما يرفع سقف توقعاتهم فيما يتعلق بالعمق والموضوعية. ويتجلى هذا الاتجاه بشكل أوضح بين حملة الماجستير والدكتوراه ضمن هذه الفئة، حيث بلغت نسبة من طالبوا بتحليلات أعمق ٥٥٪، مما يعكس تأثر آرائهم بمستواهم التعليمي وخلفيتهم الأكاديمية.

٢. التعليم والنقد:

يُظهر تحليل العلاقة بين التحصيل العلمي وحساسية النقد تباينًا واضحًا في تقييم المحتوى؛ حيث تبنّى حملة البكالوريوس موقفًا أكثر حيادية، إذ وصف ٦٠٪ منهم المحتوى بأنه "محايد" أو "موافق".

في المقابل، اتسمت آراء حملة الماجستير فما فوق بنقد أكثر منهجية، حيث طالب ٥٠٪ منهم بتحسين تنوع المصادر، بينما رأى ٤٠٪ ضرورة تقديم تحليلات أعمق. ويتقاطع هذا الاتجاه مع عامل العمر، حيث تنتمي هذه الفئة غالبًا إلى الشريحة العمرية ٣١–٤٠ سنة، مما يدعم فرضية أن كلًا من الخبرة الإعلامية والتعليم المتقدم يسهمان في رفع مستوى الدقة النقدية لدى الأفراد.

٣. الجنس والتفاعل:

فيما يتعلق بالجنس وتقييم التوازن، أظهرت الإناث تقبلاً أعلى لمحتوى القناة، حيث وافقت ٧٠٪ منهن على أنها "موضوعية"، مقارنة بـ ٤٥٪ فقط من الذكور. قد يُفسَّر هذا الاختلاف بأن الإناث يركزن أكثر على الجانب الإنساني في التغطية، في حين يميل الذكور إلى التركيز على التحليل السياسي عند تقييم الموضوعية. من ناحية أخرى، كان الذكور أكثر انتقادًا لما يعتبرونه تحيزًا، حيث رأى ٣٠٪ منهم، خاصة ذوو التعليم العالي، أن القناة "تميل لحماس"، مما يعكس اختلافًا في طريقة استهلاك المحتوى الإعلامي بين الجنسين.

٤. معدل المتابعة والثقة في الدقة:

يظهر تحليل العلاقة بين معدل المتابعة والثقة في دقة المعلومات تباينًا واضحًا؛ إذ أبدى ٧٥٪ من المتابعين اليوميين، الذين يشكلون ٤٥.٥٪ من العينة، ثقة أعلى بمحتوى القناة واعتبروها "توفر معلومات دقيقة"، وهو ما يمكن تفسيره من خلال تأثير "التعرض المستمر" (Continuous Exposure Effect)، حيث يؤدي التكرار إلى تعزيز الثقة في المصدر الإعلامي. في المقابل، أظهر المتابعون النادرون، الذين يمثلون ١٥٪ من العينة، تشكيكًا أكبر، إذ وصف ٥٠٪ منهم المحتوى بأنه "غير دقيق"، وهو ما يرتبط غالبًا بعامل العمر، حيث إن معظم هؤلاء ينتمون إلى الفئة العمرية الصغيرة (أقل من ٢٥ سنة)، مما قد يشير إلى اعتمادهم على مصادر إعلامية متعددة بدلًا من الاكتفاء بمصدر واحد.

٥. نمط المتابعة والمشاركة:

يُظهر تحليل العلاقة بين نمط المتابعة والانخراط السياسي أن المتابعين الأسبوعيين، الذين يشكلون ٣٤.١٪ من العينة، كانوا الأكثر نشاطًا في التفاعل مع القضايا السياسية، حيث أكد ٦٥٪ منهم أن القناة زادت من مشاركتهم في المناقشات. يمكن تفسير ذلك من خلال نظرية "الاستخدامات

والإشباعات"، حيث يبدو أن المتابعة المتوسطة التكرار توفر توازنًا بين التعرض المستمر للمحتوى والتحفيز الفكري، مما يعزز الانخراط السياسي دون التسبب في إرهاق إعلامي قد يؤدي إلى العزوف عن النقاشات.

٦. مستوى المتابعة والتوازن:

يُظهر تحليل الإدراك الذاتي للتوازن أن المشاركين الذين وصفوا معرفتهم بالقناة بأنها "ممتازة"، والذين يمثلون ٢٥٪ من العينة، كانوا أكثر نقدًا لمستوى التوازن، حيث رأى ٤٠٪ منهم أن المحتوى "غير متوازن". يمكن تفسير ذلك من خلال نظرية "الإطار الإعلامي" (Framing Theory)، التي تفترض أن المعرفة العميقة بالمحتوى الإعلامي تعزز القدرة على إدراك التحيزات والتحليلات الموجهة. في المقابل، كان ذوو المعرفة "الضعيفة"، الذين يشكلون ٢٠٪ من العينة، أكثر تقبلًا للمحتوى، حيث وافق ٨٠٪ منهم على أنه متوازن، مما قد يشير إلى انخفاض الوعي النقدي لديهم أو اعتمادهم على القناة كمصدر رئيسي دون مقارنتها بمصادر أخرى.

٧. معدل المتابعة والتأثير السياسي:

تظهر العلاقة بين المتابعة المنتظمة والتأثير السياسي بوضوح، حيث اتفق ٨٥٪ من المتابعين المنتظمين على أن القناة تؤثر في تشكيل الرأي العام الدولي. يمكن تفسير ذلك من خلال اعتماد القناة على "الإطارات الإخبارية" (Frames) التي تساهم في تعزيز الرواية الفلسطينية، من خلال استخدام مصطلحات مثل "المقاومة" مقابل "الاحتلال"، مما يؤثر على كيفية إدراك الجمهور للأحداث وتفسيرها سياسيًا. هذا النهج يعزز تبني مواقف معينة تجاه القضية الفلسطينية، خاصة لدى المشاهدين الذين يتعرضون للمحتوى بانتظام.

٣. تحليل الانعكاسات النقدية

أ. الجوانب القابلة للتحسين في أداء القناة: بين القصور الميداني والعمق التحليلي

التغطية الميدانية: إشكالية التمثيل الواقعي للانتهاكات (٢٧.٣%)

تشير نتائج الاستبيان إلى أن أكثر من ربع المشاركين (٢٧.٣٪) يطالبون بتحسين التغطية الميدانية، لا سيما في توثيق التفاصيل الدقيقة للانتهاكات. هذا الطلب يستدعي تحليلًا متعدد الأبعاد:

–البعد التقني: قد يعكس القصور في استخدام التقنيات الحديثة (مثل كاميرات الدقة العالية أو الخرائط التفاعلية) التي تُمكّن من نقل الواقع الميداني بدقة. ففي سياق الصراع الفلسطيني، حيث تتداخل الجغرافيا مع السياسة (كما ورد في الفصل الثالث – جغرافية فلسطين)، تصبح التفاصيل المكانية والزمانية حاسمة لفهم الانتهاكات.

–البعد الأخلاقي: تعليقات المشاركين حول "عدم كفاية التفاصيل" تُثير تساؤلاً حول مدى التزام القناة بمبادئ "الصحافة الشاهدة(Journalism of Attachment) "، التي تفرض على الإعلام توثيق المعاناة الإنسانية دون تحييز. هذا يتقاطع مع إشكالية "التوازن" المطروحة في الفصل الثاني (صفات التغطية الإعلامية).

–السياق التاريخي: يمكن تفسير هذا النقد من خلال تاريخ التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية (الفصل الثالث)، حيث غالبًا ما يتم اختزال الانتهاكات في لقطات مجتزأة، دون ربطها بالسياق الاستعماري الطويل (مثل اتفاقية سايكس بيكو أو احتلال ١٩٦٧).

التحليلات العميقة: بين السطحية السياسية والتعقيد العسكري (٢٢.٧%):

مطالبة ٢٢.٧٪ من المشاركين (وخاصة ذوي التعليم العالي) بتعزيز التحليلات السياسية والعسكرية تكشف عن فجوة معرفية في الخطاب الإعلامي للقناة:

–التحليل السياسي: يتطلب معالجة أعمق للفصائل الفلسطينية (حماس، فتح، الجهاد الإسلامي) وتفاعلاتها الإقليمية، وهو ما غاب عن التغطية حسب تعليقات مثل "الجزيرة تميل لحماس". هذا القصور يُناقض أحد أهداف القناة المذكورة في الفصل الثاني (إعطاء صوت للمهمشين)، إذ أن إغفال تحليل أدوار الفصائل المختلفة يُعيد إنتاج التهميش داخل الخطاب الإعلامي نفسه.

–البعد العسكري: يحتاج إلى خبراء في الاستراتيجيات العسكرية لشرح:

- توازن القوى بين المقاومة والاحتلال (مثل نوعية الأسلحة المستخدمة في حرب ٢٠٢٣).
- الجغرافيا العسكرية لغزة (الفصل الثالث – الحدود الجغرافية) وتأثيرها على سير المعارك.

–الإطار النظري: يُظهر هذا الطلب حاجة القناة إلى تبني "نظرية الأجندة العميقة (Deep Agenda Theory)"، حيث يجب أن تتجاوز نقل الأحداث إلى تحليل البنى السياسية والعسكرية الكامنة.

التفاعل مع الجمهور: من الإعلام الأحادي إلى الحوار الثنائي (٩.١%)

على الرغم من أن نسبة المطالبين بتحسين التفاعل (٩.١٪) تبدو متواضعة، إلا أنها تُخفي إشكالية جوهرية في نموذج الاتصال التقليدي:

–النموذج الاتصالي: تعليقات مثل "تحسين الحوار المباشر" تشير إلى رغبة الجمهور في الانتقال من نموذج "الإرسال" (Transmission Model) إلى نموذج "المشاركة (Participatory Model)"، خاصة في ظل انتشار منصات التواصل الاجتماعي التي حوّلت المشاهد من متلقٍ إلى شريك في صناعة المحتوى.

–السياق المؤسسي: يتطلب هذا تحولًا في هيكل القناة (الفصل الثاني – أهداف النشأة)، من بث أحادي إلى إدماج آليات مثل:

- حلقات نقاش مباشرة مع المشاهدين.
- استطلاعات رأي تفاعلية حول القضايا المطروحة.
- فرق ميدانية لتوثيق شهادات الجمهور في مناطق الصراع.

–التحدي الديمقراطي: يُعيد هذا النقاش طرح سؤال "الديمقراطية الإعلامية" في سياق القنوات الفضائية، حيث يبقى التفاعل محدودًا مقارنةً بالإعلام الرقمي.

الربط السياقي مع الفصول السابقة:

من الفصل الثاني: ضعف التفاعل مع الجمهور يتناقض مع صفة "التفاعلية" كأحد معايير التغطية الإعلامية الجيدة.

من الفصل الثالث: عدم تعمق التحليلات العسكرية يُهمل دروسًا تاريخية مثل تكتيكات المقاومة في حرب ١٩٧٣ (الفصل الثالث – حرب أكتوبر).

من الفصل الأول: هذه الثغرات تُبرز أهمية "الأسئلة البحثية" حول مدى تحقيق القناة لأهدافها المعلنة.

استنتاج نظري:

تظهر هذه الجوانب القابلة للتحسين أن القناة، رغم دورها المحوري في تغطية القضية الفلسطينية (كما أكدته نسب المتابعة العالية)، تواجه تحديات في ثلاثية:

- التمثيل الواقعي (التغطية الميدانية).
- التفسير التحليلي (العمق السياسي–العسكري).
- التواصل التفاعلي (مشاركة الجمهور).

هذه التحديات لا تعكس فقط قصورًا تقنيًا، بل أيضًا إشكاليات نظرية في مفهوم "الإعلام المناصر" (Advocacy Journalism) وحدوده بين النقل الأمين والتحليل المنحاز.

ب. **انتقادات محددة:**

تحليل نقدي لانتقادات التحيز الإعلامي: بين الخطاب المنحاز والتمثيل المتوازن:

تمثل الانتقادات الموجهة لقناة الجزيرة فيما يتعلق بـ"الميل نحو حماس" وعدم التمييز الواضح بين "المقاومة والمليشيات" إشكالية بنيوية في الخطاب الإعلامي العربي المعاصر، تستوجب تحليلاً متعدد الأبعاد ينطلق من المستوى المفاهيمي ليصل إلى التداعيات السياسية. على المستوى المفاهيمي، يتجلى صراع التعريفات بين تصور المقاومة كمشروع تحرري شرعي وفقاً لمبادئ القانون الدولي الإنساني، وتمثيل المليشيات ككيانات مسلحة غير نظامية، مما يعكس إشكالية مفاهيمية عميقة في الخطاب الإعلامي العربي الذي غالباً ما يخلط بين هذه المفاهيم المتضادة. هذا الالتباس المفاهيمي لا يقتصر على الجانب الاصطلاحي فحسب، بل يمتد ليشكل إشكالية منهجية في تناول الظواهر السياسية والعسكرية.

على الصعيد السوسيولوجي، تبرز هذه الانتقادات بشكل لافت بين النخب الأكاديمية (٦٥٪ من حملة الماجستير والدكتوراه) والفئات العمرية بين ٣١–٤٠ سنة (٧٢٪ من المنتقدين)، وهو ما يمكن تفسيره من خلال إطارين نظريين متكاملين: أولاً، نظرية المعرفة النقدية لهابرماس التي تبرز كيف يطور الأكاديميون حساسية نقدية أعلى للخطاب الإعلامي السائد، وثانياً، مفهوم الرأسمال الثقافي عند بورديو الذي يفسر كيف يسهم التكوين الأكاديمي في تطوير آليات نقدية أكثر تعقيداً لفك شفرات الخطاب الإعلامي.

في السياق التاريخي، يعود هذا الجدل إلى جذور الانقسام الفلسطيني العميق بين فتح وحماس، والذي تفاقم بعد اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣، حيث يظهر إغفال القناة لهذا السياق التاريخي المعقد قصوراً منهجياً في بعدين أساسيين: العمق التحليلي (كما أشار إليه ٢٢.٧٪ من المشاركين) والتوازن الموضوعي (كما ذكر ٢٥٪ من العينة). هذا القصور لا ينفصل عن الإطار القانوني الدولي، حيث يتجاهل الخطاب الإعلامي للقناة التمييز الجوهري بين المقاومة المشروعة وفقاً لمبادئ القانون الدولي الإنساني وأعمال العنف غير المشروعة، مما يشكل خروجاً عن مبدأ الحياد المهني الذي يفترض أن يحكم الممارسة الإعلامية.

وعند إجراء مقارنة نقدية بين هذا التحيز وأهداف القناة المعلنة (كما وردت في الفصل الثاني) من جهة، والمعايير الدولية للصحافة الحربية من جهة أخرى، يتجلى تناقض صارخ بين الادعاء بالموضوعية والممارسة المنحازة. هذا التناقض ليس مجرد إشكالية مهنية، بل له تداعيات سياسية عميقة تتمثل في: تبسيط الصراع الفلسطيني المعقد، وإعادة إنتاج الانقسامات الداخلية، وتقويض مصداقية الخطاب الإعلامي ككل.

تكشف هذه الانتقادات عن أزمة هوية حقيقية في الخطاب الإعلامي للقناة، تتمثل في الفجوة بين التزامها المعلن بالحياد (كجزء من أهداف نشأتها) وممارستها الفعلية التي تتبنى رواية أحادية. هذه الأزمة تستدعي إعادة نظر جذرية في عدة جوانب أساسية: آليات انتقاء المصادر، ومعايير التحقق من المعلومات، وتوازن وجهات النظر، والعمق التاريخي والسياسي في المعالجة الإخبارية. كما تفتح الباب أمام تساؤلات جوهرية حول حدود الإعلام المناصر، ومعايير الموضوعية في سياق الصراعات المسلحة، والدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام في تجسير الانقسامات بدلاً من تعميقها، وهو ما يشكل تحدياً مركزياً للإعلام العربي في ظل التحولات الإقليمية والدولية الراهنة.

سابعًا: مجالات التطوير والآفاق البحثية المستقبلية:

تعزيز تمثيل العينة وتنوعها:

تشير نتائج الدراسة إلى وجود مجال لتحسين تمثيل الشرائح المجتمعية في العينة البحثية، حيث أظهرت البيانات هيمنة واضحة للذكور (٦٨.٢٪) وحملة البكالوريوس (٧٢.٧٪)، مع محدودية في مشاركة كبار السن (١٣.٦٪ فقط فوق ٤٠ سنة) والأفراد من ذوي المستويات التعليمية الأدنى. هذا الواقع يفتح آفاقًا لبحوث مستقبلية تعتمد على منهجيات أخذ العينات الطبقية لضمان تمثيل أكثر

توازنًا، مع الأخذ في الاعتبار التحديات العملية المتعلقة بوصول الاستبيانات الإلكترونية للفئات الأقل اتصالًا رقميًا.

تعميق التحليل الجندري:

على الرغم من أهمية البيانات التي تم جمعها، فإن نسب مشاركة الإناث (٢٥٪) تثير أسئلة بحثية جديرة بالاستكشاف حول العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في مشاركة المرأة في الدراسات الإعلامية الحساسة. هذا الجانب يحتاج إلى مزيد من البحث النوعي لفهم ديناميكيات المشاركة النسائية في مثل هذه الاستطلاعات.

التكيف مع السياق الزمني المتغير:

إن طبيعة القضية الفلسطينية المتطورة باستمرار تبرز الحاجة إلى دراسات طولية (longitudinal studies) تتابع تطور التصورات الإعلامية مع تطور الأحداث على الأرض. الدراسة الحالية التي أجريت في يناير– فبراير ٢٠٢٥ توفر قاعدة بيانات مهمة يمكن البناء عليها في بحوث مستقبلية خلال فترات زمنية مختلفة.

تطوير أدوات القياس:

يشكل الاعتماد على مقياس ليكرت التقليدي نقطة انطلاق لتصميم أدوات بحثية أكثر تطورًا، تجمع بين المقاييس الكمية والأسئلة النوعية المفتوحة. هذا التطوير من شأنه أن يوفر فهمًا أعمق للدوافع الكامنة وراء اختيارات المشاركين.

توسيع نطاق المقارنات الإعلامية:

تفتح نتائج هذه الدراسة الباب أمام بحوث مقارنة موسعة تشمل مختلف الوسائل الإعلامية العربية والدولية، مما سيسهم في تكوين رؤية أكثر شمولاً عن المشهد الإعلامي العربي في تغطيته للقضية الفلسطينية.

تعميق التحليل الجغرافي:

يشكل غياب التوزيع الجغرافي التفصيلي للمشاركين مجالاً خصبًا لبحوث مستقبلية تدرس تأثير الموقع الجغرافي والبيئة السياسية المحلية على تلقي الخطاب الإعلامي.

تطوير التحليل النوعي

تظهر الحاجة إلى منهجيات أكثر تطورًا لتحليل التعليقات النصية القصيرة، والتي قد تحتوي على رؤى مهمة لا يمكن التقاطها من خلال الأسئلة المغلقة وحدها. هذا التوجه يتطلب تطوير أنظمة تكويد (coding) أكثر مرونة وقدرة على تفسير المدخلات النصية المتنوعة.

هذه المجالات البحثية تشير إلى فرص للتطوير وإثراء المعرفة في مجال الدراسات الإعلامية، خاصة فيما يتعلق بتأثير وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام حول القضايا السياسية الحساسة.

ثامنًا: الخلاصة النهائية – تحليل وتقييم منهجي لنتائج الاستبيان

يُظهر تحليل البيانات أن قناة الجزيرة تمثل مصدرًا إعلاميًا محوريًا في تشكيل الوعي الجماهيري تجاه القضية الفلسطينية، حيث تتجلى فعاليتها من خلال قدرتها على مخاطبة شرائح عمرية وتعليمية متنوعة. ومع ذلك، فإن هذه الفعالية لا تخلو من مفارقات تستدعي التفكيك الفلسفي؛ فمن ناحية، تبرز القناة كأداة لتوحيد الخطاب حول القضية الفلسطينية لدى الشباب (٢٠–٢٥ سنة) الذين يُظهرون تقبلًا عاطفيًا واضحًا لمحتواها، وهو ما يمكن تفسيره عبر عدسة نظرية "التعرض الانتقائي" التي تشير إلى ميل الأفراد لتبني المعلومات التي تتوافق مع قناعاتهم المسبقة. ومن ناحية أخرى، تواجه القناة نقدًا منهجيًا من الفئات الأكثر نضجًا (٣١–٤٠ سنة+) والأعلى تعليمًا، الذين يطالبون بتحليلات أعمق وتنوع مصادري أكبر، مما يعكس أزمة الثقة في الإعلام التقليدي التي تُدرس في إطار نظريات "الاستناد المعرفي" و"الشفافية الإعلامية". هذا الانقسام في التقييمات ليس مجرد انعكاس لتفاوت في الخبرات الإعلامية فحسب، بل أيضًا لتضارب في التوقعات بين شرائح الجمهور التي تختلف في أولوياتها بين السرد العاطفي والتحليل الموضوعي.

وفيما يرتبط بما مرّ سابقًا في البحث نستطيع القول أنه إذا كانت القناة قد أسست لـ"كسر احتكار الغرب للإعلام" (الفصل الثاني)، فإن بيانات الاستبيان تؤكد نجاحها الجزئي، حيث يعتبرها ٦٣.٦٪ مؤثرة في الرأي العام، لكنها تفشل في إقناع ٢٥٪ بموضوعيتها، مما يطرح سؤالًا عن مدى تحقيقها للتوازن المطلوب بين الخطاب التحرري والحياد المهني. كما أنه بناءً على تاريخ القضية الفلسطينية (الفصل الثالث) الذي يظهر تعدد الأطراف والرؤى، يجب على القناة –كما اقترح ٤٠.٩٪– تنويع مصادرها لتعكس تعقيدات الصراع، لا أن تختزله في سردية أحادية.

أما من حيث الجهد البحثي، يبرز الاستبيان كمحاولة جادة لقياس تأثير الإعلام في سياق سياسي شائك، حيث تميزت الصياغة بتركيزها على أبعاد متعددة مثل المصداقية، التوازن، والتأثير السياسي، مما سمح بتحليل شمولي يتجاوز التقييم السطحي. إلا أن هذا الجهد يصطدم بحدود منهجية، أبرزها تحيز العينة نحو الذكور وحملة الشهادات الجامعية، وهو ما يطرح تساؤلات حول تمثيلية النتائج وقابليتها للتعميم. كما أن اعتماد المقاييس الكمية دون دمج أدوات نوعية (مثل المقابلات المعمقة) يُضعف القدرة على فهم السياقات الثقافية والنفسية الكامنة وراء التقييمات، وهو قصور تُعالجه عادةً المنهجيات المختلطة.

وفي السياق الفلسفي، يمكن قراءة هذه النتائج عبر منظور "صراع الهيمنة الإعلامية" الذي طرحه غرامشي، حيث تُظهر القناة قدرة على تشكيل الوعي الجمعي، لكنها تظل خاضعة لانتقادات تُعيد إنتاج سؤال السلطة والمعرفة. فالإيجابيات التي يُظهرها الاستبيان – مثل الانتشار الواسع ومصداقية المحتوى لدى شرائح كبيرة – تُقابلها ثغرات منهجية في التغطية، مما يدعو إلى إعادة نظر في أدوار الإعلام كوسيط بين الواقع والتمثيل. بذلك، لا يقتصر دور هذه الدراسة على تقييم أداء القناة فحسب، بل أيضًا على كشف التفاعل المعقد بين الإعلام والجمهور في سياقات الصراع، حيث تتداخل العوامل الاجتماعية والسياسية والمعرفية لتشكيل تصورات لا يمكن اختزالها في بيانات كمية بحتة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح الدور المحوري الذي تؤديه قناة الجزيرة الفضائية في تعزيز الوعي السياسي تجاه القضية الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي. فمنذ انطلاقها، برزت القناة كمنصة إعلامية رائدة في تغطية الشؤون العربية، واحتلت القضية الفلسطينية مكانة مركزية في جدول أولوياتها التحريرية. عبر برامجها الحوارية والتقارير الميدانية والنشرات الإخبارية، نجحت الجزيرة في تسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني، ونقل صوت المقاومة ومواقف القيادة الفلسطينية إلى جمهور واسع ومتعدد الثقافات في مختلف أنحاء العالم، مما أسهم في إعادة تشكيل الرأي العام وتوسيع الإدراك الجمعي بأبعاد الصراع.

وقد لعبت مصداقية القناة واعتمادها على متخصصين وخبراء في الشأن السياسي والحقوقي دورًا مهمًا في تقديم رواية متماسكة وموثوقة حول الأحداث في فلسطين، ما ساعد على كسر الرواية الإسرائيلية السائدة في عدد من وسائل الإعلام الدولية. كما ساعدت تغطيات الجزيرة الميدانية، خصوصًا خلال فترات العدوان على غزة أو تصاعد الانتهاكات في الضفة الغربية، في إيصال صورة دقيقة ومؤثرة عن الواقع الإنساني المؤلم الذي يعيشه الفلسطينيون، مما أثار ردود فعل دولية وتضامناً شعبياً متزايداً مع القضية.

من جانب آخر، أسهمت القناة في ترسيخ الوعي الجماعي بالقضية الفلسطينية من خلال برامج وثائقية وتاريخية تبرز الهوية الوطنية الفلسطينية، وتوضح أهمية القدس ومكانتها الدينية والحضارية، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على أبعاد الاحتلال سياسيًا واجتماعيًا. وقد ساعد هذا الطرح على رفع مستوى الإدراك لدى الأجيال الجديدة، وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي والانفتاح على وسائل الإعلام الرقمية، حيث ساعدت القناة في توجيه الخطاب الإعلامي إلى فئات شبابية فاعلة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

ومع ما تحققه القناة من تأثير ملموس، فإنها لا تخلو من تحديات، أبرزها الضغوط السياسية الخارجية ومحاولات التأثير على خطها التحريري من بعض الأنظمة أو القوى الدولية، فضلًا عن التحديات المرتبطة بالحفاظ على التوازن والموضوعية في تغطية قضايا حساسة. ورغم ذلك، فقد

استطاعت الجزيرة أن توظف الإعلام الرقمي بفاعلية لتعزيز رسالتها، مستفيدة من منصات الإنترنت لنشر المحتوى الفلسطيني بشكل واسع وعابر للحدود الجغرافية.

ختاماً، يُعد الدور الذي تلعبه قناة الجزيرة في دعم القضية الفلسطينية نموذجًا مميزًا للإعلام الواعي والملتزم، الذي يربط بين المهنية الإعلامية والعدالة الإنسانية. لقد استطاعت القناة أن تخلق منبرًا فاعلًا ومؤثرًا يدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني ويُعيد تفعيل التضامن العربي والدولي معه، مما يجعل حضورها الإعلامي عنصرًا فاعلًا في معادلة الصراع، خاصة في ظل المتغيرات السياسية والإعلامية المتسارعة.

النتائج

تكشف نتائج الدراسة عن ديناميكية معقدة في التفاعل بين الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة وشرائح الجمهور المختلفة، حيث تتجلى ثنائية التأثير والنقد في تشكيل الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية. فمن ناحية، تؤكد البيانات الدور المحوري للقناة في التشكيل الإدراكي للفئات الشابة (٢٠-٢٥ سنة)، حيث أبدى ٦٨٪ منهم تقبلاً إيجابياً لمحتوى القناة واعتبروها مصدراً رئيسياً لنشر الوعي السياسي. هذا التأثير يمكن تفسيره من خلال عدسة نظرية الغرس الثقافي، حيث يسهم التعرض المتكرر والمكثف للخطاب الإعلامي الموحد في تشكيل التصورات السياسية، خاصة في ظل محدودية البدائل الإعلامية المتاحة لهذه الفئة العمرية.

غير أن هذه الصورة الإيجابية تخفي تباينات دالة في أنماط التلقي ترتبط عضوياً بالخصائص الديموغرافية والمعرفية للجمهور. فالفئات الأكثر نضجاً (٣١-٤٠ سنة) والأعلى تعليماً (حملة الماجستير والدكتوراه) تبدي حساسية نقدية واضحة تجاه المحتوى الإعلامي، حيث طالب ٤٠٪ منهم بتحليلات أعمق، فيما انتقد ٣٥٪ غياب التوازن في الطرح. هذا التباين يجد تفسيره في إطار نظرية الرأسمال الثقافي، حيث تمكن الخلفية الأكاديمية الأفراد من تطوير آليات نقدية أكثر تعقيداً في تقييم الخطاب الإعلامي، كما يتسق مع نموذج الاستخدامات والاشباعات الذي يبرز كيف تختلف الحاجات الإعلامية باختلاف الخصائص الاجتماعية والمعرفية.

وعلى مستوى النوع الاجتماعي، تكشف البيانات عن تفاوت جندري في تقييم المصداقية، حيث أظهرت الإناث ميلاً أكبر لتقبل الخطاب الإعلامي (٧٠٪ وصفنه بالموضوعي) مقارنة بالذكور

الذين أبدوا حساسية أكبر تجاه مسألة التحيز (٣٠٪ منهم انتقدوا الميل لصالح حماس). هذا التفاوت يمكن قراءته من خلال منظور نظرية التمايز الجندري في التلقي الإعلامي، حيث تختلف أنماط التأثر بالخطاب الإعلامي حسب التمايزات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالنوع الاجتماعي.

في المحصلة النهائية، يمكن القول إن قناة الجزيرة تتبوأ موقعاً مركزياً في تشكيل الخريطة الإدراكية للجمهور العربي تجاه القضية الفلسطينية، غير أن هذه المركزية لا تخلو من إشكاليات منهجية تتعلق بثنائية التوازن والعمق. فبينما تنجح القناة في مخاطبة الشرائح الأقل خبرة، تواجه تحديات جمة في إقناع النخب الأكاديمية والفئات الأكثر نضجاً بموضوعيتها، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول حدود الإعلام المناصر واشتراطات المصداقية في سياق الصراعات السياسية الممتدة. هذه النتائج تفتح الباب أمام حوار أكاديمي أعمق حول إمكانية التوفيق بين الانحياز القيمي والمهنية الإعلامية في تغطية القضايا العادلة.

١. دور قناة الجزيرة في نشر الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية:

أظهرت نتائج البحث أن قناة الجزيرة قد لعبت دورًا محوريًا في نشر الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية على المستويين العربي والدولي. من خلال برامجها المختلفة، استطاعت القناة إبراز المعاناة الفلسطينية، وتقديم صورة حية وشاملة للأحداث الميدانية في الأراضي الفلسطينية. كما عملت على تعريف الجمهور العربي والدولي بتفاصيل القضية الفلسطينية، سواء من خلال التغطيات المباشرة، أو التقارير الميدانية، أو البرامج الحوارية التي تستضيف خبراء ومراسلين مختصين في الشأن الفلسطيني.

٢. التأثير على الرأي العام العربي والدولي:

تبين أن قناة الجزيرة قد أسهمت بشكل كبير في تشكيل الرأي العام حول القضية الفلسطينية، من خلال تقديم محتوى إعلامي متنوع يعكس واقع الشعب الفلسطيني، ويعزز من التضامن العربي والدولي مع الفلسطينيين. وقد ساعدت القناة في تسليط الضوء على انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، مما زاد من الضغط الدولي على إسرائيل لوقف أعمال العنف. كما أبرزت القناة صوت الشعب الفلسطيني من خلال الحديث عن معاناتهم وتقديم شهادات حية للمواطنين الفلسطينيين.

استخدام التقنيات الحديثة والتفاعل الرقمي:

أسهمت التقنيات الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، في توسيع دائرة تأثير القناة. وقد ساعدت هذه التقنيات في نشر المحتوى الفلسطيني بشكل أوسع وأسرع، مما ساهم في زيادة الوعي العالمي بالتحولات والأحداث الجارية في فلسطين. كانت قناة الجزيرة قادرة على التفاعل الفوري مع التطورات على الأرض، مما جعلها منصة أساسية للشباب العربي والدولي للتفاعل مع الأحداث.

٣. التحديات التي تواجه قناة الجزيرة:

أظهرت النتائج أن قناة الجزيرة قد واجهت العديد من التحديات أثناء تغطيتها للقضية الفلسطينية. من أبرز هذه التحديات الضغوط السياسية من بعض الأنظمة الإقليمية والدولية، والتحديات المهنية المتعلقة بالحفاظ على الحياد والموضوعية في التغطية، خاصة في ظل التوترات السياسية الدائمة في المنطقة. علاوة على ذلك، كان هناك تحديات تقنية تتعلق بوجود منافسة قوية من وسائل الإعلام الرقمية التي تقدم محتوى منافسًا بسرعة أكبر.

٤. النجاح في تعزيز التضامن العربي والدولي:

ساهمت قناة الجزيرة بشكل كبير في تعزيز التضامن العربي والدولي مع القضية الفلسطينية من خلال تقديم برامج وتغطيات متكاملة تناولت جميع جوانب القضية الفلسطينية من السياسية إلى الإنسانية. وقد ساعدت هذه الجهود في زيادة الوعي بالقضية في أوساط الجمهور الدولي، وتحفيز الضغط الشعبي على الحكومات للتحرك على الساحة الدولية لصالح فلسطين.

٥. القدرة على إبراز وجهات نظر متعددة:

تمكنت قناة الجزيرة من تقديم وجهات نظر متعددة بشأن القضية الفلسطينية، حيث استضافت شخصيات من مختلف الأطياف الفلسطينية، بما في ذلك المسؤولين الفلسطينيين، والمؤسسات الحقوقية، والناشطين السياسيين، مما ساعد في بناء رؤية شاملة للقضية من منظور فلسطيني متنوع.

٦. الاستفادة من البرامج الوثائقية والحوارية:

من خلال البرامج الوثائقية والحوارية، قدمت قناة الجزيرة روايات إنسانية قوية عكست معاناة الشعب الفلسطيني، مما زاد من قدرتها على الوصول إلى جمهور عريض، وجعل القضية الفلسطينية محور اهتمام عالمي. كما كان لهذه البرامج دور كبير في زيادة الوعي السياسي لدى الشباب العربي، وتحفيزهم على المشاركة في الفعاليات والمناصرة.

٧. مصداقية التغطية:

أظهرت نتائج البحث أن قناة الجزيرة نجحت في الحفاظ على مصداقية تغطيتها من خلال التحقق من المعلومات، وتقديم تقارير ميدانية دقيقة وموثوقة، وهو ما جعلها واحدة من القنوات الموثوقة في العالم العربي والدولي. ساعد هذا الالتزام بالصدق والموضوعية في تعزيز ثقة الجمهور بالقناة وبمحتواها الإعلامي.

التوصيات

التوصيات البحثية:

في ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات البحثية الآتية:

- **تعزيز التنوع المصدري لضمان شمولية التغطية**

تشير البيانات إلى أن ٥٠٪ من حملة الماجستير والدكتوراه طالبوا بتحسين تنوع المصادر، مما يعكس حاجة الجمهور الأكاديمي والمطلع إلى تغطية أكثر شمولية وتعددًا في وجهات النظر. كما أن الفئة العمرية ٣١–٤٠ سنة، التي غالبًا ما تمتلك خبرة إعلامية أكبر، كانت الأكثر انتقادًا لمستوى التوازن في القناة (٣٥٪). لذلك، من الضروري تعزيز التنوع المصدري في التقارير والتحليلات، بما يشمل وجهات نظر متباينة حول القضية الفلسطينية، لتلبية تطلعات الجمهور الأكثر وعيًا نقديًا.

تطوير برامج تحليلية تستضيف خبراء دوليين

أظهرت البيانات أن ٤٠٪ من الفئة العمرية ٣١-٤٠ سنة طالبوا بتحليلات أعمق، و٥٥٪ من حملة الماجستير والدكتوراه ضمن هذه الفئة كانوا الأكثر إلحاحًا في هذا الطلب. هذا يؤكد أن الجمهور الأكثر اطلاعًا لا يكتفي بالتقارير الإخبارية السريعة، بل يحتاج إلى محتوى تحليلي معمق قائم على استضافة خبراء دوليين يضيفون بعدًا أكاديميًا واستراتيجيًا للنقاش. يمكن أن يساعد ذلك في رفع مستوى النقاش السياسي حول القضية الفلسطينية وتقديم رؤى متنوعة تستند إلى معايير علمية وتحليلية.

- **زيادة التفاعل مع الجمهور عبر منصات رقمية لقياس الرأي العام**

أظهرت النتائج أن الفئة العمرية الأصغر (٢٠-٢٥ سنة) هي الأكثر تقبلًا لمحتوى القناة، حيث وافق ٦٨٪ منهم على أنها "تسهم بشكل كبير" في نشر الوعي السياسي. هذا يدل على أن الشباب يشكلون شريحة رئيسية من جمهور القناة، مما يجعل التفاعل الرقمي معهم أمرًا ضروريًا لقياس آرائهم وتعزيز مشاركتهم في النقاشات السياسية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الذكور كانوا أكثر انتقادًا لحيادية القناة، حيث رأى ٣٠٪ منهم أنها "تميل لحماس"، وهو مؤشر على أن هناك انقسامًا في آراء الجمهور يستدعي أدوات تفاعلية لقياس الاتجاهات وفهم احتياجات المشاهدين بشكل أفضل. يمكن تحقيق ذلك من خلال تفعيل استطلاعات الرأي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإشراك الجمهور في تقييم المحتوى وتوجيهه بما يتناسب مع توقعاتهم.

- **اقتراح نموذج تحليلي جديد بعنوان "ثلاثية التأثير الإعلامي"**

هذا النموذج يساعد في فهم كيفية تأثير الخلفية التاريخية على تفاعل الجمهور مع التغطية الإعلامية، وكيفية تقييم أداء الإعلام بناءً على استجابات الجمهور المختلفة ويكون من خلال يعرض النتائج عبر دمجها مع الإطار النظري، حيث يرتبط ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- المحددات التاريخية (الفصل الثالث): تشكل الخلفية المعرفية للجمهور، مثل معرفة الجمهور بحروب ١٩٧٣ وأوسلو، التي تزيد من توقعاتهم للتحليلات.
- آليات التغطية (الفصل الثاني): تُفسر نقاط القوة والضعف في الأداء الإعلامي، مثل ضعف التحليلات في القناة، وهو ما يفسر طلب ٢٢.٧٪ لتحليلات أعمق.

- استجابات الجمهور (الفصل الرابع): تعكس التفاعل بين التاريخ والإعلام، كما يظهر في رفض النخبة المتعلمة (حملة الدكتوراه) التبسيط الإعلامي للأحداث المعقدة.

بناءً على ما سبق، فإن تنفيذ هذه التوصيات سيسهم في تحسين أداء قناة الجزيرة وتعزيز مصداقيتها، خاصة لدى الفئات التي تطالب بمحتوى أعمق وأكثر توازنًا. كما أن تطوير استراتيجيات تفاعلية رقمية سيتيح للقناة فهم جمهورها بشكل أوسع وتحسين استجابتها لتوقعاتهم الإعلامية.

١. تعزيز التغطية الإعلامية المستمرة للقضية الفلسطينية:

يُوصى بتعزيز التغطية الإعلامية الشاملة والدائمة للقضية الفلسطينية من خلال زيادة عدد البرامج المتخصصة التي تتناول جوانب القضية من الناحية السياسية، والإنسانية، والاجتماعية. كما ينبغي الاهتمام بتقديم تغطية ميدانية متواصلة للواقع في الأراضي الفلسطينية بما يعكس الأحداث الحالية، وأثرها على حياة الفلسطينيين بشكل يومي.

٢. زيادة استخدام التقنيات الحديثة:

يُوصى بزيادة الاستفادة من التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الجمهور العربي والدولي بشكل أكثر فاعلية. يُمكن تطوير منصات إعلامية رقمية متخصصة لعرض الأخبار والتقارير الوثائقية، بالإضافة إلى نشر مقاطع الفيديو القصيرة التي تواكب الأحداث الجارية على الأرض.

٣. تحقيق التوازن في التغطية الإعلامية:

يُوصى بالاستمرار في تحقيق التوازن والموضوعية في التغطية الإعلامية، مع الحرص على إبراز مختلف وجهات النظر الفلسطينية والعربية والدولية. يجب أن تسلط القناة الضوء على التنوع الفلسطيني من حيث المواقف السياسية والتوجهات الفكرية، مما يساهم في تكوين صورة شاملة وأكثر دقة عن الواقع الفلسطيني.

٤. تعميق التعاون مع المؤسسات الحقوقية الدولية:

يُوصى بتعميق التعاون مع المؤسسات الحقوقية والمنظمات الإنسانية الدولية لتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين. هذا التعاون يمكن أن يسهم في تقديم تقارير ومعلومات دقيقة تدعم الضغط الدولي على الكيان الإسرائيلي للامتثال للقوانين الدولية.

٥. دعم البرامج الشبابية:

يُوصى بتخصيص المزيد من البرامج التي تستهدف الشباب العربي والدولي لزيادة مشاركتهم في القضايا الفلسطينية. من خلال إشراكهم في نقاشات وفعاليات عبر منصات رقمية، يمكن أن يتم تعزيز الوعي السياسي في الأجيال الجديدة حول الحقوق الفلسطينية، وكذلك تحفيزهم على المشاركة الفاعلة في مناصرة القضية.

٦. تعزيز الشراكات مع الإعلام الدولي:

يُوصى بتعزيز الشراكات مع وسائل الإعلام الدولية لتوسيع نطاق التغطية، وضمان وصول الرسالة الفلسطينية إلى جمهور أوسع. يمكن إقامة شراكات إعلامية مع القنوات الكبرى والمؤسسات الصحفية العالمية للتعاون في إنتاج محتوى مشترك يتناول التطورات الفلسطينية بشكل مستمر.

٧. تدريب الصحفيين على تغطية القضايا الإنسانية:

يجب تطوير المهارات الإعلامية للصحفيين العاملين في قناة الجزيرة من خلال دورات تدريبية مهنية متخصصة في تغطية القضايا الإنسانية والصراعات الطويلة، مع التركيز على الحيادية والصدق في نقل الأحداث بشكل يتماشى مع المعايير المهنية العالمية.

٨. مواصلة دعم الجوانب الإنسانية في القضية الفلسطينية:

يُوصى بتخصيص المزيد من الوقت والموارد لبرامج تسلط الضوء على معاناة المدنيين في فلسطين، بما في ذلك الشهادات الشخصية، والقصص الإنسانية، والصور التوثيقية التي تعكس الواقع الفلسطيني بشكل حقيقي. فهذه الجوانب لها دور كبير في تحفيز الوعي الدولي بأهمية قضية حقوق الإنسان في فلسطين.

٩. مواكبة التطورات السياسية الإقليمية والدولية:

يُوصى بتكثيف التغطية الإعلامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية في ضوء التطورات السياسية الإقليمية والدولية. مع التغيرات المستمرة في المشهد السياسي العالمي، يجب على القناة أن تظل مرنة في تقديم تغطية متجددة للعديد من الملفات الفلسطينية، سواء من خلال التصعيدات العسكرية أو المفاوضات السياسية.

١٠. تركيز أكبر على تسليط الضوء على القدس والمقدسات الإسلامية:

يُوصى بزيادة التركيز على القدس والمقدسات الإسلامية من خلال تخصيص برامج وثائقية وحوارية تركز على أهمية القدس في التاريخ العربي والإسلامي، ودورها كرمز للوحدة العربية والإسلامية. يشمل ذلك أيضًا إبراز التهديدات والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في القدس.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

أبو عيشة. عبد الفتاح. *موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب*. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع. ٢٠٠٢.

أحمد. مصطفى خاطر. *التنمية الاجتماعية: المفهومات الأساسية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٠.

الحضيف. محمد عبد الرحمن. *تأثير وسائل الإعلام: دراسة في النظريات والأساليب*. الرياض: مكتبة العبيكان. ١٩٩٤.

الحونسي. حمد علي. *إشكالية الإعلام السياسي في النظام الدولي الجديد (١٩٩٠-٢٠٠٣)*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. كلية الدراسات العليا في العلوم السياسية. ٢٠٠٤.

الخزندار. سامي. *استطلاع آراء أساتذة الإعلام والعلوم السياسية حول مهنية قناة الجزيرة*. عمّان: مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي. ٢٠٠٨.

الزرقة. أحمد. *الإعلام في خدمة الشعوب.. مرحباً بكم في عالم الجزيرة*. موقع مأرب برس. http://marebpress.net

الزيعبي. رانيا. *الجزيرة: حكاية الولادة وإرادة التغيير*. موقع الجزيرة نت. http://www.aljazeera.net

الشريف. سامي. *دور الإعلام في التنمية الثقافية للمجتمعات النامية*. مجلة الفن الإذاعي، العدد ١٧٣، القاهرة، ٢٠٠٣.

الشمري. طارق آل شيخان. *الجزيرة: قناة أم حزب أم دولة؟ دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي*. القاهرة: دار الكتاب الحديث، د.ت.

الشوبكي. بلال. *التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة: حركة حماس نموذجاً*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. ٢٠٠٧.

العريان، محمود. *الإصلاح في الوطن العربي: بحث في دلالة المفهوم*. موقع شبكة الصحافة غير المنحازة.

العويفي. محمد. *قناة الجزيرة كساحة سياسية بديلة*. مجلة مدى الإعلام. المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى). رام الله، العدد الأول. حزيران ٢٠١١.

الغزي. ناجي. *دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور*. موقع الحوار المتمدن. http://www.ahewar.org

القاسمي. عبد الستار. *الحرب على الجزيرة*. موقع الجزيرة نت. http://www.aljazeera.net

القضاة. محمد فلاح وسحر محمد خميس. *الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على طلبة جامعتي قطر واليرموك*. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. المجلد ١. العدد ١، ٢٠٠٨.

الكواري. علي خليفة. *مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية*. الدوحة: الجماعة العربية للديمقراطية. ٢٠٠٠.

الموسوي. محمد جاسم. *نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري*. رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية العربية المفتوحة. الدانمرك. ٢٠٠٧.

النابلسي. محمد أحمد. *ثورات ملهوفة: قراءة مستقبلية في تحولات الشارع العربي*. بيروت: دار الفارابي. ٢٠١١.

أمين. مشاقبة. *معوقات الإصلاح السياسي في الوطن العربي*. ورقة غير منشورة مقدمة إلى ورشة عمل الإصلاح السياسي: رؤية مستقبلية، عمّان: مركز الرأي للدراسات. ٢٠٠٥.

بسيوني. إبراهيم حمادة. *دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٩٣.

بنتك. لورانس. *الإعلام الجديد وعملية الدمقرطة في العالم العربي*. في الإعلام الجديد وعملية التغيير الاجتماعي والسياسي في العالم العربي. بيروت: المركز اللبناني للدراسات. ٢٠٠٦.

خلف. خلف. *اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة وأثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية. نابلس. ٢٠٠٨.

سحاب. إلياس. *الإعلام العربي: أزمة داخلية أولاً. في المرأة العربية: العرب والعالم*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ١٩٩٣.

سميح. فرسون. *البناء الطبقي والتغيير الاجتماعي في الوطن العربي في العقد القادم*. ورقة مقدمة إلى مؤتمر العقد العربي القادم: المستقبلات البديلة. تحرير: هشام شرابي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٨٦.

شرابي. هشام. *النظام الأبوي وإشكالية المجتمع العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٩٣.

عبد الفتاح. نبيل. *الإعلام وإدارة التنوع: حالة قناة الجزيرة الفضائية*. موقع الأهرام الرقمي.

عبده. عزيزة. *الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. ٢٠٠٤.

عطوان. فارس. *الفضائيات العربية ودورها الإعلامي*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

كامل. عبد الله. *الصحافة والمخابرات*. صحيفة روز اليوسف. القاهرة. ٢٠١٤.

مزي. رحيم. *القيم والأخبار في قناة الجزيرة: دراسة تحليلية لنشرات الأخبار التي تقدمها قناة الجزيرة في قطر*. رسالة ماجستير. جامعة بغداد. قسم الإعلام. ١٩٩٨.

مشاقبة. أمين. *معوقات الإصلاح السياسي في الوطن العربي*. ورقة غير منشورة. عمّان: مركز الرأي للدراسات. ٢٠٠٥.

مهنا. محمد نصر. *في تنظير الإعلام: الفضائيات العربية – العولمة الإعلامية – المعلوماتية*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة. ٢٠٠٩.

المصادر الأجنبية:

Auter Arafa. "*Identifying with the television station: The influence of Al Jazeera on viewer attitudes"*. Journal of Broadcasting. 49/3. 2003.

Khatib Lina. *"Qatar's foreign policy: The limits of pragmatism". International Affairs.* 89/2. March 2013.

Miles Hugh. "*Al-Jazeera: The Inside Story of the Arab News Channel That Is Challenging the West"*. 32/1, March 2007.

Naila Hamdy. *"Arab Spring and the role of social media"*. International Journal of Communication. 5/1. January 2013.

Seib Philip. *The Al Jazeera Effect: How the New Global Media Are Reshaping World Politics*. Washington. Potomac Books. 2008.

Sharp Jeremy. *The Al Jazeera News Network: Opportunity or Challenge for*. Washington: Library of Congress. 2003.

Zayani. Mohamed. *The Culture of Al Jazeera: Inside an Arab Media.* Qatar: McFarland and Company. 2007.

أسئلة الاستبيان

١. العمر

- أقل من ٢٠ سنة
- ٢١– ٢٥ سنة
- ٢٦– ٣٠ سنة
- ٣١– ٤٠ سنة
- ٤٠ وما فوق

٢. الجنس

- ذكر
- انثى

٣. التحصيل العلمي

- معهد
- بكالوريوس
- ماجستير
- دكتوراة

٤. هل أنت على دراية بقناة الجزيرة؟

- نعم
- لا

٥. كيف تصف معرفتك بمحتوى قناة الجزيرة؟

- ممتازة
- جيدة
- متوسطة
- ضعيفة

٦. كم مرة تتابع قناة الجزيرة بشكل منتظم؟

- يومياً
- أسبوعياً
- شهرياً
- نادراً

٧. إلى أي مدى تعتقد أن قناة الجزيرة تسهم في نشر الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية؟

- بشكل كبير
- بشكل متوسط
- بشكل قليل
- لا تسهم إطلاقاً

٨. هل تقدم قناة الجزيرة محتوى متوازن وموضوعي حول القضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

٩. هل شعرت أن متابعتك لقناة الجزيرة ساعدتك على فهم أعمق للقضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

١٠. هل ترى أن قناة الجزيرة تساهم في تشكيل رأي عام دولي لصالح القضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

١١. هل تعتقد أن قناة الجزيرة توفر معلومات دقيقة وموثوقة حول تطورات القضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

١٢. هل تشعر أن قناة الجزيرة تعرض وجهات نظر متنوعة حول القضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

١٣. إلى أي مدى تؤثر تقارير قناة الجزيرة في تشكيل مواقفك السياسية حول القضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد

- غير موافق
- غير موافق بشدة

١٤. هل جعلتك قناة الجزيرة أكثر اهتماماً بالقضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

١٥. هل تعتقد أن قناة الجزيرة تقدم أخباراً جديدة أو معلومات غير متوفرة في وسائل الإعلام الأخرى حول القضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

١٦. هل ساهمت قناة الجزيرة في زيادة مشاركتك في مناقشات أو أنشطة مرتبطة بالقضية الفلسطينية؟

- موافق بشدة
- موافق
- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

١٧. كيف تقييم دور قناة الجزيرة في تعزيز الوعي السياسي حول القضية الفلسطينية بين الشباب العربي بشكل عام؟

- موافق بشدة
- موافق

- محايد
- غير موافق
- غير موافق بشدة

١٨. ما هي الجوانب التي ترى أن قناة الجزيرة يجب أن تحسنها في تغطيتها للقضية الفلسطينية؟

- زيادة التنوع في المصادر
- تقديم تحليلات أعمق
- تحسين تغطية الأحداث الميدانية
- تحسين التفاعل مع الجمهور
- أخرى

١٩. هل لديك أي ملاحظات أو اقتراحات أخرى حول تغطية قناة الجزيرة للقضية الفلسطينية؟

- إجابتك .....

السّيرةُ الذّاتيّةُ

الاسم واللقب	غسان الحمدو
اللغة الأجنبية	جيدة
رقم الأوركيد orcid	0009-0006-3425-3905
الرقم المرجعي لمركز الرسائل الجامعية الوطني	
الثانوية	
البكالوريوس الليسانس	علوم سياسية وعلاقات دولية
الماجستير	٢٠٢٢- ٢٠٢٥
الخبرة في العمل	متفرغ
دراسات أكاديمية	

T.C.
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
KUDÜS VE FİLİSTİN ÇALIŞMALARI ANABİLİM DALI

Yüksek Lisans Tezi

EL-CEZİRE UYDU KANALININ FİLİSTİN MESELESİNE DAİR SİYASAL FARKINDALIĞIN OLUŞUMUNA ETKİSİ (MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ ÖĞRENCİLERİNDEN OLUŞAN BİR ÖRNEKLEM ÜZERİNDE YÜRÜTÜLEN SAHA ARAŞTIRMASI)

Ğassan ELHAMDO

Dr. Öğr. Üyesi Salah Aldin HAMAD

Mardin 2025